كتاب فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن

س ٢٢

تح

اصول

٤٢٩

كتاب فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن

تأليف
الشيخ الامام العالم
العلامة ابو يحيى زكريا
الانصاري عفى
الله عنه

قال سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام• ملك العلما الاعلام• ماضي النقض والابرام• سيبويه زمانه• فريد عصره واوانه• زين الدين لسان المتكلمين حجة المناظرين• محيي سنة سيد المرسلين ابو يحيى زكريا الانصاري• الشافعي ادام الله ايامه الزاهره• وجمع لنا وله بين خيري الدنيا والاخره• وفسح في مدته• واعاد علينا وعلى المسلمين من بركته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بكتابه العظيم• واطلعهم على خبايا الزوايا بالبرهان القويم• والصلاة والسلام• على خير الانام• وعلى اله وصحبه البررة الكرام• وبعد فهذا مختصر في ذكر ايات القران المتشابهات المختلفة بزيادة او تقديم او ابدال حرف باخر وغير ذلك مع بيان سبب الاختلاف وفي ذكر غير المختلفة مع بيان سبب تكراره وفي ذكر انموذج من اسيلة القران العظيم واجوبتها صريحا او اشارة جمعته من كلام العلما المحققين مع ما فتح الله به من فيض فضله المتين وسميته فتح الرحمن بكشف ما يلبس من القران والله اسال ان ينفع به ويجعله خالصا لوجهه وهو حسبي ونعم الوكيل سورة الفاتحة قوله بسم الله الرحمن الرحيم اي ابتدا وتقدير العامل موخرا كما صنعت اولى من تقديمه ليفيد الاختصاص والاهتمام بشان المقدم وانما قدم في قوله اقرا باسم ربك للاهتمام بالقراة لان ذلك اول سورة نزلت قوله الرحمن الرحيم كرره لان الرحمة هي الانعام على المحتاج وذكر في الاية الاولى النعم دون المنعم عليهم فاعادها مع ذكرهم بقوله رب

العالمين الخ فان قلت الرحمن ابلغ من الرحيم فكيف قدمه وعادة العرب في صفات المدح الترقي من الادنى الى الاعلى كقولهم فلان عالم نحرير لان ذكر الاعلى اولا ثم الادنى لم يتجدد بذكر الادنى فايدة بخلاف عكسه قلت ان كانا بمعنى واحد كندمان ونديم كما قاله الجوهري وغيره فلا اشكال او بان الرحمن ابلغ كما دل عليه الاكثر فانما قدمه لانه اسم خاص بالله تعالى كلفظ الله قوله اياك نعبد واياك كرر اياك لانه لو حذفه في الثاني لفات فايدة التقديم وهي قطع الاشتراك بين العاملين اذ لو قال اياك نعبد ونستعين لم يظهر ان التقدير اياك نعبد واياك نستعين او اياك نعبد ونستعينك فان قلت اذا كان نستعينك مفيدا لقطع الاشتراك بين العاملين فلم عدل عنه مع انه مختصر الى واياك نستعين قلت عدل اليه ليفيد الحصر فان قلت لم قدم العبادة على الاستعانة مع ان الاستعانة مقدمة لان العبد يستعين الله تعالى على العبادة ليعينه عليها قلت الواو لا تقتضي الترتيب او المراد بالعبادة التوحيد وهو مقدم على الاستعانة على ساير العبادات قوله صراط الذين انعمت عليهم كرر الصراط لانه المكان المهيا للسلوك فذكر في الاول المكان دون السالك فاعاده مع ذكره بقوله صراط الذين انعمت عليهم الخ المصرح بما يخرج اليهود وهم المغضوب عليهم والنصارى وهم الضالون فان قلت المراد بالصراط المستقيم الاسلام او القران او طريق الجنة كما قيل والمومنون مهتدون الى ذلك فما معنى طلب الهداية له اذ فيه تحصيل الحاصل قلت معناه ثبتنا عليه مع الاستقامة كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله فان قلت ما فايدة دخول لا في قوله ولا الضالين مع ان الكلام بدونها كاف في المقصود قلت فايدته توكيد النفي المفاد من غير سورة البقرة قوله الم كرر في اوايل ست سور وزاد في الاعراف صاد لقوله

بعده فلا يكن في صدرك حرج منه وفي الرعد آلمر لقوله بعده الله الذي
رفع السموات والله اعلم ان حروف الهجا في اوايل السور على المتشابه الذي استاثر
الله بعلمه وهي سر القران وفايدة ذكرها طلب الايمان بها وقيل هي معلومة
المعاني وعليه فقيل كل حرف منها او اسم من اسماء الله تعالى فالالف من
الله واللام من اللطيف والميم من المجيد والصاد من صادق والرا من
رزق وقيل هي اقسام اقسم الله بها لشرفها وقيل غير ذلك وانما تسميتها
حروفا مجاز وانما هي مسميات مسمياتها الحروف المبسوطة وعليه
فقيل معربة وقيل مبنية وقيل لا ولا وقد بينت ذلك في غير هذا الكتاب
قوله لا ريب فيه اي لا شك فيه فان قلت كيف نفي الريب ولا رايب فيه
عند الله ورسوله والمومنين او ذلك نفي بمعنى النهي اي ولا ترتابوا فيه لانه
من عند الله ونظيره قوله تعالى ان الساعة آتية لا ريب فيها فان قلت
كيف قال هدى للمتقين وفيه تحصيل الحاصل لان المتقين مهتدون
قلت انما صاروا متقين باستفادتهم الهدى من الكتاب او المراد
بالهدى الثبات والدوام عليه او اراد الفريقين واقتصر على المتقين
لانهم الفايزون بمنافع الكتاب وللايجاز كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم
الحر قوله هم يوقنون اي يعلمون واليقين العلم بعد ان لم يكن ولهذا
لا يقال لعلم الله يقين قوله اولئك على هدى من ربهم ان قلت لم ذكر ذلك
مع قوله قبل هدى للمتقين قلت لانه ذكر هنا مع هدى للمتقين فاعله بخلافه
ثم قوله سواء عليهم ان قلت لم حذف الواو هنا واثبت في يس قلت لان ما
هنا جملة هي خبر عن اسم ان وما هناك جملة عطفت على اخرى فان قلت
ما فايدة بعثة الرسل بعد قوله سواء عليهم الاية قلت لئلا يكون للناس
حجة او لان الاية نزلت في قوم لا يومنون ولو جاتهم كل اية فبعثة الرسل
لينتفع بها اخرون وامنوا قوله يخادعون الله ان قلت كيف قاله مع

ان المخادعة انما تتصور في حق من يخفى عليه الامور ليتم الخداع من حيث لا يعلم
ولا يخفى على الله شي قلت المراد بالمخادعة يخادعون رسول الله اذ معاملة
الله معاملة رسوله وعكسه لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله او سمي نفاقهم خداعا لشبهه
بفعل المخادع قوله الا انهم هم المفسدون ان قلت كيف خص الفساد بالمنافقين
بالمنافقين مع ان غيرهم مفسد قلت المراد بالفساد بالنفاق وهم كانوا مختصين
به قوله الله يستهزئ بهم ان قلت الاستهزا من باب العبث والسخرية وذلك
قبيح على الله تعالى ومنزه عنه قلت سمي هنا الاستهزا استهزا مشاكلة
لقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها والمعنى ان الله يجازيهم جزا استهزايهم قوله
او كصيب من السماء ان قلت ما فايدة قوله من السما مع ان الصيب لا يكون الا
منها قلت فايدته انه عرف السما واضاف اليها ليدل على انه من جميع افاق السما
لا من افق واحد اذ كل افق يسمى سما ونظير ذلك قوله وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها قوله يجعلون اصابعهم في اذانهم عبر بالاصابع عن اناملها والمراد بعضها لانهم
انما جعلوا بعض اصابعهم اي اناملهم قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
اي انه لا انداد له فان قلت المشركون لم يكونوا عالمين بذلك بل كانوا
يعتقدون انه له اندادا قلت المراد وانتم تعلمون ان الانداد لا تقدر على
شي مما مر قبل ذلك او وانتم تعلمون ان الانداد لا تقدر انه ليس في التوراة
والانجيل جواز اتخاذ الانداد قوله فاتوا بسورة من مثله ان قلت
لم ذكرت من هنا وحذفت في سورتي يونس وهود ان قلت لان من هنا
للتبعيض وللتبيين او زايدة على قول الاخفش بتقدير رجوع الضمير في مثله
الى ما في قوله مما نزلنا على عبدنا وهو الاوجه والمعنى على الاخير فاتوا بسورة
مماثلة للقران في البلاغة وحسن النظم وعلى الاولين فاتوا بسورة على ما هو
على صفته في البلاغة وحسن النظم وحينئذ فكانه منه فحسن الاتيان بمن

الدالة على ما فكر بخلاف ذاك فانه قد وصف السور بالافتراء صريحا في هو
ذو اشارة في يونس فلم يحسن الاتيان بمن الدالة على ما ذكر لانها حينئذ تشعر
بان ما بعدها من جنس ما قبلها فيلزم ان يكون قرانا وهو محال ويجوز جعل من
للابتدا بتقدير رجوع الضمير في مثله الى عبدنا اي **محمد** والمعنى فاتوا
بسورة مبتداة من شخص مثل محمد **قوله من دون الله** اي من غيره وهو بهذا
المعنى في جميع ما جا منه في القران وقد يستعمل بمعنى قبل كقولهم المدينة دون
مكة ولا اقوم دون ان تجي ولا افارقك دون ان تعطيني حقي **قوله فاتقوا النار**
ان قلت كيف عرف النار هنا ونكرها في التحريم **قلت** لان الخطاب في
هذه مع المنافقين وهم في اسفل النار المحيطة بهم فعرفت بلام الاستغراق
او العهد الذهني وفي تلك مع المومنين والذي يعذب من عصاتهم بالنار
يكون جزء من اعلاها فناسب تنكيرها لتقليلها وقيل لان تلك الاية قبل
هذه بمكة فلم تكن النار التي وقودها الناس والحجارة معروفة فنكرها
ثم وهذه نزلت بالمدينة فعرفت اشارة الى ما عرفوه اولا ورد هذا بان
اية التحريم نزلت بالمدينة بعد الاية هنا **قوله وبشر الذين امنوا**
وعملوا الصالحات ان لهم جنات ان قلت كيف شرط في دخول
المومن الجنة العمل مع ان مجرد الايمان كاف في دخولها **قلت** المراد بالعمل
الصالح الاخلاص في الايمان او الثبات عليه الى الموت او المراد بدخول الجنة
دخولها مع الفايزين **قوله إني جاعل في الأرض خليفة** اي قوما يخلف بعضهم
بعضا او ادم بمعنى خليفة عني باموري او عن ملايكتي او عن الحق **قوله اسجدوا**
لادم اي مكرمة لا عبادة **قوله اسكن انت وزوجك الجنة وكلا ان قلت**
لم قال هنا وكلا بالواو وفي الاعراف فكلا بالفا **قلت** لان اسكن
هنا معناه استقر لكونه ادم وحوا كانا في الجنة والاكل يجامع الاستقرار
غالبا فلهذا عطف بالواو الدالة على الجمع والمعنى اجمعا بين الاستقرار والاكل

وفي الاعراف معناه ادخل لكونهما كانا خارجين عنها والاكل لا يكون مع الدخول
عادة بل عقبه فلهذا عطف بالفا الدالة على التعقيب وقد بسطت الكلام على ذلك
في الفتاوي **قوله اهبطوا منها** كرر الامر بالهبوط للتوكيد او لان الهبوط الاول
من الجنة والثاني من السماء او لان الاول الى دار الدنيا يتعادون فيها ولا
يخلدون والثاني اليها للتكليف فمن اهتدى نجا ومن ضل هلك **قوله فمن تبع**
وفي طه فمن تبع **ان قلت** لم عبر هنا بتبع وثم باتبع مع انهما بمعنى
قلت جريا على الاصل هنا وموافقة لقوله **يتبعون الداعي** ثم ولان
القصة ثم لما بنيت من اول الامر على التاكيد بقوله تعالى **ولقد عهدنا الى**
ادم من قبل ناسب اختصاصها بالزيادة المفيدة للتاكيد **قوله ولا**
تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق ان قلت لا تغاير بينهما فكيف عطف
احدهما على الاخر **قلت** بل هما متغايران لفظا كما في قوله تعالى **اولئك**
عليهم صلوات من ربهم ورحمة او لفظا ومعنى لان المراد بلبسهم الحق بالباطل
كتابتهم في التوراة ما ليس منها وبكتمانهم الحق لا يجد في التوراة صفة
محمد **قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون ان قلت**
ما فايدة ذكر الثاني ان ما قبله يغني عنه **قلت** لا يغني عنه لان المراد
بالاول انهم ملاقوا ثواب ربهم على الصبر والصلاة وبالثاني انهم موقنون
بالبعث وحصول الثواب على ما ذكر **قوله ولا تقبل منها شفاعة ولا**
يوخذ منها عدل ان قلت ما الحكمة في تقديم الشفاعة على اخذ الفدا
هنا وعكسه فيما ياتي **قلت** للاشارة هنا الى ميله الى حب نفسه
اشد الى حب المال وثم الى من هو بعكس ذلك **قوله ولكن كانوا انفسهم يظلمون**
ان قلت ما الحكمة في ترك العاطف هنا وذكره في سورة ابراهيم **قلت**
لان ما هنا من كلام الله تعالى فوقع تفسيرا لما قبله وما هناك من كلام
موسى وكان مامورا بتعداد المحن في قوله وذكرهم بايام الله فعدد المحن

عليهم فناسب ذكر العاطف قوله ولكن كانوا انفسهم يظلمون ان قلت
ما الحكمة في ذكر كانوا هنا وفي الاعراف وفي حذفها في ال عمران قلت
لان ما في السورتين اخبار عن قوم انقرضوا وما في ال عمران مثل منبه
عليه بقوله مثل ما ينفقون الخ قوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية
فكلوا ان قلت ما الحكمة في العطف بالفا هنا وفي الاعراف بالواو قلت
لانه عبر عنها هنا بالدخول وهو سريع الانقضا فلا يناسبه مجامعة
الاكل له وانما يناسبه تعقيبه له فعطف بالفا وعبر في الاعراف بالسكون
اي الاستقرار وهو ممتد يجامعه الاكل فعطف بالواو قوله وادخلوا
الباب سجدا ان قلت لم قدمه على قوله وقولوا حطة وعكس في
الاعراف قلت لانه هنا وقع بيانا لكيفية الدخول المذكور قبله
بقوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية بخلافه ثم وقوله وسنزيد
المحسنين ان قلت لم ذكر هنا بالواو وفي الاعراف بدونها قلت
لان اتصاله هنا اشد لاسناد القول فيه الى الله تعالى في قوله واذ
قلنا ادخلوا بخلافه ثم فالاليق به حذف الواو ليكون استينافا قوله
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم ان قلت هم بدلوا
غير الذي قيل لهم وانما بدلوه نفسه لانه قيل لهم قولوا حطة فقالوا
حطة قلت بل بدلوا غير الذي قيل لهم لان معناه فبدل الذين ظلموا
قولا قيل لهم فقالوا قولا غير الذي قيل لهم وزاد في الاعراف منهم موافقة
لقوله قبله ومن قوم موسى ولقوله بعده منهم الصالحون ومنهم دون
ذلك قوله فانزلنا عبر بدله في الاعراف بقوله فارسلنا لان لفظ الرسول
والرسالة كثر ثم فناسب التعبير بارسلنا قوله فانفجرت عبر بدله في الاعراف
بقوله فانبجست والاول ابلغ لانه انصباب الما بكثرة والانبجاس ظهوره
الما فناسب ذكر الانفجار هنا الجمع قبله بين الاكل والشرب الذي هو ابلغ

من الاقتصار على الاكل قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين ان قلت
لا محذور فيه غايته ان مفسدين حال من فاعل تعثوا فهي حال موكدة
كما في قوله ثم وليتم مدبرين او حال موسسة اذ العثو الكون التمادي
في الفساد في حال فساد كم فالمعنى كما قال الزمخشري لا تمادوا في
الفساد في حال فساد كم قوله لن نصبر على طعام واحد وطعامهم كان طعامين
المن والسلوي قلت المراد بالواحد ما لا يختلف ولا يتبدل او بالطعامين
انهما ضرب واحد لانهما من طعام اهل التلذذ والترف او انهما كانا
يوكلان مختلطين قوله ويقتلون النبيين بغير الحق عرف الحق هنا ونكره
في العمران والنسا لان ما هنا لكونه وقع اولا اشارة الى الحق الذي اذن الله
ان يقتل النفس به وهو قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
فكان التعريف اولي وما هناك اريد به بغير حق في معتقدهم ودينهم
فكان بالتنكير اولي فان قلت قتل النبيين لا يكون الا بغير الحق فما
فايدة ذلك قلت فايدته التصريح بصفة فعلهم القبيح لانه ابلغ في
الشناعة فان قلت لم مكن الكافرين من قتل الانبيا قلت كرامة
لهم وزيادة في منازلهم كمن يقتل في الجهاد من المومنين قوله والنصارى
والصابئين ان قلت لم قدم النصارى على الصابئين هنا وعكسه في
المايدة والحج قلت لان النصارى على الصابئين مقدمون في الرتبة
لانهم اهل الكتاب فقدموا في البقرة لكونها اولي والصابئين مقدمون على
النصارى في الزمن فقدموا في الحج وروعي في المايدة المعنيان فقدموا في اللفظ
واخروا في المعنى اذ التقدير والصابئون كذلك كما في قول الشاعر

فمن يك امسي في المدينة رحله ۰ فاني وقيار بها لغريب

اذ التقدير فاني لغريب بها وقيار كذلك قوله كونوا قردة خاسئين
ان قلت كيف امروا بذلك مع انه ليس في وسعهم قلت هذا امرا

بجاد لا امر ايجاب كقوله كن فيكون **قوله عوان بين ذلك ان قلت** بين
يقتضي شيئين فاكثر فكيف دخلت على ذلك وهو مفرد **قلت** ذلك
يشار به الى المفرد والمثنى والمجموع ومنه قوله تعالى **قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا وان تصبروا وتتقوا** الاية وزين للناس
حب الشهوات الاية فالمعنى عوان بين الفارض والبكر **قوله يكتبون
الكتاب بايديهم ان قلت** ما فايدة ذكر اليد مع ان الكتابة لا تكون
الا بها **قلت** فايدته تحقيق مباشرتهم ما حرفوه بانفسهم زيادة
في تقبيح فعلهم **قوله اياما معدودة ان قلت** لم قال هنا معدودة
وفي ال عمران معدودات **قلت** اشارة الى الجمع بين الاصل والفرع
اذ الاصل في الجمع بالالف والتا اذا كان واحده مذكرا ان يقتصر في
الوصف على تانيثه مفردا كقوله سرر مرفوعة وقد ياتي سرر
مرفوعات على الجمع فممنوع عن الاول فذكر في البقرة على الاصل لكونها
اول وفي ال عمران على الفرع **قوله ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون
ان قلت** التولي والاعراض واحد فلم جمع بينهما **قلت** لا محذور فيه
لان قوله وانتم معرضون حال من فاعل توليتم فهي حال موكدة كما في
قوله تعالى ثم وليتم مدبرين او موسسة اذ المعنى ثم توليتم عن الوفا
بالعهد وانتم معرضون عن النظر والفكر في عاقبة ذلك **قوله ولن
يتمنوه ان قلت** لم قال هنا لن وفي الجمعة لا **قلت** لان لن ابلغ النفي
من لا حتى قيل انها لتابيد النفي ودعواهم في البقرة بالغة قاطعة وهي
كون الجنة لهم بصفة الخلوص فناسب ذكر لن فيها ودعواهم في الجمعة
قاصرة مترددة وهي زعمهم انهم اوليا الله فناسب ذكر لا فيها **قوله ومن
الذين اشركوا ان قلت** لم خصوا بالذكر مع دخولهم في الناس في قوله
له ولتجدنهم احرص الناس على حياة **قلت** لشدة حرصهم على الحياة

البعث **قوله بل اكثرهم لا يومنون ان قلت** لم قال هنا لا يومنون وفي غيره
لا يعقلون لا يعلمون **قلت** لان الاية هنا نزلت في كفار نقض بعضهم
العهد وجحد بعضهم الحق ولم يجتمع هذان الامران في غير هذه السورة
قوله وما انزلنا على الملكين اي من السحر فهو معطوف على السحر قبله
وسوغ عطفه عليه تغايرهما لفظا والملكان انزلهما الله تعالى لتعليم
السحر ابتلا منه للناس **فان قلت** هذا يدل على جواز تعليم السحر فلا يكون
حراما **قلت** الحرام تعلمه ليعمل به كالتحبب فانه جايز كما لو سيل انسان
عن الزنا لزمه بيانه للسايل فيعرفه فيجتنبه **قوله ولقد علموا لمن
اشتراه** الى قوله لو كانوا يعلمون **ان قلت** كيف اثبت لهم العلم اولا موكدا
بلام القسم ونفاه عنهم اخرا **قلت** المثبت لهم علمهم بان من اختار السحر
ماله في الاخرة من نصيب والمنفي عنهم علمهم بحقيقة ما يصيرون اليه فيها
او المثبت لهم العلم مطلقا والمنفي عنهم العقل لانه اصل العلم فاذا انتفى
انتفى **قوله لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون** اي من السحر وهو خير
لمثوبة **ان قلت** خير افعل تفضيل بل هو لبيان ان المثوبة فاضلة كما في
قوله **افمن يلقى في النار خير** وكما يقال الرجوع الى الحق خير من التمادي
الى الباطل او هو افعل تفضيل وخاطبهم الله على اعتقادهم ان تعلم السحر
خير نظرا منهم الى حصول مقصودهم الدنيوي به **قوله حسدا من عند
انفسهم** ذكر من عند انفسهم تاكيدا اذ الحسد لا يكون الا من قبل النفس
قوله قل ان الهدى هدى الله قال ذلك هنا وقال في ال عمران قل ان الهدى
هدى الله لان معنى الهدى هنا القبلة لان الاية نزلت في تحويلها
وتقديره قل ان قبلة الله هي الكعبة ومعناه ثم الدين لقوله **قبل تبع
دينكم وان الدين عند الله الاسلام** قوله **ولين اتبعت اهواهم بعد الذي جاك
من العلم ان قلت** ما الحكمة في ذكر الذي هنا وذكر ما في قوله بعد من بعد

ما جاك من العلم وفي الرعد بعد ما جاك من العلم قلت المراد بالعلم
في الاية الاولي العلم بالكامل وهو العلم بالله وصفاته وبان الهدي هدى
الله فكان الانسب ذكر الذي لكونه في التعريف ابلغ من ما
وبالعلم في الثانيه العلم بان قبلة الله هي الكعبة وفي الثانيه الحكم
العربي فكان الانسب ذكر ما في الثانيه من الداله علي التبعيض قوله
يا بني إسرائيل الي قوله شيا يكون مع نظيره قبل مبالغة في النصح
اولوقوع كل منهما في مقابله معصية تقتضي بنيتها وعظا قوله
للطائفين والعاكفين قاله هنا بلفظ والعاكفين وفي الحج بلفظ
والقائمين والمراد منهما المقيمون وغاير بينهما لفظا جريا علي عادة
العرب من تفننهم في الكلام قوله رب اجعل هذا البلد امنا ان قلت
نكر البلد هنا وعرفه في ابراهيم قلت لان الدعوة هنا كانت
قبل جعل المكان بلدا فطلب من الله ان يجعله بلدا وثم كانت بعد جعله
بلدا امنا اوغير امن فطلب منه ان يجعله بلدا دايم الامن في الاول
وبلدا امنا في الثاني قوله وابعث فيهم رسولا منهم ذكره هنا وفي
الجمعة تاركا الانفس ايجازا وذكرها في العمران في قوله اذ بعث فيهم
رسولا من انفسهم لانه تعالى من علي المومنين فيها فجعله من انفسهم
ليكون موجب المنة اظهر ونظيره لقد جاكم رسول من انفسكم
لما وصفه بقوله عزيز عليه ما عنتم الاية جعله من انفسهم
ليكون موجب الاجابة والايمان اظهر قوله فلا تموتن الا وانتم مسلمين
ان قلت الموت ليس في قدرة الانسان حتي ينهي عنه قلت النهي في الحقيقة
انما هو عن عدم اسلامهم حال موتهم كقولك لا تصل الا وانت خاشع اذ
النهي فيه انما هو عن تركه الخشوع حال صلاته لا عن الصلاة والنكتة
في التعبير بذلك اظهار ان موتهم لا علي الاسلام موت لا خير فيه وان

الصلاة التي لا خشوع فيها كلا صلاة قوله وما انزل الينا ان قلت
لم قال هنا قولوا الينا وفي ال عمران قولوا وعلينا قلت لان الي الانتهي وهو
لا يختص بجهة والكتب منتهية الي المومنين بعد نزولها علي الانبيا والخطاب
هنا للمومنين لقوله قولوا امنا وعلي للاستعلا وهو مختص بالانبيا
وافضلهم نبينا وهو المخاطب ثم لقوله قل امنا فكانه الانسب هنا وثم ما
ذكر وكرر ما انزل لاختلاف المنزل الينا والمنزل الي ابراهيم ومن عطف عليه
وقوله وما اوتي النبيون ذكر ما اوتي هنا وحذفه في ال عمران اختصارا
كما هو الانسب بالاخر ولان الخطاب هنا عام وثم خاص كما مر فكان الانسب
ذكره في الاول وحذفه في الثاني فان قلت لم قال هنا وما اوتي موسى
ولم يقل وما انزل الي موسي كما قيل وما انزل الي ابراهيم قلت للاحتراز
عن كثرة التكرار فان قلت لم كرر ما اوتي هنا وحذفه في ال عمران قلت
انما حذفه ثم للاغتنا عنه بقوله قبله لما اتيتكم من كتاب وحكمة قوله
فان امنوا بمثل ما امنتم به ان قلت ان اريد بما امنتم به الله تعالى فالله
لا مثل له او دين الاسلام فكذلك قلت القصد بالاية انما هو التعجيز كما في
قوله فاتوا بسورة من مثله او كلمة مثل زايدة للتوكيد كما في قوله جزا
سيئة بمثلها او البا زايدة كما في قوله وهزي اليك بجذع النخلة وما
مصدرية والمعني بمثل ايمان من امنتم به وهو الله او دين الاسلام قوله
تلك امة قد خلت الاية ذكرها مع ان مضمونها معلوم لكل مميز للتنبيه
علي ان الكفر مما يعود بسو العاقبة عليهم وكررها للمبالغة في النصح اولان
الامة في الاولي للانبيا وفي الثانيه لاسلاف اليهود والنصاري اولان الخطاب
في الاولي لهم وفي الثانيه تحذير للاقتدا بهم قوله وما جعلنا القبلة
الاية ان قلت كيف قال الا لنعلم من يتبع الرسول وهو لم يزل عالما بذلك
قلت هذا ونحوه باعتبار التعلق والمعني ليتعلق علمنا به موجودا والمعني

ليعلم رسولنا والمومنون لانهم اخصاو او لضمير الثابت عن المنزل كقوله
ليميز الله الخبيث من الطيب قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم كان للماضي
وهي هنا للحال ويأتي في القرآن لخمسة معان للحال ومنه ان الصلاة كانت على
المومنين كتابا موقوتا وكان الله بما تعملون بصيرا وللماضي المنقطع ومنه
وكان في المدينة تسعة رهط وهو الاصل في معانيها وللاستقبال ومنه
يخافون يوما كان شره مستطيرا وللدوام ومنه وكان الله عليما حكيما
وصار ومنه وكان من الكافرين قوله فلنولينك قبلة ترضاها
ان قلت قد يقتضي عدم رضي النبي صلى الله عليه وسلم بالتوجه الى بيت المقدس
مع ان التوجه اليه كان بامر الله قلت المراد بالرضى هنا رضى المحبة بالطبع
لا رضى التسليم والانقياد لامر الله قوله فول وجهك شطر المسجد
الحرام كرر ثلاث مرات لان الاولى في المسجد الحرام والثاني خارجه والثالث
خارج البلد وعليهما ينزل قوله قبل كل منهما ومن حيث خرجت قوله وما
انت بتابع قبلتهم اي اليهود والنصارى ولكل منهما قبلة لكن لما كانت
القبلتان باطلتين كانتا في حكم البطلان واحدة فلهذا قال قبلتهم قوله
فلا تكونن من الممترين قال في الانعام مثله وفي آل عمران فلا تكن من الممترين
بغير نون التوكيد لان ما في آل عمران جاء على الاصل ولم يكن فيهما ما اقتضى ادخال
نون التوكيد بخلاف ما هنا فان قبله التوكيد بان في قوله فلنولينك
قبلة ترضاها وخلاف ما في الانعام فان قبله التوكيد بان في قوله انه
منزل فبان التوكيد فيهما بالنون قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا
الذين ظلموا منهم ان قلت كيف يكون للظالمين من اليهود او غيرهم حجة
على المومنين قلت حجتهم قولهم ما حول محمد الى الكعبة الا انه بدا له الرجوع
الى قبلة آبائه ولو شك ان يرجع الى دينهم وهذا باطل وانما سمي حجة كقوله
حجتهم داحضة لشبهه لها صورة فالمعنى الا ان يقولوا ظلما وباطلا

كقولك لرجل مالك عندي حق الا ان يظلم الا ان يقول الباطل قوله ولاتم نعمتي
عليكم عطف على لئلا يكون قوله واشكروا لي ولا تكفرون ان قلت ما فائدة
ذكر الثاني مع ان الاول يقتضيه قلت لا نسلم انه يقتضيه لان المراد بالكفر
ستر النعمة والشكر لا يقتضي عدمه قوله الا الذين تابوا واصلحوا
ترك من بعد ذلك هنا وذكره في آل عمران لانه لو ذكره هنا مع قول قبله
من بعد ما بيناه لالتبس او لتكرر قوله والناس اجمعين ان قلت كيف قاله
واهل دين من مات كافرا لا يلعنونه قلت المراد بالناس المومنون او هم وغيرهم
واهل دينه يلعنونه في الآخرة قال تعالى ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض
ويلعن بعضكم بعضا وقال كلما دخلت امة لعنت اختها قوله والهكم اله
واحد ان قلت ما فائدة ذكر اله مع ان واحد يغني عنه قلت فائدته التصريح
بانفراده بالالهية المقصودة وان تضمنه قوله واحد كما تضمن انفراده
بالقدم وبصفات ذاته وبعدم التركيب قوله ان في خلق السموات والارض
خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات وجمع السماء دون الارض للانتفاع
بجميع احادها باعتبار ما فيها من نور كواكبها وغيره بخلاف الارض انما
ينتفع بواحد من احادها وهو ما يشاهده منها قوله ما الفينا عليه
اباءنا عبر هنا بالفينا وفي المائدة ولقمان بوجدنا لان الفى يتعدى الى
مفعولين دائما ووجد يتعدى اليهما تارة والى واحد اخرى كقولك
وجدت الضالة فهو مشترك والفى خاص فكان الموضع الاول انسب به
قوله أولو كان اباؤهم لا يعقلون ان قلت لم قال هنا لا يعقلون
وفي المائدة لا يعلمون قلت لان العلم ابلغ درجة من العقل بدليل وصف
الله به دون العقل ودعواهم ثم ابلغ من هاهنا لقولهم ثم حسبنا ما
وجدنا عليه اباءنا وهاهنا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا فكان الانسب
نفي كل بما يناسبه قوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق ظاهره تشبيه

الكفار بالراعي وليس مرادا **فان قلت** فما وجه اضمار تقديره ومثل
واعظ الذين كفروا كمثل الراعي للانعام او ومثل الذين كفروا كمثل بهايم
الراعي قوله **وما اهل به لغير الله** قدمه به هنا واخره في المايدة والانعام
والنحل لان البا للتعدية كالهمزة والتشديد فهي كالجزو من الفعل فكان
الموضع الاول اولي بها وبما دخولها واخر في بقيه المواضع نظرا للمقصود
فيها من ذكر المستنكر وهو الذبح لغير الله والخصم باتما في المحرمات هنا
متروك الظاهر لما زاد في المايدة من المنخنقة والموقوذة والمتردية
والنطيحة وما اكل السبع قوله **فلا اثم عليه** ذكره هنا وتركه في المواضع
الثلاثة المذكورة اقتصارا كما هو الانسب بالاخر قوله **ان الله غفور
رحيم** قاله هنا وقال في الانعام **فان ربك غفور رحيم** لان لفظ
الرب تكرر ثم مرات مع ذكر ما يحتاج الي التربية من الثمار والحبوب
والحيوان من الضان والمعز والابل والبقر في قوله وهو انشا جنات
الخ فكان ذكر الرب انسب قوله **ولا يكلمهم الله ان قلت** كيف نفا عنهم
الكلام هنا واثبته لهم في قوله فوربك لنسالنهم **قلت** المنفي هنا الكلام
بلطف واكرام والمثبت ثم سوال توبيخ واهانة او في يوم القيامة
مواقف ففي موقف لا يكلمهم وفي موقف يكلمهم ومن ذلك اية النفي
المذكورة مع قوله **يوم نحشرهم ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم**
قوله للوالدين والاقربين فيه عطف العام علي الخاص ونسخ ما كانوا
يفعلونه من الوصية للابعد دون الاقرب طلبا للفخر والشرف **قوله
ان الله سميع عليم ان قلت** لم خص السمع بالذات هنا والغفران فيما
بعده **قلت** لقوله بعد ما سمعه وثم فلا اثم عليه قوله **كتب عليكم
الصيام كما كتب علي الذين من قبلكم** التشبيه في اصل الصوم لا في
كيفيته او في كيفيته اذ الافطار منه كان مباحا من الغروب الي وقت

يضا

النوم فقط ثم نسخ بقوله تعالي **وكلوا واشربوا** الاية قوله **فمن كان منكم مر
او علي سفر** قيد بمنكم هنا وفي قوله **فمن كان منكم مريضا او به اذا من راسه**
وتركه في قوله **ومن كان مريضا او علي سفر** اكتفا بقوله قبله فمن شهد منكم
فان قلت ما فايدة ذكر اعادة المريض والمسافر بعد **قلت** رفع توهم نسخ
التخيير بين الصوم والفدية بعموم قوله **فمن شهد منكم الشهر فليصمه**
او ان ايتها الاولي نزلت في تخييرهما بين الصوم والفدية والثانية في
تخييرهما بين الصوم والافطار والقضا قوله **من الهدي والفرقان**
صفة لهدي وبينات قبله ويتعلق بمحذوف اي كون القران هدا وبينات
من جملة هدي الله وبيناته لكن عبر عن البينات بالفرقان لان فيه زيادة
معني لازم للبينات وهو كونه يفرق به بين الحق والباطل ولان في لفظ
القران تواخي الفواصل قوله **اجيب دعوة الداعي اذا دعان ان قلت**
نجد كثيرا من الداعين لا يستجاب لهم **قلت** انما لم يستجب لهم لانتفا شرط
الاجابة ان شرطها طاعة الله واكل الحلال وحضور القلب ولان الداعي
قد يعتقد مصلحته في اجابة دعوته والله يعلم ان المصلحة في تاخيرها
او بعطيه جدلها فقد روي الحاكم خبر ما من مسلم يدعو الله تعالي دعوة
الا اتاه اليه اياها او صرف عنه من السو مثلها او ادخر له من الاجر مثلها
ما لم يدع باثم قوله **تلك حدود الله فلا تقربوها ان قلت** لم قال هنا فلا
تقربوها وقال في التي بعدها فلا تعتدوها **قلت** لان الحد هنا نهي وهو
قوله ولا تباشروهن وما كان من الحدود نهيا نهي فيه عن المقاربة والحد
فيما بعد امر وهو بيان عدد الطلاق بقوله الطلاق مرتان الاية وما
كان امرا نهي فيه عن الاعتدا وهو مجاوزة الحد **قوله يسئلونك عن
الاهلة** قل كلما جا في السوال في القران اجيب عنه بقل بلا فا الا في قوله تعالي
في طه **ويسالونك عن الجبال فقل** فبالفا لان الجواب في الجميع كان بعد

وقوع السؤال وفيه قبله اذ تقديره ان سئلت عن الجبال فقل قوله
ويكون الدين لله ترك كله هنا وذكره في الانفال لان القتال هنا مع اهل
مكة فقط ثم مع جميع الكفار فناسب ذكره ثم قوله تلك عشرة كاملة
ان قلت ما فايدة ذكره بعد الثلاثه والسبعة وذكر كاملة بعد تلك
عشرة قلت فايدة الاول دفع تصحيف سبعة بتسعة وتاكيد العلم بالعدد
تفصيلا واجمالا وفايدة الثاني التاكيد في قوله حولين كاملين او معنا
كاملة في الثواب مع كونها متفرقة او واقعة بدلا عن الهدي قوله فاذا
افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه ان
قلت ما فايدة تكرار الذكر قلت فايدته التنبيه على ارادة ذكر مكرر
وزيادة فايدة اخرى في الثاني وهي كما هداكم معنى اذكروه بتوحيد
كما ذكركم بهدايته او الاشارة بالاول الى الذكر باللفظ وبالثاني الى الذكر
بالقلب قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس ان قلت كيف عطف
الافاضة بثم مع انها الافاضة من عرفات قلت ثم للترتيب الاخباري
لا الزماني او المراد بالافاضة الثانيه الافاضة من مزدلفة الى منى لا من عرفات
قوله فمن تعجل في يومين الاية ان قلت ما فايدة قوله فيهما ومن
تاخر فلا اثم عليه مع انه معلوم بالاولى مما قبله قلت فايدته رفع ما
كان عليه الجاهلية من ان بعضهم قايل باثم التعجيل وبعضهم باثم المتاخر
او المعنى لا اثم على المتاخر في ترك الاخذ بالرخصة مع ان الله يحب ان يوتى
رخصه كما يحب ان يوتى عزايمه فان قلت التعجيل في اليوم الثاني لا فيه
وفي اليوم الاول فكيف قال في يومين قلت لان المعنى في مجموع
اليومين الصادق باحدهما وهو الثاني كما في قوله يخرج منهما اللولو
والمرجان وهما لا يخرجان الا من الملح لا من العذب قوله ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم قال ذلك هنا وقال

في آل عمران ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
الاية غاير بما ذكر في الثلاثه لان الخطاب في الاولى للنبي والمومنين وفي
الثانيه للمجاهدين وفي الثالثه للمومنين قوله يسالونك ماذا
ينفقون قل ما انفقتم الاية ان قلت كيف طابق الجواب السوال
لانهم سالوا عن المنفق فاجيبوا ببيان المصرف قلت بل طابقه بقوله من
خير وزاد عليه بيان المصرف بما بعده فالجواب اعم ونظيره قوله صلى
الله عليه وسلم وقد سئل عن الوضوء بماء البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته
قوله لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخره ذكر في الدنيا والاخره هنا
وتركه في اخر السورة وفي الانعام اختصارا للعلم بما به هنا قوله
ولا تنكحوا المشركات بفتح التا هنا وبضمها في قوله ولا تنكحوا المشركين
لان الاول من نكح وهو يتعدى الى مفعول واحد والثاني من انكح وهو
يتعدى الى اثنين الاول في الاية المشركين والثاني هو محذوف وهو
المومنات قوله ولا تمسكوهن هو هنا بالتخفيف من امسك وفي
الممتحنه بالتخفيف والتشديد لمناسبة تخفيف ما هنا ما قبله من
قوله فامساك وقوله فامسكوهن ومناسبة تخفيف وتشديد
ما هناك ما قبله من قوله ولم يخرجوكم وقوله ان تبروهم وخفف
في الطلاق قوله فامسكوهن لمناسبة تخفيفه ما قبله من قوله لا
تخرجوهن قوله وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم ان قلت
عزمهم الطلاق مما يعلم لا مما يسمع فكيف قال سميع قلت العازم على الشي
يحدث به نفسه وحديث النفس مما يسمعه الله كما يسمع وسوسة
الشيطان مع ان الغالب في عزم الطلاق المقاولة مع الزوجة قوله
وبعولتهن احق بردهن افعل هنا بمعنى فاعل قوله ذلك يوعظ به
من كان منكم قال ذلك هنا وقال في الطلاق ذلكم يوعظ به من كان

من كان يومن لما كانت كان ذلك لمجرد الخطاب لا لمحل لها من الاعراب جاز
الاقتصار علي الواحد كما هنا وكما في عفونا عنكم من بعد ذلك وجاز الجمع
نظرا للمخاطبين كما في الطلاق **فان قلت** لم ذكر منكم هنا وترك
ثم قلت لترك ذكر المخاطبين هنا في قوله ذلك واكتفا بذكرهم ثم
فيه قوله **فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف**
قال في هذه الاية بالمعروف وقال في الاية الاخري من معروف
لان التقدير في هذه فيما فعلن في انفسهن بامر الله المعروف
من الشرع وفي تلك فيما فعلن في انفسهن من فعل من افعالهن
معروف فجوازه شرعا **قوله موتوا ثم احياهم ان قلت**
هنا يقتضي موتهم مرتين وهو مناف للمعروف ان موت الخلق مرة
واحدة **قلت** لا منافاة اذ الموت هنا عقوبة مع بقا الاجل كما في
قوله في قصة موسي **ثم بعثناكم من بعد موتكم** وثم موت
بانتها الاجل ولان الموت هنا خاص بقوم وثم عام في الخلق كلهم فيكون
ما هنا مستثني لاظهار المعجزة قوله **ولكن اكثر الناس لا يشكرون**
قال ذلك هنا وفي يوسف وغافر وقال في يونس والنمل **ولكن
اكثرهم لا يشكرون** لان ما في الثلاثة الاولي لم يتقدمه كثرة تكرر
لفظ الناس فناسب الاظهار وما في يونس تقدمه ذلك فناسب
الاضمار ليلا تزيد كثرة التكرار وما في النمل تقدمه اضمار الموحي اليه
ومخاطبته فناسب الاضمار وبعضهم اجاب بما فيه نظر فتركته
قوله **ولو شا الله ما اقتتل الذين من بعدهم** كرر بقوله ولو شا
الله ما اقتتلوا تاكيدا وتكذيبا لمن زعم ان ذلك لم يكن بمشيئة الله
قوله **من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه** الاية اي بغير اذن الله لقوله
تعالي **من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه** وقوله ولا تنفع الشفاعة

عنده الا لمن اذن له ولا شفاعة من الاصنام والكواكب التي يعتقدها الكفار
قوله والكافرون هم الظالمون حصر الظلم في الكافرين لان ظلمهم اشد
فهو حصر اضافي كما في قوله تعالي **انما يخشي الله من عباده العلما** قوله
يخرجهم من الظلمات الي النور الاية عبر فيها بالمضارع لا بالماضي مع ان الا[خراج]
قد وجد لمناسبة التعبير به قبله قوله **فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله**
ولان المضارع يدل علي الاستمرار فيدل هنا علي استمرار ما تضمنه الاخراج
من الله تعالي في الزمن المستقبل في حق من ذكر **فان قلت** كيف يخرج الكفار
من النور مع انهم لم يكونوا في نور **قلت** لمقابلة ما ذكر قبله في المومنين
ولان الكفار هنا هم اليهود قد كانوا مومنين بمحمد صلي الله عليه وسلم لما
يجدونه من بعثته في كتبهم فلما بعث كفروا به **قوله اولم تومن** اي
بقدرتي علي الاحيا قال له ذلك مع علمه بايمانه بذلك ليجيب بما اجاب به
فيعلم السامعون غرضه من طلبه لاحيا الموتي قوله **ولكن ليطمين قلبي**
قاله مع ان قلبه مطمين بقدرة الله تعالي علي الاحيا ليطمين قلبه بعلم ذلك
عيانا كما اطمان به برهانا او ليطمين بانه اتخذه خليلا او بانه مستجاب
الدعوة قوله **فخذ اربعة من الطير** خص الطير بالذكر من ساير الحيوان
لزيادته عليه بطيرانه قيل وكانت الاربعة ديكا وطاوسا ونسرا وغرابا
وفايدة التقييد بالاربعة في الطير وفي الاجل بعد للجمع بين الطبايع الاربع
في الطير وبين مهاب الرياح من الجهات الاربع في الاجل قوله **ثم لا يتبعون
ما انفقوا منا ولا اذي ان قلت** كيف مدح المنفقين بترك المن وقد وصف
نفسه بالمن كما في قوله **لقد من الله علي المومنين اذ قلت** المن يقال للاعطا
وللاعتداد بالنعمة واستعظامها والمراد في الاية المعني الثاني **فان قلت**
من المعني الثاني قوله **بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان قلت** ذلك اعتداد
بنعمة الايمان فلا تكون قبيحا خلاف نعمة المال علي انه يجوز ان يكون من صفات

الله تعالى ما هو روح في حقه ذم في حق العبد كالجبار والمتكبر والمنتقم قوله
أيود أحدكم أن تكون له جنات من نخيل وأعناب ان قلت لم خص النخل
والاعناب بالذكر مع قوله بعد له فيها من كل الثمرات قلت لان النخيل والاعناب
اكرم الشجر واكثرها منافع قوله ونكفر عنكم من سيئاتكم ذكر من هنا
خاصة موافقة لما بعدها في ثلاث ايات ولان الصدقات لا تكفر جميع السيات
قوله لا يسألون الناس الحافا ان قلت هذا يفهم انهم كانوا يسالون
برفق مع انه قال يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف قلت المراد نفي المقيد
والقيد جميعا كما في قوله لا ذلول تثير الارض وقوله الله الذي رفع
السموات بغير عمد ترونها قوله الذين ياكلون الربا خص الاكل بالذكر
مع ان غيره كاللبس والادخار والهبة كذلك قلت لانه اكثر واهم انتفاعا
بالمال اذ لا بد منه او اريد بالاكل الانتفاع كما يقال فلان اكل ماله كله
اذا انتفع به في الاكل وغيره قوله قالوا انما البيع مثل الربا ان قلت
كيف قالوا ذلك مع ان مقصودهم تشبيه الربا بالبيع المتفق على حله
قلت جاء ذلك على طريق المبالغة لانه ابلغ من اعتقادهم ان الربا حلال
كالبيع كالتشبيه في قولهم القمر كوجه زيد والبحر ككفه اذا ارادوا
المبالغة وان مقصودهم ان البيع والربا يتماثلان من جميع الوجوه فساغ
قياس البيع على الربا كعكسه قوله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون ان قلت كيف قال ذلك مع ان مرتكب الكبيرة كاكل الربا
لا يخلد في النار قلت الخلود يقال لطول البقا وان لم يكن بصفات التابيد
كما يقال خلد الامير في الحبس اذا طال حبسه او المراد بقوله ومن عاد
العائد الى استحلال اكل الربا وهو بذلك كافر والكافر مخلد في النار على التابيد
قوله وان تصدقوا خير لكم اي من انظار المعسر فان قلت انظار
المعسر واجب والتصدق عليه تطوع فكيف يكون خيرا من الواجب

قلت التطوع المحصل للواجب لما اشتمل عليه من الزيادة كما هنا افضل من
الواجب كما ان الرهن في الحرام واجب وفي الحلال تطوع والرهن في الحلال
افضل قوله ثم توفى كل نفس ما كسبت قال فيه وفي الجاثية ما كسبت
وقال في اخر النحل وتوفى كل نفس ما عملت وفي اخر الزمر ووفيت كل نفس
ما عملت موافقة لما قبل كل منها او بعده او قبله وبعده اذ ما هنا قبله
انفقوا من طيبات ما كسبتم وبعده لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
وقبله في اخر النحل من عمل صالحا فلنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
وبعده ثم ان ربك للذين عملوا السوء وقبل ما في الجاثية ولا يغني عنهم
ما كسبوا شيا وبعد ما في الزمر فنعم اجر العاملين قوله ثم اذا تداينتم
بدين ان قلت ما فايدة قوله بدين مع انه معلوم من تداينتم قلت
فايدته الاحتراز عن الدين بمعنى المجازاة يقال داينت فلانا بالمودة اي
جازيته بها وهو هذا المعنى لا كتفاية فيه ولا اشهاد وقيل فايدته
رجوع الضمير اليه في قوله فاكتبوه اذ لو لم يذكره لقال فاكتبوا الدين
والاول احسن نظما قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى
فترى تذكر بالتخفيف والتشديد فان قلت كيف جعل ان تضل علة
لاستشهاد المراتين بدل رجل مع ان علته انما هو التذكير قلت بل علته
ان تضل لان الضلال من احديهما يكثر وقوعه فصلح ان يكون علة
لاستشهادهما وبتقدير عدم حصوله فالتعليل بان تضل في الحقيقة
انما هو للتذكير ومن شان العرب اذا كان للعلة علة عدموا ذكر علة
العلة وجعلوا العلة معطوفة عليها بالفا لتحصل الدلالتان معا بالعبارة
واحدة كقولك اعددت الخشبة ان يميل الجدار فادعمته بها فالادعام
علة في اعداد الخشبة والميل علة الادعام قوله وان كنتم على سفر الاية
ان قلت كيف شرط السفر في الارتهان مع انه ليس بشرط فيه قلت

لم يذكره لتخصيص الحكم به بل لكونه مظنة عوز الكاتب والشاهد الموثوق
بهما قوله ومن يكتمها فانه اثم قلبه ان قلت ما فايدة ذكر القلب مع
ان الجملة موصوفة بالاثم قلت لما كان كتمان الشهادة هو اضمارها في
القلب واثمه مكتسبا بالقلب وبه اسند اليه الاثم لان اسناد الفعل الي
الجارحة التي يعمل بها ابلغ كما يقال هذا مما ابصرته عيناي وسمعته اذناي
وعلمه قلبي قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ان قلت
كيف قال في الاخفا يحاسبكم به الله مع ان حديث النفس لا اثم فيه ما لم يفعل
للحديث المشهور فيه ولانه لا يمكن الاحتراز عنه قلت ذلك منسوخ بقوله
لا يكلف الله نفسا الا وسعها او المراد بالاخفا العزم القاطع والاعتقاد
الجازم او ذلك اخبار بالمحاسبة لا بالمعاقبة فهو تعالي يخبرهم بما اخفوا
واظهروا ليعلموا احاطة علمه ثم يغفر ويعذب فضلا وعدلا قوله فيغفر
لمن يشا ويعذب من يشا قدم المغفرة في هذه السورة وغيرها الا في
المايدة فقدم العذاب لانها في المايدة نزلت في حق السارق والسارقة
وعذابهما يقع في الدنيا فقدم العذاب وفي غيرها قدمت المغفرة رحمة منه
للعباد وترغيبا لهم في المسارعة الي موجباتها قوله امن الرسول بما انزل
اليه من ربه ان قلت اي فايدة في هذا الاخبار مع ان الانبيا في اعلا درجات
الايمان قلت فايدته ان يبين للمومنين زيادة شرف الايمان حيث
مدح به خواصه ورسله ونظيره في الصافات انه ذكر في كل نبي انه من عبادنا
المومنين قوله لا نفرق بين احد من رسله ان قلت كيف قال ذلك مع
ان بين لا تضاف الا الي اثنين فاكثر قلت احد هنا بمعني الجمع الذي هو احاد
كما في قوله فما منكم من احد عنه حاجزين فكانه قال لا نفرق بين احاد من
رسله قوله لها ما كسبت اي في الخير وعليها ما اكتسبت اي في الشر فان قلت
ما الدليل علي ان الاول في الخير والثاني في الشر قلت اللام في الاول وعلي في الثاني

لانهما يستعملان لذلك عند تقارنهما كما في هذه الاية وكما في قوله من عمل
صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها وقولهم الدهر يومان يوم لك ويوم عليك
وقول الشاعر • علي انني راض بما يحكم الهوي • واخلص من لا علي ولا ليا • فان قلت
لم خص المكسب بالخير والاكتساب بالشر قلت لان الاكتساب فيه اعتمال والشر
تشتهيه النفس وتنجذب اليه فكانت اجد في تحصيله بخلاف الخير ولان في
ذلك اشارة الي اكرامه تعالي وتفضله علي الخلق حيث اثابهم علي فعل الخير من غير
جد واعتمال ولم يواخذهم علي فعل الشر الا بالجد والاعتمال انتهي سورة
ال عمران قوله نزل عليك الكتاب بالحق ان قلت كيف قال هنا نزل ثم
قال وانزل مرتين قلت للاحتراز عن كثرة التكرار وخص المشدد بالاول
لمناسبته مصدقا وقيل لان القران نزل منجما والتوراة والانجيل نزلا جملة
واحدة فحيث عبر فيه بنزل اريد الاول او بانزل اريد الثاني ورد الاول
بقوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة والثاني
بقوله وانزل الفرقان ان اريد به القران وبقوله هو الذي انزل عليك
الكتاب وبقوله والذين يومنون بما انزل اليه قوله مصدقا لما بين يديه
سمي ما مضي بانه بين يديه لغاية ظهور امره قوله ان الله لا يخفي عليه شي
في الارض ولا في السما قدم الارض علي السما هنا وفي موضع من يونس وابرهيم
وطه والعنكبوت عكس الغالب في ساير الايات لان المخاطبين في الخمس كانوا
في الارض فقط بخلافهم في غيرها كذا قيل قوله منه ايات محكمات ان قلت
كيف قال ذلك ومن للتبعيض وقال في هود كتاب احكمت اياته وهو يقتضي
احكام اياته كلها قلت المراد بالمحكمات هنا الناسخات او العقليات او ما
ظهر معناها كما ان المراد بالمتشابهات المنسوخات او الشرعيات او ما
كان في معناها غموض ودقة والمراد بقوله احكمت اياته ان جميع القران
صحيح ثابت مصون عن الخلل والزلل ولا ننافي بين متشابهات وقوله

كتابا متشابها اذ المراد بمتشابهات ما مر وبمتشابها انه يشبه بعضه بعضا
في الصحة وعدم التناقض وتاييد بعضه لبعض قوله ان الله لا يخلف الميعاد
قاله بلفظ الغيبة وقال في اخر السورة انك لا تخلف الميعاد بلفظ الخطاب
لان ما هنا متصل بما قبله وهو قوله انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه
اتصالا لفظيا فقط وما في اخرها متصل بما قبله وهو قوله ربنا
واتنا ما وعدتنا على رسلك اتصالا لفظيا ومعنويا لتقدم لفظ الوعد
قوله كداب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا قال هنا وفي
من الانفال كذبوا وفي اخر منها كفروا تحاجرا على عادة العرب في تفننهم
في الكلام قوله يرونهم مثليهم راي العين اي راي الفئة الكافرة المسلمة
مثلي عدد نفسها او بالعكس على الخلاف فان قلت هذا ينافي قوله في الانفال
واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم اذ تضمنت
ان كل منهما ترى الاخرى قليلة قلت التقليل والتكثير في حال قاتل الله المشركين
في نظر المومنين وعكسه او لاجل اجترات كل منهما على قتال الاخرى ثم كثر
الله المومنين في نظر المشركين لما التقيا حتى جبنوا وفشلوا وكثر الله
المشركين في نظر المومنين واراهم اياهم على ما هم عليه وكانوا في الحقيقة
اكثر من المومنين ليعلموا صدق وعد الله في قوله فان تكن منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين فان المومنين غلبوهم في هذه الغزاة وهو غزاة بدر مع انهم
كانوا اضعاف عدد المومنين قوله شهد الله الاية كرر فيها لا اله الا
هو لان الاول قول الله والثاني حكاية قول الملائكة واولي العلم اولان
الاول جرى مجرى الشهادة والثاني مجرى الحكم بصحة ما شهد به الشهود
وقال جعفر الصادق الاول وصف والثاني تعليم اي قولوا واشهدوا
كما شهدت قوله ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ان قلت التولي
والاعراض واحد كما مر في البقرة فلم جمع بينهما قلت لان المعنى يتولون

عن الداعي ويعرضون عما دعاهم اليه وهو كتاب الله ويتولون بابدانهم
ويعرضون عن الحق بقلوبهم اوكان الذي تولى علماؤهم والذي اعرض اتباعهم
قوله بيدك الخير خص الخير بالذكر وان كان بيده الشر ايضا لان الكلام
انما ورد فيه لانه انما ورد ردا على المشركين فيما انكروه ووعد الله به
نبيه صلى الله عليه وسلم ووعد النبي صلى الله عليه وسلم به الصحابة
رضي الله عنهم او اراد الخير والشر واكتفى باحدهما لدلالته على الاخر كما في
سرابيل تقيكم الحر وانما خص الخير بالذكر لانه المرغوب فيه قوله تولج
الليل في النهار وتولج النهار في الليل اي تدخله فيه بان يزيد كل منهما
ما نقص من الاخر قوله ويحذركم الله نفسه كرر توكيدا للوعيد
والاحسن كما قال التفتازاني ما قيل ان ذكره اولا للمنع من موالاة الكافرين
وثانيهما للحث على عمل الخير والمنع من عمل الشر قوله وليس الذكر كالانثى
ان قلت ما فايدة ذكره مع انه معلوم قلت فايدته اعتذارها عما قالته
ظنا فانها ظنت ما في بطنها ذكرا فنذرت ان تجعله خادما للبيت المقدس
وكان من شرعتهم صحة هذا النذر في الذكور خاصة فلما خاب ظنها
استحت حيث لم يقبل نذرها فقالت ذلك معتذرة انها تصلح لما يصلح
له الذكر من خدمة المسجد فمن الله عليها بتخصيص مريم بقبولها في النذر
دون غيرها من الاناث فقال فتقبلها ربها قوله فنادته الملائكة وهو
قائم يصلي في المحراب الخ ان قلت كيف نادت الملائكة زكريا وهو قائم يصلي
واجابها وهو في الصلاة قلت المراد بالصلاة هنا الدعا كقوله ولا تجهر بصلاتك
فان قلت لم خص يحيى عليه السلام بقوله مصدقا بكلمة من الله مع ان كل
احد من المومنين مصدق بكلمات الله تعالى قلت لان معناه مصدقا
بعيسى الذي كان وجوده بكلمة من الله تعالى وهو قوله كن من غير اب في الوجود
او الرتبة وكان تصديق يحيى بعيسى اسبق من تصديق كل احد به قوله قال

رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قدم هنا ذكر الكبر
علي ذكر المراة وعكس في مريم لان الذكر مقدم علي الانثي فقدم كبره هنا
واخر ثم ليتوافق الفواصل في عتيا وسويا وعشيا وصبيا وغيرها
فان قلت كيف استبعد زكريا ذلك ولم يكن شاكا في قدرة الله تعالي
عليه قلنا انما قال ذلك تعجبا من قدرة الله تعالي لا استبعادا قوله
قال كذلك الله يفعل ما يشا قال في حق زكريا يفعل وفي حق مريم بعد
يخلق مع اشتراكهما في بشارتهما بولد لان استبعاد زكريا لم يكن لامر
خارق بل نادر بعيد فحسن التعبير بفعل واستبعاد مريم كان لامر خارق
فكان ذكر الخلق انسب قوله قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلثة ايام الا
رمزا ان قلت ما الجمع بين قوله ثلاثة ايام وقوله في مريم ثلث ليال
قلت كل منهما مقيد بالاخر فلا بد من الجمع بينهما قوله ان الله اصطفاك
وطهرك واصطفاك كرر اصطفاك لان الاصطفا الاول للعبادة
التي هي خدمة بيت المقدس وتخصيص مريم بقبولها في النذر مع كونها
انثي والاصطفا الثاني لولادة عيسي قوله قالت رب اني يكون لي ولد
قال هنا ولد وفي مريم غلام لان المسيح تقدم ذكره هنا وهو ولدها وفي مريم
تقدم ذكر الغلام قوله وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم الاية ان قلت
كيف نفي وجود النبي صلي الله عليه وسلم في زمن مريم مع انه معلوم عندهم
وترك ما كانوا يتوهمونه من استماعه ذلك الخبر من حفاظه قلت
لانهم يعلمون انه صلي الله عليه وسلم امي لا يقرا ولا يكتب وانما كانوا
منكرين للوحي فنفي الله تعالي الوجود الذي هو في غاية الاستحالة
علي وجه التهكم بالمنكرين للوحي مع علمهم انه لا قراة له ولا رواية قوله
اسمه المسيح عيسي ابن مريم فيه التفات الي القياس ان ابنك فان قلت
قال ابن مريم والخطاب معها وهي تعلم ان الولد الذي بشرت به يكون

ابنها قلت لان الناس ينسبون الي الابا لا الي الامهات فاعلمت بنسبته اليها
انه يولد من غير اب فلا ينسب الا الي امه قوله ويكلم الناس في المهد وكهلا
ان قلت اي معجزة لعيسي عليه السلام في تكليمه الناس كهلا قلت معناه
تكلمهم في الحالتين بكلام الانبيا من غير تفاوت بين الطفولة والكهولة
التي يستحكم فيها العقل وينبا فيها الانبيا وقال الزجاج هذا خرج مخرج
البشارة لمريم ببقي عيسي الي وقت الكهولة قوله اني اخلق لكم من الطين
كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله الاية نسبت هذه
الافعال الي عيسي لكونه سببا فيها بدعائه ومعني باذن الله بارادته
وقال هنا فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وقال في المايدة فتنفخ فيها
باعادة الضمير هنا الي الطير او الطين وفي المايدة الي هيئة الطير
تفننا جريا علي عادة العرب في تفننهم في الكلام وخص ما هنا بتوحيد
الضمير مذكرا وما في المايدة بجمعه مؤنثا قيل لان ما هنا اخبار
من عيسي قبل الفعل فوحده وما في المايدة خطاب من الله له في القيامة
وقد سبق من عيسي الفعل مرات فجمعه قوله باذن الله ذكره هنا
مرتين بهذا اللفظ وفي المايدة اربعا بلفظ باذني لانه هنا من كلام
عيسي وثم من كلام الله قوله ان الله ربي وربكم هو كقوله في مريم
وان الله ربي وربكم وقال في الزخرف ان الله هو ربي وربكم بضمير الفصل
الدال علي حصر المبتدا في الخبر بمعني ان الله رب لا اب كما زعمت النصاري
ولم يتقدم ذلك ما يغني عن الحصر فحسن ذكره بخلافه في الاخريين فانه
ذكر قبل ذلك في ال عمران عشر ايات من قصة مريم وعيسي وفي مريم
عشرون اية منها فاغني ذلك فيهما عن ذكره هو قوله بانا مسلمون
قال هنا بانا وفي المايدة باننا لان ما فيها اول كلام الحواريين فجا
علي الاصل وما هنا تكرار له بالمعني فناسب فيه التخفيف لان كلا من

التصنف والتكرار فرع وللفرع بالفرع اولى قوله إني متوفيك ورافعك
إلي ان قلت كيف قاله والله رفعه ولم يتوفه قلت لما هدده اليهود
بالقتل بشره الله بانه لا يقبض روحه الا بالوفاة لا بالقتل والواو لا
تقتضي الترتيب او اني متوفي نفسك بالنوم من قوله الله الذي يتوفى
الانفس حين موتها ورافعك وانت نائم ليلا تخاف بل تستيقظ وانت
في السما امن مقرب قوله إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم ان قلت
كيف قاله وادم خلق من التراب والعيسى من الهوى وادم خلق من
غير اب وام وعيسى خلق من ام قلت المراد تشبهه في الوجود بغير
اب والتشبه لا يقتضي المماثلة من جميع الوجوه قوله ومن اهل
الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك الاية ان قلت لم خص
اهل الكتاب بذلك مع ان غيرهم منهم الامين والخاين قلت انما خصهم
باعتبار واقعة الحال اذ سبب نزول الاية ان عبد الله بن عبد السلام
اودع الفا ومايتي اوقية من الذهب فادى الامانة فيها وفنحاص
بن عازورا اودع دينارا فخانه ولان خيانة اهل الكتاب المسلمين
يكون عن استحلال بدليل اخر الاية بخلاف خيانة المسلم المسلم قوله
واخذتم على ذلك اصري اي عهدي قوله وله أسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها ان قلت كيف قال ذلك مع ان الاكثر الانس
والجن كفرة قلت المراد بهذا الاستسلام والانقياد لما قدره عليهم
من الحياة والموت والمرض والصحة والشفا والسعادة ونحوها
قوله إن الذين كفروا من بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم
ان قلت كيف قال ذلك مع ان المرتد ولو ازداد ارتدادا مقبول التوبة
قلت الاية نزلت في قوم ارتدوا ثم اظهروا التوبة بالقول لستر
احوالهم والكفر في ضمايرهم قوله من آمن تبغونها عوجا قال ذلك

هنا وفي الاعراف من امن به وتبغونها عوجا بزيادة به والواو جريا على
الاصل في ذكر به لكونه معمولا وذكر واو العطف مدخولها معطوف
على توعدون المعطوف عليه تصدون وجريا هنا على موافقة ومن
كفر في عدم ذكر به وانما لم يذكر الواو هنا لان تبغونها وقع حالا والواو
لا تترادم مع الفعل اذا وقع حالا كما في قوله ولا تمنن تستكثر قوله كنتم
خير أمة ان قلت كيف قال ذلك ولم يقل انتم خير امة قلت لان معناه
كنتم في سابق علم الله او في يوم اخذ الميثاق على الذرية فاعلم بذلك
ان كونهم خير امة صفة اصلية فيهم لا عارضة متجددة او معنى كنتم
وجدتم بجعل كانت تامة قوله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا
قلت كيف قال ذلك مع ان غير الايمان لا خير فيه حتى يقال ان الايمان
خير منه قلت ليس خير افعل تفضيل بل هو لبيان ان الايمان فاضل كما
في قوله أفمن يلقى في النار خير أم وهو افعل تفضيل وايمانهم بمحمد
صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم بموسى وعيسى خير من ايمانهم بموسى
وعيسى قوله كمثل ريح فيها صر اي حر او برد شديد قوله إن تمسسكم
حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وصف الحسنة بالمس
والسيئة بالاصابة توسعة في العبارة والا فهما بمعنى واحد في الاخر
قال تعالى ان تصبك حسنة تسوهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد
اخذنا امرنا من قبل وقال ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك
من سيئة فمن نفسك وقال اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا وقوله وما جعله الله إلا بشرى لكم الاية هذه مخالفة الانفال
في ثلاثة امور لانه ذكر هذه لكم لتمام القصة قبلها وتركها ثم لجا زانه
واكتفا بذكره له قبل في قوله فاستجاب لكم وقدم قلوبكم وذكر هنا وصفي
العزيز والحكيم تابعين بقوله العزيز الحكيم وثم ذكرهما في جملة مستانفة

بقوله ان الله عزيز حكيم لانه لما خاطبهم هنا حسن تعجيل بشارتهم بان ناصرهم
عزيز حكيم ولان ما هناك قصة بدر وهي سابقة علي ما هنا فانها في قصة
احد فاخبر هناك بان الله عزيز حكيم وجعل ذلك هنا صفة لان الخبر قدمه
قوله وسارعوا الي مغفرة من ربكم اي الي اسبابها كالتوبة فان قلت
كيف قال ذلك وقد روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال العجلة من
الشيطان والتاني من الرحمن قلت استثني منه بتقدير صحته التوبة وقضا
الدين الحال وتزويج البكر البالغ ودفن الميت واكرام الضيف قوله والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم صرح بذكر الفاحشة مع دخولها
في ظلم النفس لان المراد بها نوع من انواع ظلم النفس وهو الزنا او كل
كبيرة وخص بهذا الاسم تنبيها علي زيادة قبحه قوله ومن يغفر الذنوب
الا الله اي يسترها فان قلت كيف قال ذلك مع انه قال والذين
اذا ما غضبوا هم يغفرون وقال قل للذين امنوا يغفروا قلت معناه
من يغفر الذنوب من جميع الوجوه الا الله وهذا لا يوجد من غيره قوله
ونعم اجر العاملين ذكره بواو العطف هنا وتركها في العنكبوت لوقوع
مدخولها هنا بغير خبرين متعاطفين بالواو وقياس عطفه بها ربطا
بخلاف ما في العنكبوت اذ لم يقع قبل ذلك الا خبر واحد كنظيره في الانفال
في قوله نعم المولي ونعم النصير ونظير الاول قوله في الحج فنعم المولي
وان كان العطف فيه بالفا قوله وليعلم الله الذين امنوا معطوف
علي مقدر والتقدير وتلك الايام نداولها بين الناس ليتعظوا وليعلم
الله الذين امنوا قوله ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ان قلت كيف
قال ذلك وقد قال ولقد جيتمونا فرادي كما خلقناكم اول مرة قلت
معناه ياتي به مكتوبا في ديوانه او ياتي به حاملا اثمه ومعني فرادي منفردين
عن اهل ومال وشركا ينتصرون بهم قوله هم درجات عند الله اي ذو درجات

فان قلت الضمير في هم يعود علي الفريقين واهل النار لهم دركات لا درجات
قلت الدرجات تستعمل في الفريقين قال تعالي ولكل درجات مما عملوا
وان افترقا عند المقابلة في قولهم المومنون في درجات والكفار في دركات
قوله سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبيا بغير حق قال ذلك مع انهم كانوا
في زمن النبي صلي الله عليه وسلم وما قتلوا انبيا قط لكنهم لما رضوا بقتل
اسلافهم نسب الفعل اليهم قوله ذلك بما قدمت ايديكم قاله هنا بجمع اليد
لانه نزل في قوم تقدم ذكرهم وقاله في الحج بتثنيتها لانه نزل في النضر
بن الحارث او في ابي جهل والواحد ليس له الا يدان قوله وان الله ليس
بظلام للعبيد ان قلت صيغة مبالغة من الظلم ولا يلزم من نفيها نفيه
مع انه منفي عنه قال تعالي ولا يظلم ربك احدا قلت صيغة المبالغة هنا
لكثرة العبيد لا لكثرة الظلم كما في قوله محلقين روسكم اذ التشديد فيه
لكثرة الفاعلين لا لتكرار الفعل او الصيغة هنا للنسبة اي لا ينسب
اليه ظلم فالمعني ليس بذي ظلم قوله فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك
جواب الشرط محذوف اذ لا يصلح قوله فقد كذب رسل من قبلك جوابا له لانه
سابق عليه والتقدير فان كذبوك فتاس بمن كذب من الرسل قبلك فهو
من اقامة السبب مقام المسبب قوله كل نفس ذائقة الموت اي ذائقة
موت اجسادها اذ النفس لا يموت ولو ماتت لما ذاقت الموت في حال
موتها لان الحياة شرط في الذوق وساير الادراكات وقوله تعالي الله
يتوفي الانفس حين موتها معناه حين موت اجسادها قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ان قلت ما فايدة ولا تكتمونه
بعد لتبيننه للناس ولا تكتمونه قلت فايدته التاكيد او المعني لتبيننه
في الحال ولا تكتمونه في المستقبل قوله ربنا انك من تدخل النار فقد
اخزيته ان قلت هذه يقتضي خزي كل من يدخلها وقوله يوم لا

يخزي الله النبي والذين آمنوا معه يقتضي انتفا الخزي عن المومنين فلابد خلو
النار قلت اخزي في الاول من الخزي وهو الاذلال والاهانة وفي الثاني
الخزاية وهي النكال والفضيحة وكل من يدخل النار يذل وليس كل من يدخلها
ينكل به فالمراد بالخزي في الاول الخلود وفي الثاني تحلة القسم او التطهير
بقدر ذنوب الداخل قوله ربنا اننا سمعنا مناديا ان قلت المسموع
الندا لا المنادي قلت لما قال مناديا ينادي صار معناه ندا منادي كما يقال
سمعت زيدا يقول كذا اي سمعت قوله فمناديا مفعول سمع وينادي
حال دالة علي محذوف مضاف للمفعول قوله ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سياتنا ان قلت كيف ذكر الثاني مع انه معلوم من الاول
قلت المعني مختلف لان الغفران مجرد فضل والتكفير محو السيات
بالحسنات قوله وآتنا ما وعدتنا علي رسلك اي علي السنتهم فان
قلت ما فايدة الدعا مع علمهم انه لا يخلف الميعاد قلت فايدته
العبادة لان الدعا عبادة مع ان الوعد من الله للمومنين عام يجوز
ان يراد به الخصوص فسالوا الله ان يجعلهم ممن اراده بالوعد قوله
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد النهي في اللفظ للتقلب وفي
الحقيقة للنبي والمراد به امته والقصد بذلك النهي عن الاغترار
بالتقلب ففي ذكر الغرور تنزيل السبب منزلة المسبب والمنع عن
السبب وهو غرور تقلبهم له منع للمسبب وهو اغتراره بتقلبهم
والمراد بتقلبهم تصرفهم في التجارات والاموال والانتقال بها في
البلاد متنعمين والفقير انما يتالم وينكسر قلبه اذا راي الغني يتقلب
ويتمتع بها فلذلك ذكر التقلب سورة النسا قوله وخلق منها زوجها
اي حوا فان قلت اذا كانت مخلوقة من آدم ونحن مخلوقون منه
ايضا يكون نسبتها اليه نسبة الولد فتكون اختا لنا لا اما قلت

خلقها من آدم لم يكن بتوليد كخلق الاولاد من الاباء فلا يلزم منه ثبوت حكم
البنتية والاختية فيها قوله وآتوا اليتامى اموالهم اي اذا بلغوا وان لم
يسموا ايتاما بعد البلوغ وانما سموا ايتاما هنا لقرب عهدهم بالبلوغ نفيه
مجاز الكون قوله ولا تاكلوا اموالهم الي اموالكم اي مضمومة اليها فان قلت
اكل مال اليتيم حرام وان لم يضم الي مال الوصي فلم خص النهي بالمضموم قلت
لان اكل مال اليتيم مع الاغتنا عنه اقبح فلذلك خص النهي به ولانهم كانوا ياكلونه
مع الاغتنا عنه فجا النهي علي ما وقع منهم قوله ولابويه لكل واحد منهما
السدس مما ترك ان كان له ولد اي سوا كان الولد ذكرا ام انثي وما ياخذه
الاب فيما اذا كان الولد انثي من الزايد علي السدس انما ياخذه تعصيبا والاية
انما وردت لبيان الفرض قوله وذلك الفوز العظيم ذكر الواو فيه هنا
وتركها منه في التوبة موافقة لذكرها هنا قبله في قوله ومن يطع الله ويعد
في قوله ومن يعص الله وقوله وله بخلاف ذلك في التوبة قوله حتي يتوفاهن
الموت اي ملك الموت اذ التوفي هو الموت ولا يصح به المعني بغير اضمار اذ يصير
المعني حتي يميتهن الموت قوله انما التوبة علي الله اي قبولها عليه لا وجوبا
او وجوبها انما هو علي العبد وتوبة الله رجوعه علي العبد بالمغفرة والرحمة
قوله للذين يعملون السوء بجهالة ان قلت لم قيد بجهالة مع ان توبة من
عمل سوا بغير جهالة ثم تاب قبلت توبته قلت المراد بالجهالة الجهالة
بقدر قبح المعصية وسو عاقبتها لا بكونها معصية وذما وكل عاص جاهل
بذلك حال معصيته لانه حال المعصية مسلوب كمال العلم به بسبب
غلبته الهوي قوله ثم يتوبون من قريب ليس المراد بالقريب مقابلة
البعيد اذ حكمهما واحد هنا بل المراد من قوله من قريب من قبل معاينته سبب
الموت بقرينة قوله حتي اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن
قوله وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا ان قلت حرمة الاخذ

ثابتة وان لم يكن قد اتاها المسمي بل كان في ذمته او في يده قلت
المراد بالايتا الالتزام والضمان كما في قوله تعالى اذا سلمتم ما اتيتم اي
ما التزمتم وضمنتم قوله أتأخذونه بهتانا ان قلت كيف قال ذلك
مع ان البهتان الكذب مكابرة واخذ مهر المراة قهرا ظلم لا بهتان قلت
المراد بالبهتان هنا الظلم تجوزا كما قال به ابن عباس وغيره وقيل
المراد انه يرمي بتهمة ليتوصل الي اخذ المهر قوله ولا تنكحوا ما نكح
آباؤكم من النساء الا ما قد سلف ان قلت المستثني منه مستقبل
والمستثني ماض فكيف اذا صح استثناؤه من المستقبل قلت الا بمعني بعد
او لكن كما في قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولي او الاستثنا
هنا كما في قوله ٭ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب
والمعني ان امكن الان نكاح موطوات الابا فيما سلف فهو حلال لكم كما ان
معناه في البيت ان امكن كون فلول السيوف من الكلاليب عيبا فهو عيب
فيهم فهو من باب التعليق بالمستحيل قوله انه كان فاحشة ان قلت
كيف جا بلفظ الماضي مع ان نكاح منكوحة الاب فاحشة في الحال والاستقبال
قلت كان تستعمل تارة للماضي المنقطع نحو كان زيد غنيا وتارة للماضي
المتصل بالحال نحو وكان الله غفورا رحيما وكان الله بكل شي عليما
ومنه انه كان فاحشة قوله وربائبكم التي في حجوركم ذكر في حجوركم
جري علي الغالب فلا مفهوم له اذ الربيبة التي ليست في الحجر حرام
ايضا بقرينة تركه في قوله تعالى فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم
قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن الاية ان قلت ما فايدة ذلك مع
انه مفهوم من قوله واحل لكم ما وراء ذلكم ومن مفهوم قوله من نسائكم
اللاتي دخلتم بهن قلت فايدته رفع توهم ان قيد الدخول خرج مخرج
الغالب كما في قيد في حجوركم قوله محصنين غير مسافحين اقتصر

عليه هنا لانه في الحراير المسلمات وهي الي الخيانة ابعد من بقية النسا
وزاد بعد في قوله محصنات غير مسافحات قوله ولا متخذي اخدان لانه
في الاما وهن الي الخيانة اقرب من الحراير المسلمات وزاد ايضا في المايدة
في قوله محصنين غير مسافحين قوله ولا متخذي اخدان لانه في الكتابيات
الحراير وهن الي الخيانة اقرب من الحراير المسلمات قوله وآتوهن اجورهن
اي الاما ففي آتوهن حذف مضاف اي وآتوا مواليهن لان مهورهن
انما تعطي لمواليهن لا لهن فان اعطي لهن باذن مواليهن فلا حذف قوله
فاذا احصن اي تزوجن فان قلت الاحصان ليس قيدا في وجوب تنصيف
الحد علي الامة اذا زنت بل هو عليها احصنت او لا قلت ذكر الاحصان
خرج مخرج جواب سوال فلا مفهوم له اذ الصحابة عرفوا مقدار حد
الامة التي لم تتزوج دون مقداره من التي تزوجت فسالوا عنه
فنزلت الاية قوله يريد الله ليبين لكم اللام بمعني ان كما في قوله تعالى وامرنا
لنسلم لرب العالمين وقوله وامرت لاعدل بينكم وقوله يريدون
ليطفئوا نور الله وقد قال في محل اخر يريدون ان يطفئوا نور الله قوله
الا ان تكون تجارة اي اموال تجارة خص التجارة بالذكر عن غيرها كالهبة
والصدقة والوصية لان غالب التصرف في الاموال بها ولان اسباب
الرزق متعلقة بها غالبا قوله يومئذ يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لو تسوي بهم الارض اي بان يكونوا ترابا مثلها لعظم قوله كما قال
في اية اخري ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قوله فامسحوا بوجوهكم
وايديكم زاد في المايدة عليه منه لان المذكور ثم جميع واجبات
الوضو والتيمم فحسن البيان والزيادة بخلاف ما هنا فحسن الترك
قوله يا ايها الذين اوتوا الكتاب قال ذلك هنا وقال في غيره يا اهل
الكتاب لموافقة التعيين هنا قبله وبعده بالذين اوتوا ولانه تعالى

استخف بهم وختم بعد بالطمس وغيره بخلاف ذلك في غير هذا الموضع
قوله إن الله لا يغفر أن يشرك به اي من العالم المعتمد قوله ومن
يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ختم الاية مرة بقوله فقد
افترى اثما عظيما ومرة بقوله فقد ضل ضلالا بعيدا ولا تكرار فيه
وان اشتركا في الضلال لان الاول نزل في اليهود والثاني في كفار
لا كتاب لهم وخص ما نزل في اليهود بالافترا لانهم حرفوا وكتموا ما
في كتابهم وذلك افترا خلافه في الكفار الذين لا كتاب لهم قوله ألم
تر إلى الذين يزكون أنفسهم ان قلت كيف ذمهم على ذلك بما قاله
ونهى عنه بقوله فلا تزكوا انفسكم مع قول النبي صلى الله عليه وسلم
اني لامين في السما وامين في الارض وقول يوسف عليه السلام اجعلني
على خزائن الأرض إني حفيظ عليم قلت انما قال النبي ما قاله
حين قال المنافقون اعدل في القسمة تكذيبا لهم حيث وصفوه بخلا
ما كان عليه من العدل والامانة وانما قال يوسف ما قاله ليتوصل
الى ما هو وظيفة الانبيا وهو اقامة العدل وبسط الحق ولانه علم
ان لا احد في زمنه اقوم منه بذلك العمل فكان متعينا عليه قوله
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اي بان تعاد الى اهلها
الاول غير منضجة اي محترقة فالمراد تبديل الصفة لا الذات كما في
قوله يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات قوله وندخلهم
ظلا ظليلا هو عبارة عن المسند المستطاب كقوله ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا جريا على المتعارف بين الناس والا فلا شمس
في الجنة طالعة ولا غاربة كما انه لا بكرة فيها ولا عشية قوله
ومن يطع الله والرسول الاية ان قلت هذا مدح لمن يطع الله
والرسول وعادة العرب في صفات المدح الترقي من الادنى الى الاعلى

وهذا عكسه قلت ليس هو من ذلك الباب بل المقصود منه الاخبار
اجمالا عن كون المطيعين لله ولرسوله يكونون يوم القيامة مع الاشراف
وقد تم الكلام عند قوله انعم الله عليهم من ذكر الاشراف فالاشرف
بقوله من النبيين الخ جريا على العادة في تعدية الاشراف ومثله اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم شهد الله أنه لا إله إلا هو
والملائكة وأولو العلم قوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا ان
قلت كيف وصف فيه كيد الشيطان بالضعف وفي قوله ان كيدكن
عظيم كيد النسا بالعظم مع ان كيد الشيطان اعظم قلت
المراد ان كيد الشيطان ضعيف بالنسبة الى الرجال نصرة الله اوليائه
كيد النسا عظيم بالنسبة الى الرجال قوله ما أصابك من حسنة فمن الله
الاية جمع بينه وبين قوله قل كل من عند الله اي ايجادا وقوله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك اي كسبا كما في قوله تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم وبان قوله ما اصابك من حسنة الاية
حكاية عن قول المشركين والتقدير قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا فيقولون ما اصابك الاية وقوله ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يدل بمفهومه على ان في القران اختلافا
قليلا والا لما كان للتقييد بوصف الكثرة فائدة مع ان لا اختلاف
فيه اصلا اذ المراد بالاختلاف فيه التناقض في معانيه والتباين في
نظمه واجيب بان التقييد بالكثرة للمبالغة في اثبات الملازمة
اي ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فضلا عن
القليل لكنه من عند الله فليس فيه اختلاف كثير ولا قليل قوله
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا ان قلت
كيف استثنى القليل بتقدير انتفا الفضل والرحمة مع انه لولاهما لاتبع

الكل الشيطان قلت الاستثنا راجع الي اذاعوا به اوالي لعلمه الذين
يستنبطونه منهم اوالي لاتبعتم الشيطان لكن بتقييد الفضل والرحمة
بارسال الرسول والتقدير ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال
الرسول لاتبعتم الشيطان في الكفر والضلال الا قليلا منكم كانوا
يهتدون بعقولهم الي معرفة الله وتوحيده كقس بن ساعدة وورقة
بن نوفل قبل البعثة والخطاب في الاية للمومنين قوله كلما ردوا
الي الفتنة اي دعوا اليها اركسوا فيها اي عادوا اليها وقلبوا فيها
اقبح قلب قوله وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا قلت
الا بمعني ولا كما في قوله تعالي اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم
وقوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم قوله
فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم علي القاعدين درجة ان قلت
كيف قال هنا درجة وقال في التي بعدها درجات قلت المراد
بالاول تفضيلهم علي القاعدين بعذر لان لهم اجرا لكونهم مع الغزاة
بالهمة والقصد ولهذا قال وكلا وعد الله الحسني اي الجنة والمراد
بالثاني تفضيلهم علي القاعدين بلا عذر لانهم مقصرون ومسيؤن
فكان فضل الغزاة عليهم درجات لانتفا الفضل لهم قوله قالوا
فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض ان قلت هذا الجواب ليس مطابقا
للسوال بل المطابق له كنا في كذا ولم نكن في شي قلت المراد بالسوال
توبيخهم بانهم لم يكونوا علي الدين حيث قدروا علي الهجرة ولم يهاجروا
فصار قول الملايكة فيم كنتم مجازا عن قولهم لم تركتم الهجرة فقالوا
اعتذارا عما وبخوا به كانوا مستضعفين في الارض قوله فقد
وقع اجره علي الله اي ثبت وتحقق او وجب بوعد الله بقوله
انا لا نضيع اجر من احسن عملا اذ الخلف في وعده محال قوله ومن

يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما اي متحولا يتحول اليه من الرغام
وهو التراب وسميت المهاجرة مراغمة لان من يهاجر يراغم قوله لما يجده في
ذلك البلد من النعمة والخير مما يكون سببا لرغم انف اعدايه الذين كانوا
معه في بلده الاصلي فانه اذا استقام حاله في البلد الاجنبي ووصل
خبره الي اهل بلده خجلوا من سو معاملتهم له ورغمت انوفهم بذلك قوله
واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم
الاية تقييد القصر بالخوف جريا علي الغالب فلا مفهوم له اذ المسافر يقصر
في الامن ايضا قوله وترجون من الله ما لا يرجون ان قلت رجا الفريقين
مشترك اذ الكفار يرجون الثواب في قتالهم المومنين لاعتقادهم انه
قربة لله كالمومنين في قتالهم الكفار قلت ممنوع اذ المراد بالكفار
عبدة الاوثان ونحوهم ممن لا يعتقد الجزا واهل الكتاب وهم وان اعتقدوا
الجزا فاعتقادهم فاسد لبنائه علي فاسد فرجاوهم وهمي وهو كالمعدوم
قوله ومن يعمل سوا او يظلم نفسه المراد بعمل السو ما دون الشرك
وبظلم النفس الشرك او بعمل السو الذنب المتعدي ضرره الي الغير وبظلم
النفس الذنب القاصر عليها قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لهمت
طايفة منهم ان يضلوك ان قلت ظاهره ينفي وقوع الهم منهم باضلاله
والمنقول خلافه قلت المراد بالهم الهم الموثر اي لهمت هما يوثر عندك
او المراد بالاضلال الاضلال عن الشريعة اي لهمت ان يضلوك عن دينك
وشريعتك وكل من هذين المهمين لم يقع قوله ومن يشاقق الرسول قاله
هنا بالاظهار كنظيره في الانفال وقاله في الحشر بالادغام لان ال في
الله لازمة خلافها في الرسول ولان حركة الحرف الثاني في ذلك وان كانت
لالتقا الساكنين كاللازمة لمجاورتها اللازم فلزم الادغام في الحشر
دون غيرها وانما اظهر في الانفال مع وجود لفظ الله لانضمام الرسول

اليه في العطف لان التقدير فيه ان الحرف الثاني ايتصل بالمتعاطفين جميعا
اذ الواو تصيرهما في حكم شي واحد قوله من يعمل سوءا يجز به اي ان مات
مصرا عليه فان تاب منه لم يجز به قوله كونوا قوامين بالقسط شهدا
لله عن قوله قوامين بالقسط هنا اهتماما بطلب القسط اي العدل وعكس
في المايدة لان لله فيها متعلق بقوامين لكون الاية ثم في الولاة بدليل قوله
ولا يجرمنكم شنان قوم الاية اي كونوا ايها الولاة قوامين في احكامكم
لله لا للتبع قوله يا ايها الذين امنوا امنوا اي داوموا على الايمان اذ لو حمل
على ظاهره لكان تحصيلا للحاصل قوله فان كان لكم فتح من الله سمي ظفر
المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا بعده تعظيما لشان المسلمين وتحقيرا
لحظ الكافرين لتضمن الاول نصرة دين الله واعلا كلمته ولهذا اضاف الفتح
اليه تعالى وحظ الكافرين في ظفرهم دنيوي قوله وبكفرهم كرره لتكرر
الكفر منهم فانهم كفروا بموسى وعيسى وبمحمد صلى الله عليه وسلم
قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ان قلت
اليهود الداخلون تحت اهل الكتاب كانوا كافرين بعيسى فكيف اقروا بانه
رسول الله قلت قالوه استهزا كما قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل
اليكم لمجنون قوله وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه الاية وصفهم
بالشك لا ينافي وصفهم بعده بالظن لان المراد بالشك هنا ما شمل الظن
واستثنا الظن من العلم في الاية منقطع فالا فيها بمعنى لكن كما في قوله
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما ونحوه
قوله انزله بعلمه ان قلت كيف قال بعلمه ولم يقل بقدرته او بعلمه وقدرته
مع انه تعالى لا ينزل الا عن علم وقدرة قلت معناه انزله ملتبسا بعلمه
اي عالما به او وفيه علمه اي معلومه قوله انما المسيح عيسى بن مريم
رسول الله وكلمته القاها الى مريم ان قلت كلامه تعالى صفة قديمة قايمة

بذاته

بذاته وعيسى مخلوق وحادث فكيف صح اطلاق الكلمة عليه قلت المراد معناه
ان وجوده كان بكلمة الله تعالى وهو قوله كن من غير اب واسطة بخلاف غيره
من البشر سوى ادم وانما خص ذلك بعيسى لانه جي به للرد على من افترى عليه
وعلى امه مريم سورة المايدة قوله وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما اكل
منه السبع وهو التافي اذ ما اكله السبع عدم وتقدر اكله فلا يحسن تحريمه
قوله واخشون اليوم حذفت اليا فيه وفي واخشون ولا تشتروا لفظا وخطا
وفي هذه لالتقا الساكنين وفي تلك فتبعا لهذه واما خطا فتبعا للحذف فيهما
لفظا واثبتت فيما عدا ذلك عملا بالاصل قوله ورضيت لكم الاسلام دينا
جملة مستانفة لا معطوفة على اكملت في قوله اليوم اكملت لكم دينكم
والا كان مفهوم ذلك انه لم يرض لهم الاسلام دينا قبل ذلك اليوم وليس
كذلك قوله مكلبين ان قلت ما فايدة ذكره بعد وما علمتم من الجوارح
والمكلب هو معلم الكلاب للصيد وفيه تكرار قلت قد فسروا
المكلب بانه المغري للجارح فلا تكرار وفي الاية اضمار بقرينة فكلوا مما
ذكر اسم الله عليه اي مصيد ما علمتم من الجوارح والا فالجوارح لا تحل وان
كانت معلمة قوله ومن يكفر بالايمان قياس قوله ومن يومن بالله ان يقال
ومن يكفر بالله فالمراد بالكفر هنا الارتداد والبا بمعنى عن كما في سال سايل
بعذاب اي ومن ارتد عن الايمان وقيل المراد بالايمان المومن به تسمية للمفعول
بالمصدر كما في قوله احل لكم صيد البحر اي مصيده قوله واتقوا الله ان
الله عليم بذات الصدور ثم قال واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون مغايرا
بينهما لان الاول وقع في النية الماخوذة من اية التيمم والوضو والنية
ذات الصدور والثاني في العمل قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم رفع اخره هنا ونصبه في الفتح
في قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما

موافقة للفواصل ومفعول وعد هنا محذوف تقديره خيرا فان قلت
كيف قال وعملوا الصالحات ولم يقل وعملوا السيئات مع ان المغفرة انما هي
لفاعل السيات قلت كل احد ممن ليس بمعصوم لا يخلوا عن سيئة وان كان
ممن يعمل الصالحات فالمعني ان من امن وعمل الصالحات غفرت له سياته
كما قال تعالي ان الحسنات يذهبن السيات قوله فمن كفر بعد ذلك منكم
فقد ضل سواء السبيل ان قلت كيف قال ذلك مع ان من كفر قبل ذلك كذلك
قلت نعم لكن الكفر بعد ما ذكر من النعم اقبح منه قبله قوله يحرفون
الكلم عن مواضعه وقال بعده من بعد مواضعه لان الاول في اوايل
اليهود والثاني فيمن كانوا في زمن النبي صلي الله عليه وسلم اي حرفوها بعد
ان وصفها الله مواضعها وعرفوها وعملوا بها زمانا قوله ومن الذين قالوا انا
نصاري ان قلت لم قال ذلك ولم يقل ومن النصاري قلت انما قاله
توبيخا لهم لانهم كانوا كاذبين في دعواهم انهم نصاري ادعا منهم لنصرة
الله بعد ما اختلفوا بسطروية ويعقوبية وملكانية انصار الشياطين
قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من
الكتاب ويعفوا عن كثير ان قلت لم عفي اي ترك كثيرا مما اخفوه من كتابهم
مع انه مامور ببيانه ما يكون فيه اظهار حكم شرعي كصفته ونعته
والبشارة به واية الرجم دون ما لم يكن فيه ذلك مما فيه افتضاحهم وهتك
استارهم فيعفوا عنه قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي
به الله من اتبع رضوانه ان قلت كيف قال ذلك مع ان العبد ما لم
يهده الله لا يتبع رضوانه فيلزم الدور قلت فيه اضمار تقديره
يهدي به الله من علم انه يريد ان يتبع رضوانه كما قال والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا اي والذين ارادوا سبيل المجاهدة لنهدينهم سبيل مجاهدتنا
قوله ولله ملك السموات والارض وما بينهما الاية ان قلت

لم كررها وختم الاولي بقوله وهو علي كل شي قدير والثانية بقوله واليه
المصير قلت لان الاولي نزلت في النصاري حين قالوا ان الله هو المسيح
عيسي بن مريم فرده الله تعالي بقوله ولله ملك السموات والارض الاية
تنبيها علي انه مالك لعيسي وغيره وانه قادر علي اهلاكه واهلاك غيره
والثانية في اليهود والنصاري حين قالوا نحن ابنا الله واحباوه فرده الله
تعالي بقوله ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير تنبيها
علي ان الجميع مملوكون له ومصيرهم اليه يعذب من يشا ويغفر لمن يشا
ولو كان عيسي ابنه لم يملكه ولم يعذبه اذ الاب لا يملك ابنه ولا يعذبه
فان قلت كيف اخبر الله عنهم قالوا نحن ابنا الله مع انه لم يعرف
انهم قالوه قلت المراد بابنا الله خاصته كما يقال ابنا الدنيا وابنا
الاخرة وقيل فيه اضمار تقديره ابنا ابنا الله قوله فلم يعذبكم بذنوبكم
ان قلت كيف يصح الاحتجاج عليهم به مع انهم ينكرون تعذيبهم من غير ما
ان يذنبونه بالنهار يغفر بالليل وبالعكس قلت هم معترفون بانهم
يعذبون اربعين يوما مدة عبادتهم العجل في غيبة موسي عليه الصلاة
والسلام لميقات ربه وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قوله
واذ قال موسي لقومه يا قوم اذكروا قال واذ لك هنا وقال ذلك في ابراهيم
واذ قال موسي لقومه يا قوم اذكروا الموافقة ما قبله وما بعده من الندا
ولان تصريح اسم المخاطب مع حرف الخطاب علي تعظيم المخاطب به وقد ذكر
هنا نعم جسام وهو قوله جعل فيكم ابنيا فناسب ذكر يا قوم بخلاف ذلك
في ابراهيم قوله فاذا دخلتموه فانكم غالبون هو من مقول الرجلين
فان قلت من اين علما انهم غالبون حتي قالا ذلك قلت من جهة وثوقهم
باخبار موسي عليه السلام بقوله ادخلوا الارض المقدسة الاية وقيل
علما ذلك بغلبة الظن وما عهداه من صنع الله تعالي بموسي عليه السلام

من قهر اعدايه قوله فانها محرمة عليهم ان قلت هذا ينافي قوله قبل
ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قلت لا منافاة لان المعنى
كتبها لكم بشرط ان تجاهدوا اهلها فلما ابوا حرمت عليهم او كل منهما عام
اريد به خاص والكتابة للبعض وهم المطيعون والتحريم على البعض
وهم العاصون قوله اذ قربا قربانا هو للجنس والمراد قربانين قوله انما
يتقبل الله من المتقين ان قلت كيف يصح جوابا لقوله لاقتلنك قلت لما كان
الحسد لاخيه على تقبل قربانه هو الحامل له على توعده بالقتل قال انما اوتيت
من قبل نفسك لانسلاخها من لباس التقوى فلم يتقبل قربانك قوله اني
اريد ان تبوأ باثمي واثمك اي باثم قتلي واثمك الذي ارتكبته من قبلي وهو
توعدك بقتلي فان قلت كيف قال هابيل لقابيل ذلك مع ارادة الشخص
السوء والوقوع فالمعصية لغيره حرام قلت في ذلك اضمار لان
تقديره اني اريد ان لا تبوء كما في قوله تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ
واضمار مضاف تقديره اني اريد انتفا ان تبوء كما في قوله تعالى واشربوا
في قلوبهم العجل اي حبه قوله فاصبح من النادمين فان قلت هذا يقتضي
ان قابيل كان تايبا والندم توبة لخبر الندم توبة فلا استحق النار قلت
لم يكن ندمه على قتل اخيه بل على حمله على عنقه او على عدم اهتدايه للدفن
الذي تعلمه من الغراب او على فقده اخاه او على قتل اخيه لكن مجرد الندم ليس
بتوبة اذ التوبة انما تحقق بالاقلاع وعزم ان لا يعود وتدارك ما يمكن
تداركه قوله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرايل الاية فان قلت كيف يكون
قتل الواحد كقتل الكل مع ان الجناية اذا تعددت كانت اقبح قلت تشبيه
احد الشيئين بالاخر لا يقتضي تساويهما من كل وجه ولان المقصود من
ذلك المبالغة في تعظيم امر القتل العمد العدوان اولان المعنى من قتل نفسا
بغير حق كان جميع الناس خصومه في الاخرة مطلقا وفي الدنيا ان لم يكن له ولي

او المعنى ان من قتل نبيا او اماما عادلا كان كمن قتل الناس جميعا من حيث
ابطال المنفعة عن الكل قوله وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه مما لم ينسخ
بالقران او المعنى بما انزلنا الانجيل قلنا وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه
ان قلت كيف قال ذلك مع ان الانجيل منسوخ بالقران قلت معناه
وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه مما لم ينسخ بالقران او المعنى لما انزلنا
الانجيل قلنا وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه قوله ومن لم يحكم بما انزل الله
فيه كرره ثلاث مرات وختم الاولى بقوله الكافرون والثانية بقوله الظالمون
والثالثة بقوله الفاسقون قيل لان الاولى في حكام المسلمين والثانية
في حكام اليهود والثالثة في حكام النصارى وقيل كلها بمعنى واحد وهو الكفر
عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفايدة واجتناب التكرار وقيل ومن
لم يحكم بما انزل الله انكارا له وهو كافر ومن لم يحكم بالحق مع اعتقاده
للحق وحكم بضده فهو ظالم ومن لم يحكم بالحق جهلا وحكم بضده فهو فاسق
وقيل ومن لم يحكم بما انزل الله فهو كافر بنعمة الله ظالم في حكمه فاسق في فعله
قوله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم ان قلت كيف قال ذلك مع ان الكفار
معاقبون بكل ذنوبهم قلت اراد به عقوبتهم في الدنيا على توليهم عن
الايمان بالسبي والجزية وغيرهما وهذه العقوبة منقطعة بخلاف عقوبة
الاخرة فانها على جميع الذنوب من توليهم عن الايمان وعن جميع فروعه
ودايمة لا تنقطع قوله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ان قلت
لم خص الموقنين بالذكر مع ان احسنية حكم الله لا تختص بهم قلت لانهم
اكثر انتفاعا بذلك من غيرهم كنظيره في قوله تعالى انما انت منذر من يخشاها
قوله ومن يتولهم منكم فانه منهم ان قلت هذا يقتضي ان من واد اهل
الكتاب يكون كافرا وليس كذلك قلت انما قال ذلك مبالغة في اجتناب
المخالف في الدين اولان الاية نزلت في المنافقين وهم كفار قوله ان الله

لا يهدي القوم الظالمين اي ما داموا مقيمين علي ظلمهم او المعني لا يهدي من
سبق في علمه انه يموت ظالما قوله اذلة علي المومنين علي بمعني اللام او ضمن
الذلة معني العطف فعداها تعديته كانه قال عاطفين علي المومنين قوله
ومن يتول الله ورسوله الاية المراد بالغلبة فيها الغلبة بالحجة والبرهان
فانها مستمرة ابدا لا بالدولة والصولة والا فقد غلب حزب الله غير مرة
حتي في زمن النبي صلي الله عليه وسلم قوله قل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة
ان قلت كيف قال ذلك مع ان المثوبة مختصة بالاحسان قلت لا نسلم
اختصاصها بذلك لغة بل هي الجزا مطلقا بدليل قوله فاثابكم غما بغم
وقوله ثوب الكفار ما كانوا يفعلون اي جزوا غايته ان الثواب قد يكون
خيرا وقد يكون شرا يقصد به التهكم والاستهزا كلفظ البشارة لا اختصاص
له لغة بالخير بل هو شامل للسو قال تعالي فبشرهم بعذاب اليم قوله
ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل الاية قضيته ان اقامة الكتاب توجب
سعة الرزق والرخا فان قلت الامر كذلك لانا نجد كثيرا من المومنين
ضيق المعيشة في الدنيا قلت القضية خاصة باهل الكتاب لانهم
شكوا ضيق الرزق حتي قالوا يد الله مغلولة فاخبرهم الله ان ذلك
التضييق عقوبة لهم بعصيانهم وكفرهم والله تعالي يجعل ضيق الرزق
كسعة نعمة في بعض عباده ونقمة علي اخرين فلا يلزم من توسع الرزق
الاكرام ولا من يضيقه الاهانة قوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته
ان قلت ما فايدته مع انه معلوم انه اذا لم يبلغ ما انزل عليه لم يكن قد
بلغ الرسالة قلت فايدته الحث علي تبليغ معايب اليهود حتي لو فرض
كتمان حرف واحد كان في الاثم ككتمان الجميع او الاثر بتعجيل التبليغ لانه
كان عازما علي تبليغ جميع ما انزل اليه الا انه اخر البعض خوفا علي نفسه
مع بقا العزم ويويده قوله والله يعصمك من الناس اي من القتل لا من جميع

انواع الاذي لشج الوجه وكسر الرباعية ولعل الاية نزلت بعد احد لان ه
المايدة من اواخر ما نزل من القران قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح بن مريم كرر الاية وختم هذه ان الله هو المسيح بن مريم والثانية
بقوله ثالث ثلاثة لان اليعقوبية من النصارى زعموا ان الله تجلي في
زمن علي شخص عيسي فظهرت منه المعجزات فصار الها والملكانية منهم
الها واحدا اخذا من قوله تعالي انت قلت للناس اتخذوني الهين من دون الله
فكرر الاية لذلك واخبر الله تعالي انهم كلهم كفار قوله وما للظالمين من
انصار المراد بالظالمين هنا المشركون بقرينة ما قبله اذ الظالمون من
المسلمين لهم ناصر وهو النبي صلي الله عليه وسلم لشفاعته لهم يوم القيامة
قوله وضلوا عن سواء السبيل فايدة ذكره بعد قوله قد ضلوا من قبل
ان المراد بالضلال الاول ضلالهم عن الانجيل وبالثاني ضلالهم عن القران
قوله لا يتناهون عن منكر فعلوه ان قلت النهي عن المنكر بعد فعله لا معني
له قلت فيه حذف مضاف اي كانوا لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه
او عن مثله او عن منكر ارادوا فعله او المعني لا يتناهون اي لا ينتهون
اي لا يمتنعون عن منكر فعلوه بل يصرون عليه قوله ولكن كثيرا منهم
فاسقون اي من المنافقين واليهود فان قلت كلهم فاسقون لا كثير منهم
فقط قلت المراد بالفسق فسقهم بموالاة المشركين ودس الاخبار اليهم
لا مطلق الفسق وذلك مخصوص بكثير منهم وهم المذكورون في قوله
قبل ترى كثيرا منهم قوله انما الخمر والميسر الي قوله من عمل الشيطان
ان قلت هذه المذكورات من عمل الله لا من عمل الشيطان قلت
في الكلام اضمار اي تعاطي هذه الاشيا من عمل الشيطان ان قلت مع هذا
الاضمار كيف قال من عمل الشيطان وتعاطي هذه الاشيا من عمل الادمي
حقيقة قلت انما اضيف الي الشيطان مجازا لانه السبب في وجود

الفعل بواسطة وسوسته وتزيينه ذلك للفساق فصار كما لو اغري
رجل رجلا بضرب اخر فضربه فانه يجوز ان يقال للمغري هذا من عملك فان قلت
لم خص من الاشيا المذكورة الخمر والميسر بالذكر في قوله انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضا في الخمر والميسر قلت خصهما بالذكر
تعظيما لامرهما ولان ما ذكر من العداوة والبغضا بين الناس يقع كثيرا بسببهما
دون الباقي وقيل انما خصهما بالذكر بيانا للواقع لان الخطاب للمومنين
بدليل قوله يايها الذين امنوا وهم انما كانوا يتعاطون الخمر والميسر فقط
قوله ليعلم الله اي علم ظهور قوله **وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا** الاية قيد
العمد ليس بشرط لوجوب الجزا كما بينته السنة وذكره في الاية بيان
للواقع لان الواقعة التي كانت سبب نزول الاية كانت عمدا فلا مفهوم
له قوله هديا بالغ الكعبة قيد لها تعظيما لها والا فالشرط بلوغه الحرم
قوله **وَمَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ** الاية اي ما حرم او ما شرع ولا يصح
تفسيره بخلق لان الاشيا المذكورة خلقها الله قوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ** الاية اي احفظوا انفسكم وقوموا بصلاحها فان قلت
ظاهر الاية يقتضي عدم وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
قلت لا نسلم ذلك فانها انما تقتضي ان المطيع لا يواخذ بذنوب المضل
او لان الاية مخصوصة بما اذا خاف الانسان عند الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر على نفسه او عرضه او ماله قوله لا علم لنا ان قلت
كيف قالوا ذلك مع انهم عالمون بما اذا اجيبوا قلت هذا جواب دهشة
وحيرة حين تطيش عقولهم من زفرة جهنم او المعني لا علم لنا بحقيقة
ما اجابوا به لانا لا نعلم الا ظاهره وانت تعلم ظاهره وباطنه بدليل
اخر الاية وقيل المراد منه المبالغة في تحقيق فضيحتهم كمن يقول لغيره
ما تقول في فلان فيقول انت اعلم به مني كانه قيل لا يحتاج فيه الى شهادة

لظهوره قوله **إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا
مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ** ان قلت كيف قالوا الحواريون وهم خلص اتباع عيسى ذلك وهو
كفر لانه شك في قدرة الله تعالى وذلك كفر قلت الاستفهام المذكور استفهام
عن الفعل لا عن القدرة كما يقول الفقير للغني القادر هل تقدر ان تعطيني شيا
وهذه تسمي استطاعة المطاوعة لا استطاعة القدرة او المعني هل يسهل عليك
ان تسال ربك كقولك لاخر هل تستطيع ان تقوم معي وانت تعلم استطاعته
لذلك فان قلت لو كان ما ذكر مرادا لما انكر عليهم عيسى باخر الاية قلت
انكاره عليهم انما كان لاتيانهم بلفظ لا يليق بالمومن المخلص ذكره قوله
وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ان قلت قال عيسى ذلك مع ان كل ذي نفس فهو
ذو جسم لان النفس جوهر قايم بذاته متعلق بالجسم تعلق التدبير والله
منزه عن ذلك قلت النفس كما تطلق على ذلك تطلق على ذات الشي وحقيقته
كما يقال نفس الذهب والفضة محبوبة اي ذاتهما والمراد هنا الثاني
قوله **مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ** ان قلت كيف قال ذلك مع انه قال
لهم ايضا غير ما ذكر في الاية قلت معناه ما قلت لهم فيما يتعلق بالاله
فان قلت عيسى حي في السما فكيف قال فلما توفيتني قلت اراد بالتوفي النوم
كما مر مع زيادة في قوله في ال عمران اني متوفيك ورافعك الي مع ان السوال
انما يتوجه على قول من قال ان السوال والجواب وجدا يوم رفعه الى السما واما
من قال انهما يكونان يوم القيامة وعليه الجمهور فلا اشكال قوله **هَذَا يَوْمُ
يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ** اي يوم القيامة فان قلت كيف قال ذلك مع ان
الصدق نافع في الدنيا ايضا قلت نفعها بالنسبة الى نفع يوم القيمة الذي
هو الفوز بالجنة والنجاة من النار كالعدم فان قلت اراد بالصدق صدقهم
في الاخرة فالاخرة ليست بدار عمل او في الدنيا فليس مطابقا لما ورد فيه
وهو الشهادة لعيسى بالصدق بما يجيب به يوم القيامة قلت اراد به

الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم واخرتهم **سورة الانعام قوله الحمد لله**
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور جمع السما دون الارض لما مر
في البقرة وجمع الظلمة دون النور لانها اسم جنس والنور مصدر والمصدر لا
يجمع وقيل لكثرة اسبابها بخلاف النور وجعل ياتي في القران لخمسة معان
فياتي بمعني خلق كما هنا وكما في قوله وجعل فيها رواسي من فوقها وبمعنى
بعث كما في قوله وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا وبمعني قال كما في قوله
وجعلوا لله اندادا وقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وبمعنى
بين كما في قوله انا جعلناه قرانا اي بيناه بحلاله وحرامه وبمعني صير كما
في قوله وجعلنا علي قلوبهم اكنة وقوله وجعل بين البحرين حاجزا **وقوله**
يعلم سركم وجهركم فايدة ذكر الجهر بعد السر مع انه مفهوم منه بالاولى
المقابلة والتاكيد كما في قوله **فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر**
فلا اثم عليه قوله **فقد كذبوا بالحق لما جاهم فسوف ياتيهم انبا ما كانوا به**
يستهزءون بسط هنا واختصر في الشعرا فقال فسياتيهم الاية لان ما
هنا سابق علي ما هناك فناسب البسط هنا والاختصار ثم **قوله** الم يروا
قاله هنا وفي النحل بلا واو وفا عقب الهمزة وفي الشعرا بواو وفي سبا بالفا
لان مثل هذا الكلام ياتي للانكار فان لعتبر فيه الاستدلال لم يوت بواو ولا
فا ليكون كالمستانف وان اعتبر فيه المشاهدة اي بالواو والفا لتدل
الهمزة علي الانكار والواو والفا علي عطف ما بعدها علي مقدر قبلهما يناسبه
في المعني المناسب لمعنى ما قبل الهمزة لكن الفا اشد اتصالا لانها قبلها من الواو
والتقدير في الشعرا اكذبوا الرسل ولم يروا وفي سبا اكفروا فلم يروا
قوله **قل سيروا في الارض ثم انظروا** قاله هنا بثم الدالة علي التراخي وفي غير
هذه السورة بالفا الدالة علي التعقيب مع اشتراكهما في الامر بالسير لان
ما في هذه السورة تقدمه ذكر القرون في قوله كم اهلكنا من قبلهم من

القرون **وقوله** وانشا من بعدهم قرنا اخرين فتعددت القرون في ازمنة
متطاولة ثم امر القوم بالسير في الارض الذي لا يقع في مثل ذلك الا في
ازمنة متطاولة فخصت هذه الاية هنا بثم بخلاف ما في غير هذه السورة
اذ لم يتقدمه شي من ذلك فخصت بالفا قوله **وله ما سكن في الليل والنهار**
خص الساكن بالذكر دون المتحرك لان الساكن من المخلوقات اكثر عددا
من المتحرك او لان كل متحرك يصير الي السكون من غير عكس او لان السكون
هو الاصل والحركة حادثة عليه **قوله** وهو يطعم ولا يطعم خص الطعام
بالذكر لان الحاجة اليه اتم قوله **قل اي شي اكبر شهادة قل الله شهيد**
بيني وبينكم **ان قلت** كيف اكتفي من النبي صلي الله عليه وسلم في الجواب
بقوله الله شهيد بيني وبينكم مع ان ذلك لا يكفي من غيره **قلت** لانه قادر
علي اقامة الحجة علي انه شهيد له وقد اقامها بقوله واوحي هذا القران
لانذركم به بخلاف غيره لا يقدر علي ذلك قوله **ومن اظلم ممن افتري**
علي الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح الظالمون بدا الاية هنا بالواو
وختمها بقوله انه لا يفلح الظالمون وبداها في يونس بالفا وختمها
بقوله انه لا يفلح المجرمون لان ما قبلها ثم سببت لها ومعطوف
بالفا ومذكور فيه المجرمون فناسب فيهما ما ذكر بخلاف هنا فان
المتقدم فيه معطوف بالواو ولم يذكر فيه لفظة المجرمون قوله
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين كذبوا في قولهم
ذلك مع معاينتهم حقايق الامور ظنا منهم انهم يتخلصون به **فان قلت**
كيف جمع بين هذا وبين قوله ولا يكتمون الله حديثا **قلت** في القيامة
مواقف مختلفة ففي بعضها لا يكتمون وفي بعضها يكتمون بل يكذبون
ويحلفون كما في قوله فوربك لنسالنهم اجمعين مع قوله فيومئذ
لا يسال عن ذنبه انس ولا جان **قوله** ومنهم من يستمع اليك قال

هنا بالافراد وفي يونس يستمعون بالجمع لان ما هنا نزل في قوم قليلين
وهم ابو سفيان والنضر بن الحارث وعتبة وشيبة وامية وابي بن
خلف فنزلوا منزلة الواحد فاعيد الضمير على لفظ من وما في يونس
منزل في جميع الكفار فناسب الجمع فاعيد الضمير على معنى من وانما لم
يجمع ثم في قوله ومنهم من ينظر اليك لان الناظرين الى المعجزات اقل
من المستمعين للقران قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار كرره وقال في
اخره هنا على النار وفي اخره بعد على ربهم لانهم انكروا وجود النار في القيامة
وجزاءهم ونكاله فيها فقال في الاولى اذ وقفوا على النار وفي الثانيه
اذ وقفوا على ربهم اي على جزاءهم ونكاله في النار قوله ان هي الا حياتنا
وما نحن بمبعوثين قاله هنا بدون نموت ونحيا وفي المومنون وفي
الجاثيه به لانهم في القيامة قالوه بموقف ولم يقولوه باخر فاشار
الى الامرين بما ذكر قوله وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو قدم اللعب
هنا وفي القتال والحديد وعكس في الاعراف والعنكبوت لان اللعب
زمن الصبا واللهو زمن الشباب وزمن الصبا مقدم على زمن الشباب
فناسب اعطا المقدم للاكثر والموخر للاقل قوله وللدار الاخرة
خير للذين يتقون خص المتقين بالذكر لانه مع ان غيرهم كذلك لانهم
الاصل وغيرهم تبعا لهم وقري هنا وللدار الاخرة خير بلامين ثانيهما
مدغمة في الدار ورفع الاخرة بجعلها صفة للدار وباضافة الدار اليها
بلام واحدة تبعا لاختلاف المصاحف في ذلك وفي يوسف بالوجه
الثاني فقط تبعا للمصاحف قوله فلا تكونن من الجاهلين ان قلت
كيف قال لمحمد ذلك وهو اغلظ خطابا من قوله لنوح اني اعظك ان
تكون من الجاهلين مع ان محمدا اعظم رتبة قلت لان نوحا كان معذورا
في جهله بمطلوبه لانه تمسك بوعد الله تعالى في انجا اهله وظن ان ابنه

من اهله بخلاف محمد لم يكن معذورا لانه كبر عليهم كفرهم مع علمه ان كفرهم
وايمانهم بمشيئة الله تعالى وانهم لا يهتدون الا ان يهديهم الله تعالى
قوله ثم اليه يرجعون ان قلت ما فايدة ذكره مع انه مفهوم من
قوله قبله والموتى يبعثهم الله لانهم اذا بعثوا من قبورهم فقد رجعوا اليه
بالحياة بعد الموت قلت ليس مفهوما منه لان المراد به وقوفهم بين يديه
للحساب والجزا وهو غير البعث الذي هو احيا بعد الموت قوله قل ان الله قادر
على ان ينزل اية وقع جوابا لقولهم لولا نزل عليه اية من ربه فان قلت
لو صح جوابا له لصح من كل من ادعى النبوة وطولب باية ان يجيب بذلك
قلت تلتزم ذلك ان ثبتت نبوته بمعجزة كما ثبتت للنبي صلى الله عليه وسلم
بها والا فلا يصح الجواب بذلك قوله وما من دابة الاية فايدة ذكر في
الارض بعد دابة مع انها لا تكون الا في الارض وذكر يطير بجناحيه بعد طاير
مع انه لا يطير الا بجناحيه التاكيد كما في قوله لا تتخذوا الهين اثنين
او زيادة التعميم والاحاطة قوله قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله اي ارايتم
الهتكم تنفعكم ان اتاكم عذاب وقد جمع في هذه الاية ونظيرتها بين بعد
علامتي خطاب التا والكاف لمزيد الاهتمام للمراد الذي هو الاستيصال
هو الهلاك والتا اسم اجماعا والكاف حرف خطاب عند البصريين قوله
لعلهم يتضرعون قال ذلك هنا وقال في الاعراف يضرعون بالادغام
لان ما هنا موافق لقوله بعد جاءهم تضرعوا ومضارع تضرع يتضرع قوله
انظر كيف نصرف الايات كرره طلبا للرغبة اي يفهمون وانما ختم الاولى
بقوله ثم هم يصدفون والثانية بقوله لعلهم يفقهون لان الاعراض عن
الشي اقبح من عدم فهمه فوصفوا بالاول في الاية الاولى تبعا لما وصفوا به
قبلها من قسوة قلوبهم ونسيانهم ما ذكروا به وغيرهما وذلك مفقود
في الثانيه عنه في ايمان المذكورين اذ التقدير انظر كيف نصرف الايات

ثم هم يصدفون اي يعرضون عنها فلا تعرض عنهم بل كررها لهم لعلهم يفقهون
قوله قل لا اقول لكم عندي خزاين الله الاية كرر فيها لكم لتعدد ذلك كرره قبلها
مرتين في قوله اني لكم نذير وقوله وما ترى لكم وبعدها مرة في قوله
ان اتبع لكم قوله ولتستبين سبيل المجرمين ترك تبين سبيل المومنين
لعلمه من تبيين سبيل المجرمين قوله ويعلم ما جرحتم بالنهار اي كسبتم فيه
وخص النهار بالذكر دون الليل لان الكسب فيه اكثر لانه زمن حركة الانسان
والليل زمن سكونه قوله مولاهم الحق اي مولا جميع الخلق وهذا لا ينافي
قوله وان الكافرين لا مولى لهم لان المراد بالمولى هنا المالك اي الخالق
او المعبود وثم الناصر قوله ويوم يقول كن فيكون قوله الحق خص قوله
الحق بيوم القيامة مع انه لا يختص به لوجوده في الدنيا ايضا لان ذلك
اليوم ليس لغيره تعالى فيه قول يرجع اليه بل قوله فيه هو الحق الذي لا
يدفعه احد من العباد لانكشاف الغطا فيه ونظيره قوله تعالى والامر
يومئذ لله مع ان الامر له في كل زمان ومثل ذلك ياتي في قوله وله الملك
يوم ينفخ في الصور واما ملك غيره في الدنيا فهو انما يكون خلافة عنه او
هبة منه وانعاما بدليل قوله تعالى في حق داود عليه السلام واتاه
الله الملك والحكمة قوله ووهبنا له اسحق ان قلت كيف ذكر في معرض
الامتنان من اولاده اسحق ولم يذكر معه اسمعيل بل اخره عنه بدرجات
مع انه اكبر منه قلت لان اسحق وهب له من حرة وكانت عجوزا عقيما
واسماعيل من امة فكانت المنة في هبة اسحق اظهر وقيل لان القصد هنا
ذكر انبيا بني اسرايل وهم باسرهم اولاد اسحاق واسمعيل لم يخرج من صلبه
نبي الا محمد صلى الله عليه وسلم قوله ان هو الا ذكرى للعالمين قاله هنا
بلا تنوين وفي يوسف بالتنوين لانه ذكر هنا قبل قوله بعد الذكرى بلا
تنوين فناسب ذكره هنا لذلك قوله والذين يومنون بالاخرة يومنون به

ان قلت كيف قال في وصف القران ذلك مع ان كثيرا ممن يومن بالاخرة
من اليهود والنصارى وغيرهم لا يومن به قلت معناه والذين يومنون
بالاخرة ايمانا نافعا مقبولا هم الذين او قال اوحي الي ولم يوح شي اليه
ان قلت كيف افرده بالذكر مع دخوله في قوله قبل ومن اظلم ممن افترى على
الله كذبا قلت انما افرده لانه لما اختص بمزيد قبح وهو الكذب من بين
انواع الافترا خص الذكر تنبيها على مزيد العقاب فيه والاثم قوله يخرج الحي
من الميت ومخرج الميت من الحي قال ذلك هنا وقال في ال عمران ويونس
والروم ويخرج الحي من الميت من الحي بالفعل لان ما هنا وقع بعد اسم فاعل
وخص بالاسم لتكرر الاسمين بعده وخص يخرج الحي قبله بالفعل ان لم يتقدمه
الا اسم واحد وما في بقية السور المذكورة لم يقع قبله وبعده الا افعال
فناسب ذكره بالفعل قوله انشاكم قاله هنا بلفظ انشاكم وفي غير هذه
السورة بلفظ خلقكم لان ما هنا موافق لقوله قبله انشانا من بعدهم
ولقوله بعده وهو الذي انشا جنات معروشات بخلاف البقية قوله
بديع السموات والارض انا يكون له ولد الاية فايدة ذكر خالق كل شي
بعد قوله وخلق كل شي جعله توطية لقوله تعالى فاعبدوه واما قوله
وخلق كل شي فانما ذكر استدلالا على نفي الولد قوله لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار ان قلت كيف خص الابصار في الثاني بالذكر مع انه
تعالى يدرك كل شي قلت خصه بالذكر لرعاية المقابلة اللفظية لانها
نوع من البلاغة قوله وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا ان قلت
كيف قال اليكم ولم يقل الي مع انه تعالى انما قال وانزلنا اليك الكتاب
قلت لما كان انزاله لاجل تبليغهم كان كانه انزل اليهم قوله ولو شا ربك
ما فعلوه قاله هنا بلفظ الرب مرات وما بعده وقع بعد ايات فيها ذكر اسمه
مرات ولهذا ذكر اسم لفظ الله قبل في قوله ولو شا الله ما اشركوا وبعد في

قوله لو شا الله ما اشركنا قوله إن ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
قال ذلك هنا بلا با وبالمضارع موافقة لقوله بعد الله اعلم حيث يجعل
رسالاته وقال في النحل والنجم وق بمن ضل بزيادة البا وبالماضي عملا
بزيادة البا في معفول اعلم تقوية له لضعفه كما في قوله وهو اعلم بالمهتدين
وهو اعلم بمن اهتدي وعملا في الماضي بكثرة الاستعمال في نحو قولهم
اعلم من دب ودرج واحسن من قام وقعد وافضل من حج واعتمر وحيث
حذفت البا اضمر فعل من مادة اعلم يعمل في المفعول لضعف اعلم عن العمل
بلا تقوية وتقديره في الاية يعلم من يضل قوله كذلك زين للكافرين
ما كانوا يعملون المزين لهم هو الله لقوله تعالي زينا لهم اعمالهم وكل صحيح
فالتزيين من الله بالايجاد والخلق ومن الشيطان بالاغرا والوسوسة
قوله يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم ان قلت كيف قال
ذلك والرسل انما كانت من الانس خاصة قلت بل ومن الجن ايضا علي
قول الضحاك ومقاتل انه ارسل اليهم رسل منهم واما علي قول غيرهما
يمنع ذلك فالمراد برسل الجن الذين سمعوا القران من النبي صلي الله عليه
وسلم ثم ولوا الي قومهم منذرين كما قال تعالي واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن الاية قوله قالوا شهدنا علي انفسنا كرر شهادتهم علي انفسهم
لاختلافهما باختلاف المشهود به لان الاولي شهادتهم بتبليغ الرسل
اليهم والثانيه شهادتهم بكفرهم فان قلت شهادتهم بكفرهم تضمنت
اقرارهم به وهو منافٍ لجحدهم له في قوله حكاية عنهم والله ربنا ما كنا
مشركين قلت مواقف القيمة مختلفة ففي موقف اقروا وفي اخر جحدوا
والمراد بشهادتهم شهادة اعضايهم عليهم حين يختم علي افواههم قبل
ان يختم عليها قوله فسوف تعلمون قاله هنا وفي مواضع بالفا لانه
وقع جوابا لامر قبله وقال في اواخر هود بدون فا لانه لم يتقدمه

امر فصار استينافا او صفة لعامل اي الي فاعل سوف تعلمونه قوله بغير
علم ان قلت ما فايدته بعد قوله سفها مع ان السفه لا يكون الا بغير علم
قلت معني قوله بغير علم بغير حجة قوله وما كانوا مهتدين فايدته بعد
قوله قد ضلوا انهم بعد ما ضلوا لم يهتدوا مرة اخري قوله إذا اثمر
ان قلت ما فايدة ذكره بعد قوله كلوا من ثمره مع انه معلوم انه انما
يوكل من ثمره الا اذا اثمر قلت فايدته نفي توهم توقف اباحة اكله علي يد
وصلاحه قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية اي لا اجد فيه محرما
كما كانوا يحرمونه في الجاهلية الا ان يكون ميتة الخ والا ففي القران تحريم
اشيا اخر غير ذلك كالربا واكل اموال اليتامي ومال الغير بالباطل قوله
فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ان قلت كيف قال في الجواب
ذلك مع ان المحل محل عقوبة فكان الانسب ان يقال فقل ربكم ذو عقوبة
شديدة قلت انما قال ذلك نفيا للاغترار بسعة رحمته في الاجترا
علي معصيته وذلك ابلغ في التهديد معناه لا تغتروا بسعة رحمته
فانه مع ذلك لا يرد عذابه عنكم قوله سيقول الذين اشركوا لو شا الله
ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شي قال ذلك هنا وقال في النحل
وقال الذين اشركوا لو شا ما عبدنا من دونه الاية بزيادة من دونه
مرتين ونحن لان الاشراك يدل علي اثبات شريك لا يجوز اثباته وعلي
تحريم اشيا من دون الله فلم يحتج الي من دونه فحذف وتبعه في الحذف
نحن طردا للتخفيف بخلاف العبادة فانها غير مستنكرة وانما المستنكر
عبادة شي مع الله ولا يدل لفظها علي تحريم شي كما دل عليه اشرك فلم يكن
بد من تقييده بقوله من دونه وناسب استيفا الكلام فيه زيادة
نحن وظاهر ان ذكر التحريم في اية لو شا الله ما اشركنا تصريح بما افاده
اشركنا قوله من إملاق نحن نرزقكم وإياهم قال ذلك هنا وقال

في سبحان خشية املاق نحن نرزقهم واياكم قدم هنا المخاطبين علي الغايبين
وعكس ثم لان ظاهر قوله هنا من املاق اي فقر ان الاملاق متوقع لهم
وهم موسرون فبدي بالاولاد ثم ها هنا يفيد النهي للاباء عن قتل الاولاد
وان تلبسوا بالفقر وما هناك يفيده وان تلبسوا باليسر قوله
وإذا قلتم فاعدلوا ان قلت لم خص العدل بالقول مع ان الفعل الي العدل
احوج فان الضرر الناشي من الجور الفعلي اقوي من الضرر الناشي من الجور
القولي قلت انما خصه بالقول لوجوب العدل في الفعل بالاولي كما في
قوله تعالي ولا تقل لهما اف قوله ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون
ختم الاية بقوله تعقلون والثانيه بقوله تذكرون والثالثه بقوله
تتقون لان الاولي اشتملت علي خمسة اشيا عظام والوصية فيها ابلغ
منها في غيرها فختمها بما في الانسان من اعظم السجايا وهو العقل
الذي امتاز به علي ساير الحيوان والثانيه اشتملت علي خمسة اشيا
يقبح ارتكابها والوصية فيها تجري مجري الزجر والوعظ فختمها بقوله
يذكرون اي يتعظون والثالثه اشتملت علي ذكر الصراط المستقيم
والتحريض علي اتباعه واجتناب منافيه فختمها بالتقوي التي هي ملاك
العمل وخير الزاد قوله ولا تزر وازرة وزر اخري ان قلت
هو مناف لنحو قوله تعالي وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ولخبر
ومن عمل سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الي يوم القيامة
قلت لا منافاة اذ الوزر في الاية الاولي محمول علي من لم يتسبب
في الفعل بوجه وفيما عداها علي من تسبب فيه بوجه كالامر به والدلا
له عليه فعليه وزر مباشرته له ووزر تسببه فيه قوله الذي
جعلكم خلايف الارض قال ذلك هنا وقال في يونس
وفاطر جعلكم خلايف في الارض لان ما هنا تكرر قبله ذكر المخاطبين

مرات

مرات فعرفهم بالاضافة وما في السورتين جاء علي الاصل كما في قوله جاعل في
الارض خليفة وجعلكم مستخلفين فيه قوله ان ربك سريع العقاب وانه
لغفور رحيم قاله هنا باللام في الجملة الثانية فقط وقال في الاعراف ان ربك
لسريع وانه لغفور رحيم باللام في الجملتين لان ما هنا وقع بعد قوله من جا
بالحسنة فله عشر امثالها وقوله وهو الذي جعلكم خلايف الارض فاتي باللام
الموكدة في الجملة الثانيه فقط ترجيحا للغفران علي سرعة العقاب وما هناك
وقع بعد قوله واخذنا الذين ظلموا بعذاب بييس وقوله كونوا قردة خاسيين
فاتي باللام في الجملة الاولي لمناسبة ما قبلها وفي الثانية تبعا للام في الاولي
فان قلت كيف قال سريع العقاب مع انه حليم والحليم هو الذي لا يعجل
بالعقوبة علي من عصاه قلت معني سريع شديد او المعني سريع العقاب اذا
جا وقته سورة الاعراف قوله فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق من الكتاب
ان تبلغه مخافة ان تكذب والنهي في اللفظ للحرج والمراد المخاطب مبالغة في النهي
عن ذلك كانه قيل لا تتسبب في شي ينشا منه حرج وهو من باب لا اربنك ها هنا
النهي في اللفظ للمتكلم والمراد المخاطب اي لا تكن بحضرتي فاراك ومثله فلا يصدنك
عنها من لا يومن بها قوله اهلكناها فجاها باسنا اي اردنا اهلاكها قوله فمن ثقلت
موازينه جمع موازين القيامة مع انه واحد باعتبار تعدد ما يوزن به من الاعمال
او باعتبار انه يقوم مقام موازين كثيره لانه يميز الذرة وما هو كالجبال
فان قلت الاعمال اعراض فكيف توزن قلت تصورها الله اجساما او الموزون
صحايفها قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملايكة اسجدوا لادم اتي
بثم الثانيه وهي للترتيب مع ان الامر بالسجود لادم كان قبل خلقنا وتصويرنا
لان ثم هنا للترتيب الاخباري والتفاوت ما بين نعمتي السجود له وما قبله
لان السجود له اكمل احسانا واتم انعاما مما قبله او المراد ولقد خلقنا اباكم
ثم صورناه فحذف مضاف قوله ما منعك قال ذلك هنا وقال في الحجر قال

يا ابليس مالك وفي ص قال يا ابليس ما منعك بزيادة يا ابليس فيهما لان خطابه
هنا قرب من ذكره فحسن حذف ذلك وفي تينك لم يقرب منه قربه هنا فحسن
ذكره واما قوله هنا وفي ص منعك وفي الحجر لك فتفنن جريا على عادة العرب
في تفننهم في الكلام قوله ان لا تسجد قال ذلك هنا بزيادة لا كما في لئلا يعلم
وقال في ص بحذفها وهو الاصل وزيادتها هنا للتاكيد معنى النفي في منعك او
لتضمين منعك حملك وهي على الثاني ليست زايدة في المعنى قوله فما يكون لك ان
تتكبر فيها اي في السما خصها بالذكر لانها مقر الملايكة المطيعين الذين لا
يعصون والا فليس لابليس ان يتكبر في الارض ايضا قوله انظرني الى يوم
يبعثون قاله هنا بحذف الفا موافقة لحذف يا ابليس هنا وقاله في الحجر
وص بذكرها موافقة لذكره ثم لما تضمنه الندا من ادعوك وانا ديك كما
في قوله ربنا فاغفر لنا قوله قال انك من المنظرين قاله هنا بحذف الفا
موافقة لحذفها في السوال هنا وقاله في الحجر وص بذكرها موافقة لذكرها
فيه ثم فان قلت كيف اجيب ابليس الى الانظار مع انه انما طلبه ليفسد احوال
عباد الله تعالى قلت لما في ذلك من ابتلا العباد ولما في مخالفته من عظيم
الثواب قوله قال فبما اغويتني قال ذلك هنا بالفا وفي الحجر بحذفها مع
اتفاقهما في مدخول البا وقال في ص فبعزتك بالفا مع مخالفته لتينك
في مدخول البا لان الفا وقعت في محلها هنا وفي ص لانها متسببة عما قبلها
ولا مانع فحسنت ولم تحسن في الحجر لوقوع الندا ثم في قوله رب بما اغويتني
والندا يستانف له الكلام وينقطع والبا في المواضع الثلاثة للسببية
او للقسم وما بعدها في ص لموافق لما بعدها في غيرها في المعنى وان خالفه
لفظا فلا اختلاف في الحقيقة اذ اغوا الله للشيطان يتضمن عزته تعالى
قوله فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سواتهما
اللام فيه لام العاقبة والصيرورة لا لام كي لان الغرض اخراجهما من الجنة

لا كشف عورتهما كما قال تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وقول الشاعر
لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى التراب قوله كما بداكم تعودون
ان قلت كيف قال ذلك مع انه تعالى بدانا ولا نطفة ثم علقة ثم مضغة
ثم عظاما ثم لحما ونحن لا نعود بعد الموت كذلك قلت معناه كما بداكم من
تراب كذلك تعودون منه او كما اوجدكم بعد العدم كذلك يعيدكم بعده
فالتشبيه في نفس الاحيا والخلق لا في الكيفية والترتيب قوله قل هي
للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ان قلت كيف قال ذلك
اي اخبر عن الزينة والطيبات بانها للذين امنوا في الحياة الدنيا مع ان
المشاهد مع انها لغير الذين امنوا اكثر وادوم قلت في الاية اضمار تقديره
قل هي للذين امنوا غير خالصة في الحياة الدنيا خالصة للمومنين يوم
القيامة قوله فاذا جا اجلهم قاله هنا وفي ساير المواضع بالفا الا في
يونس فبحذفها لان مدخولها في غير يونس جملة معطوفة على اخرى مصدرة
بالواو وبينهما اتصال وتعقيب فحسن الاتيان بالفا الدالة على التعقيب
خلاف ما في يونس وقوله في الاية لا يستقدمون معطوف على الجملة الشرطية
لا على جواب الشرط اذ لا يصح ترتبه على الشرط وقوله ونودوا ان تلكم
الجنة اورثتموها الاية ان قلت كيف قال ذلك مع ان الميراث هو ما
ينتقل من ميت الى حي وهو مفقود هنا قلت هو على تشبيه اهل الجنة
واهل النار بالوارث والموروث عنه لان الله خلق في الجنة منازل للكفار
بتقدير ايمانهم فمن لم يومن جعل منزله لاهل الجنة او لان دخول الجنة
لا يكون الا برحمة الله تعالى لا بعمل فاشبه الميراث وان كانت الدرجات
فيها بحسب الاعمال قوله وهم بالاخرة كافرون قال ذلك هنا وقال
في هود وهم بالاخرة هم كافرون لان ما هنا جا على الاصل وتقديره
وهم كافرون بالاخرة هم فقدم بالاخرة رعاية للفواصل وما في هود

وقع بعد قوله هؤلا الذين كذبوا علي ربهم ام غيرهم فقال وهم الا لعنة الله علي
الظالمين والقياس عليهم فلما عبر عنهم بالظالمين التبس انهم هم الذين كذبوا
علي ربهم ام غيرهم فقال وهم بالاخرة هم كافرون ليعلم انهم هم المذكورون
لا غيرهم **قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها** اي بعد ان اصلحها
الله بالامر بالعدل وارسال الرسل او بعد ان اصلح اهلها بحذف مضاف **قوله
وهو الذي يرسل الرياح** قاله هنا وفي الروم بلفظ المضارع وقال في الفرقان
وفاطر ارسل بلفظ الماضي لان ما هنا تقدمه ذكر الخوف والطمع في قوله
وادعوه خوفا وطمعا وهما للمستقبل وما في الروم تقدمه التعبير
بالمضارع مرات في قوله ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات الاية
فناسب ذكر المضارع فيهما وما في الفرقان تقدمه التعبير بالماضي مرات
في قوله كيف مد الظل الاية وتاخر عنه ذلك في قوله وهو الذي مرج
الاية وما في فاطر تقدمه في اولها فاطر وجاعل وهما بمعني الماضي فناسب
ذكر الماضي في السورتين **قوله لقد ارسلنا نوحا** قاله هنا بلا واو
وقاله في هود والمومنين بواو لان ما هنا مستانف لم يتقدمه ذكر نبي
وما في هود تقدمه ذكر الانبيا مرة بعد اخري وما في المومنين تقدمه
ولقد خلقنا الانسان ولقد خلقنا فوقكم وعليها وعلي الفلك تحملون وكلها بالواو فناسب
ذكرها فيهما قوله قال الملا قاله هنا في قصة نوح وهود بلا فا لانه خرج
مخرج الابتدا وان تضمن الجواب كما في قوله قالوا نحن اعلم بمن فيها بعد
قوله قال ان فيها لوطا وقاله في هود والمومنين بالفا لانه وقع جوابا
لما قبله فناسبته الفا **فان قلت** كيف وصف الملا بالذين كفروا
في قصة نوح عليهما السلام **قلت** لانه كان في الملا من قوم هود بعضهم
فلم يكونوا كلهم قايلين انا لنراك في سفاهة بخلاف قوم نوح فانه لم
يكن فيهم من امن به اذ ذاك ونقض فانه تعالي وصف ايضا الملا من قوم

نوح بالكفر في سورة هود واجيب بجواز كون هذا القول وقع مرتين المرة الثانية
بعد ايمان بعضهم بخلاف المرة الاولي **قوله** في قصة نوح ابلغكم رسالات ربي
وانصح لكم قال ذلك فيها بلفظ المضارع في الجملة الثانية مناسبة للمضارع
في الاولي كما عطف الماضي علي الماضي في قوله لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم
وقاله في قصة هود بلفظ اسم الفاعل مناسبة لاسم الفاعل قبله في قوله
وانا لنظنك من الكاذبين وبعده في قوله امين وعبر في قصة نوح وهو
بالمضارع في الجملة الاولي في قصة صالح وشعيب بالماضي فيها لان ما في الاولين
وقع في ابتدا الرسالة وما في الاخيرين وقع في اخرها **قوله فاصبحوا في
دارهم جاثمين** قاله هنا مرتين وفي العنكبوت مرة بالافراد وقال في
هود فاصبحوا في ديارهم مرتين بالجمع لان ما في المواضع الاول تقدمه
ذكر الرجفة اي الزلزلة وهي تختص بجز من الارض فناسبها الافراد وما في
الاخيرين تقدمه ذكر الصيحة وكانت من السما وهي زايدة علي الرجفة فناسبها
الجمع **قوله** في قصة صالح **قد ابلغتكم رسالة ربي** قال فيها ذلك بالتوحيد
وقال في قصة شعيب بالجمع لان ما امر به شعيب قومه وايفا الكيل
والنهي عن الصد واقامة الوزن بالقسط اكثر مما امر به صالح قومه
او لان شعيبا ارسل الي اصحاب الايكة والي مدين فجمع باعتبار تعدد المرسل
اليهم وصالح عليه السلام وحد باعتبار الجنس **فان قلت** كيف قال صالح
لقومه بعد ما اخذتهم الرجفة وماتوا يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي الاية
ومخاطبة الحي للميت لا فايدة فيه **قلت** بل فيه فايدة وهي نصيحة غيره
فان ذلك يستعمل عرفا فيما ذكر لان من نصح غيره فلم يقبل منه حتي قتل ومر به
ناصحه فانه يقول له كم نصحتك فلم تقبل حتي اصابك هذا احتجاجا للسامعين
له علي قولهم النصيحة **قوله بل انتم قوم مسرفون** عبر هنا بلفظ السرف
والاسم وفي النمل بلفظ الجهل والفعل تكثيرا للفايدة في التعبير عن المراد

بلفظين متساويين بين معني اذكل سرف جمل وبالعكس ورعاية للفواصل
في التعبير بالاسم والفعل اذ الفواصل السابقة هنا اسما وهي العالمين المرسلين
الناصحين الي اخرها وفي النمل افعال وهي يعلمون يتقون يبصرون فناسب
الاسم هنا والفعل ثم **قوله وما كان جواب قومه** قاله هنا بالواو
وفي النمل وفي العنكبوت بالفا في الموضعين لان ما هنا تقدمه اسم هو مسرفون
والاسم لا يناسبه التعقيب فناسب ذكر الفا الدالة عليه ثم وذكر الواو هنا
قوله او لتعودن في ملتنا فيه تغليب الجمع علي الواحد اذ منهم شعيب
اذ لم يكن في ملتهم حتي يعود اليها وكذا قول شعيب ان عدنا في ملتكم بعد اذ
نجانا الله منها علي ان عادتاتي بمعني صار كما في قوله تعالي حتي عاد كالعرجون
القديم والمعني ان صرنا في ملتكم **قوله فما كانوا ليومنوا بما كذبوا من قبل**
قاله هنا بحذف المعمول وهو به وفي يونس باثباته تبعا لما قبلهما في الموضعين
اذ قبل ما هنا بل كذبوا وقبل ما في يونس ثم كذبوا باياتنا باثباته **قوله ونطبع
علي قلوبهم** مع قوله بعد كذلك يطبع الله قاله هنا اولا بالنون واضمار
الفاعل وثانيا بالبا واظهار الفاعل وقاله في يونس بالنون والاضمار لان
الايتين هنا تقدمهما الامران اليا مع الاظهار مرتين في قوله افامنوا مكر
الله فلا يامن مكر الله والنون مع الاضمار مرة في قوله ان لو نشا اصبناهم
فناسب الجمع بين الامرين هنا والاية ثم تقدمها النون مع الاضمار فقط
في قوله فنجيناهم وجعلناهم ثم بعثنا فناسب الاقتصار علي النون مع الاضمار
ثم **قوله** فات بها **ان قلت** لم قال فرعون هذا بعد قوله ان كنت جيت باية
قلت معناه ان كنت جيت باية من عند الله فاتني بها **فان قلت**
كيف قال تعالي هنا حكاية عن السحرة الذين امنوا وعن فرعون قالوا
امنا برب العالمين الي قوله وتوفنا مسلمين ثم حكي عنهم هذا في طه والشعرا
بزيادة ونقصان واختلاف الفاظ في الالفاظ المنسوبة اليهم والقصة

واحدة فكيف اختلفت عباراتهم فيها **قلت** حكي الله ذلك عنهم مرادا بالفاظ
متساوية معني جريا علي عادة العرب في التفنن في الكلام والحذف في محل
الحالة علي ذكره في محل اخر وانما خولف في ذلك لئلا يمل اذ امحض تكراره والحكمة
في تكرار قصة موسي وغيرها من القصص تاكيد التحدي واظهار الاعجاز
ولهذا سمي الله القران مثاني لانه يثني فيه الاخبار والقصص وافادة الغايب
عن المرة السابقة فقد كان اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم يحضر بعضهم
ويغيب بعضهم في الغزوات فاذا حضر الغايبون اكرمهم الله تعالي باعادة
الوحي تشريفا لهم **قوله قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم ان قلت**
كيف نسب القول هنا للملا ونسبه في الشعرا لفرعون في قوله تعالي قال
للملا حوله ان هذا لساحر عليم **قلت** قاله هو وهم فحكي قوله ثم وقولهم
وحدهم او معه هنا **قوله يريد ان يخرجكم من ارضكم** قاله هنا بحذف بسحره
وقال في الشعرا باثباته لان الاية هنا بنيت علي الاختصار ولان ما قبل
الاية هنا وهو لساحر عليم يدل علي السحر بخلاف الاية فيهما ثم **قوله وارسل
في المداين** قاله هنا بلفظ وارسل وفي الشعرا بلفظ وابعث وهما بمعني
تكثير للفايدة في التعبير عن المراد بلفظين متسا وبين معني قوله **بكل
ساحر عليم** قاله هنا وفي يونس بلفظ ساحر موافقة لما قبله وهو لساحر
عليم هنا والساحرون في يونس وقري بكل سحار موافقة لما في الشعرا
قوله امنتم به قاله هنا بلفظ به وقاله في طه والشعرا بلفظ له لان
الضمير هنا عايد الي رب العالمين وفي تينك الي موسي لقوله فيهما انه
لكبيركم وقيل امنتم به وامنتم له واحد **قوله مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها
ان قلت** كيف سمي ذلك اية مع قوله لتسحرنا بها **قلت** انما سموه اية
استهزا بموسي لا لاعتقادهم انه اية **قوله ودمرنا ما كان يصنع فرعون**
الاية **ان قلت** ما الجمع بينه وبين قوله في الشعرا فاخرجناهم من جنات

وعيون الاية قلت معنى دمرنا ابطلنا ما كان يصنع فرعون وقومه من المكر
والكيد بموسى عليه السلام وما كانوا يعرشون يبنون من الصرح الذي امر
فرعون هامان ببنايه ليصعد بواسطته الي السما وقيل هو علي ظاهره من
ان معنى دمرنا اهلكنا لان الله تعالي اورث ذلك بني اسرايل مدة ثم دمره
قوله وفي ذلكم بلا من ربكم عظيم اي نعمة عظيمة ان جعلت الاشارة
راجعة الي الانجا في قوله واذ انجيناكم من ال فرعون او محنة عظيمة ان جعلت
الاشارة راجعة الي قتل الابنا واستحيا النسا في قوله يقتلون ابناكم ويستحيون
نساكم اذ البلا مشترك بين النعمة والمحنة فالله يختبر شكر عباده بالنعمة
وصبرهم بالمحنة قال تعالي وبلوناهم بالحسنات والسيئات وقال ونبلوكم
بالخير والشر فتنة قوله وواعدنا موسي ثلاثين ليلة الاية ان قلت
المواعدة كانت امره بالصوم في هذا العدد فكيف ذكر الليالي مع انها ليست
محلا للصوم قلت العرب في اغلب تواريخها انما تذكر الليالي وان ارادت
الليالي لا يام لان الليل هو الاصل في الزمان والنهار عارض لان الظلمة
سابقة في الوجود علي النور مع ان الليل ظرف لبعض الصوم وهي النية التي
هي ركن الصوم فيه قوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة ان قلت
ما فايدته مع علمه مما قبله قلت فايدته التوكيد والعلم بان العشر
ليال لا ساعات ورفع توهم ان العشر داخلة في الثلاثين بمعنى انها كانت
عشرين واتمت بعشر قوله وانا اول المومنين اي انا اول من امن من بني اسرايل
في زمني او بانك لا ترى في الدنيا بالحاسة الفانية قوله وامر قومك
ياخذوا باحسنها اي التوراة فان قلت كيف قال باحسنها مع انهم مامورون
بجميع ما فيها قلت معنى باحسنها بحسنها وكلها حسن او امروا فيها
بالخير ونهوا عن الشر وفعل الخير احسن من ترك الشر او ان فيها حسنا
واحسن كالقود والعفو والانتصار والصبر والمامور به والمباح فامروا

بما هو الاكثر ثوابا قوله واتخذ قوم موسي من بعده من حليهم عجلا جسدا
له خوار ليس المراد من بعد زمن موسي لان اتخاذ قومه ذلك انما
كان في زمنه بل المراد من بعد ذهابه الي الجبل او من بعد عهده اليهم ان
لا يعبدوا غير الله قوله ولما سقط في ايديهم اي ندموا علي عبادتهم العجل فان قلت
كيف عبر عن الندم بالسقوط في اليد قلت لان عادة من اشتد ندمه علي
فايت ان يعض يده غما كما في قوله تعالي ويوم يعض الظالم علي يديه فتصير
يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها قوله غضبان اسفا ان قلت يغني
غضبان عن اسفا قلت لا لان الاسف الحزين وقيل الشديد الغضب قوله
اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة الجملة الثانية فيها حال من الالواح
والمعنى اخذ الالواح والحال ان فيها نسخ اي كتب هدى ورحمة قوله واتبعوا
النور الذي انزل معه اي القران الذي انزل معه اي مع النبي
فان قلت القران لم ينزل معه بل عليه وانما نزل مع جبريل قلت معه
بمعنى مقارنا لزمنه او بمعنى عليه او هو متعلق باتبعوا اي اتبعوا القران
كما اتبعه هو مصاحبين له في اتباعه قوله والذين يمسكون بالكتاب واقاموا
الصلاة خص الصلاة بالذكر مع دخولها فيما قبلها اظهارا لمزيتها
لكونها عماد الدين وناهية عن الفحشا والمنكر قوله فمثله كمثل
الكلب هذا تمثيل لحال بلعام فكيف قال بعده سا مثلا القوم ولم
يضرب الا لواحد قلت المثل في الصورة وان ضرب لواحد فالمراد
به كفار مكة كلهم لانهم صنعوا مع النبي صلي الله عليه وسلم بسبب ميلهم
الي الدنيا من الكيد والمكر ما يشبه فعل بلعام مع موسي او ان سا مثلا
القوم راجع الي قوله تعالي ذلك مثل القوم لا الي اول الاية قوله اولئك
كالانعام بل هم اضل ان قلت كيف جمع بين الامرين قلت المراد بالاول
تشبيهم بالانعام في اصل الضلال لا في مقداره وبالثاني بيان مقداره

وقيل المراد بالاول التشبيه في المقدار ايضا لكن المراد به طايفة وبالثاني اخري
ووجه كونهم اضل من الانعام انها تنقاد لاربابها وتعرف من يحسن اليها
وتجتنب ما يضرها وهولا لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه
اليهم من اساة الشيطان الذي هو عدوهم **قوله إن انا إلا نذير وبشير**
لقوم يؤمنون ان قلت كيف خص المومنين بالذكر مع انه نذير
وبشير للناس كافة كما قال تعالي وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا
ونذيرا **قلت** خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بالانذار والبشارة **قوله**
جعلا له شركا فيما اتاهما ان قلت كيف قال حكاية عن ادم وحوا ذلك
مع ان الانبيا معصومون عن مطلق الكباير فضلا عن الشرك الذي هو
اكبر الكباير **قلت** حذف مضاف اي جعل اولادهما شركا فيما اتاهما
اي اتا اولادهما بقرينة قوله يشركون بالجمع ومعني اشراك اولادهما
فيما اتاهما الله تسميتهم اولادهم بعبد العزي وعبد مناة وعبد شمس
ونحوها مكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم **قوله قل لا املك لنفسي**
نفعا ولا ضرا قدم النفع هنا علي الضر وعكس في يونس لان اكثر
ما جا في القران لفظي الضر والنفع معا جا بتقديم النفع علي الضر ولو
بغير لفظهما كالطوع والكره في الرعد لان العابد يعبد معبوده خوفا
من عقابه اولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا كما قال تعالي يدعون ربهم
خوفا وطمعا وحيث تقدم النفع علي الضر تقدمه لفظ تضمن نفعا وذلك
في ثمانية مواضع هنا وفي الرعد وسبا والانعام واخر يونس وفي الانبيا
والفرقان والشعرا فتقدم هنا لموافقة قوله قبله من يهد الله فهو المهتدي
الاية وقوله بعده لاستكثرت من الخير وما مسني السو اذ الهداية
والخير من جنس النفع وقدم الضر في اخر يونس علي الاصل ولموافقة قوله
قبله لا يضرهم ولا ينفعهم **سورة الانفال قوله إنما المومنون الذين اذا**

ذكر الله وجلت قلوبهم اي خافت والمراد بالمومنين هنا وفي قوله بعد اولئك
هم المومنون حقا المومنون الكاملون **قوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم**
ايمانا ان قلت كيف قال ذلك مع ان حقيقة الايمان عند الاكثر لا تزيد
ولا تنقص كالالهية والوحدانية **قلت** المراد بزيادته اثاره من الطمانينة
واليقين ونحوها وعليه يحمل ما نقل عن الشافعي من انه يقبل الزيادة والنقص
قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الكاف للتشبيه اي امض علي ما
رايته صوابا من تنفيل الغزاة في قسمة الغنايم وان كرهوا كما مضيت في
خروجك من بيتك بالحق وهم كارهون **قوله ليحق الحق ويبطل الباطل**
ان قلت فيه تحصيل الحاصل **قلت** لا اذ المراد بالحق الايمان وبالباطل الشرك
فان قلت ما فايدة تكرار يحق الحق هنا مع قوله قبل ويريد الله ان يحق
الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين **قلت** فايدته انه اريد بالاول تثبيت
ما وعد الله به في الواقعة من النصر والظفر بالاعدا بقرينة قوله عقبه
ويقطع دابر الكافرين وبالثاني تقوية الدين ونصرة الشريعة بقرينة
قوله عقبه ويبطل الباطل **قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم** الاية **ان قلت**
كيف نفي عن المومنين قتل الكفار مع انهم قتلوهم يوم بدر ونفي عن النبي صلي
الله عليه وسلم رميهم مع انه رماهم يوم بدر بالحصبا في وجوههم **قلت**
نفي الفعل عنهم وعنه باعتبار الايجاد اذ الموجد له حقيقة هو الله تعالي
واثباته لهم وله باعتبار الكسب والصورة **قوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله**
ورسوله ولا تولوا عنه ثني في الامر وافرد في النهي تحرزا بالافراد عن الاخلال
بالادب من النبي صلي الله عليه وسلم عند نهيه الكفار في قرانه بين اسمه
واسم الله تعالي في ذكرهما بلفظ واحد كما روي ان خطيبا خطب فقال
من اطاع الله ورسوله فقد رشد ومن عصاهما فقد غوي فقال له النبي
صلي الله عليه وسلم بيس خطيب القوم انت هلا قلت ومن عصي الله ورسوله

فقد عوي او افرد باعتبار عوده وحده الي الله وحده لانه الاصل مع ان
الطاعة الله وطاعة رسوله متلازمتان اوان الاسم المفرد يأتي في لغة
العرب ويراد به الاثنان والجمع كقولهم انعام فلان ومعروفه يغشيني
والانعام والمعروف لاينفع مع فلان وعلي جا قوله تعالي والله ورسوله
احق ان يرضوه **قوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا
وهم معرضون** معناه ولو علم الله فيهم ايمانا في المستقبل لاسمعهم سماع فهم
وقبول اولا نطق لهم الموتي يشهدون بما ذكر بصدق نبوتك كما طلبوا
ولو اسمعهم اوانطق لهم الموتي يشهدون بما ذكر بعد ان علم ان لاخير فيهم
لتولوا وهم معرضون لعنادهم وجحودهم الحق بعد ظهوره وتقدم في البقره
الكلام علي الجميع بين التولي والاعراض **قوله وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم ان قلت** قد عذبهم يوم بدر والنبي بفيهم **قلت** المراد وانت
فيهم مقيم بمكة وتعذيبهم ببدر انما كان بعد خروجه من مكة او المراد ما
كان الله ليعذبهم العذاب الذي طلبوه وهو امطار الحجارة وانت فيهم
قوله وما لهم ان لا يعذبهم الله الاية **ان قلت** هذا ينافي قوله اولا
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم **قلت** لامنافاة لان الاول مقيد بكونه
صلي الله عليه وسلم فيهم والثاني بخروجه عنهم او المراد بالاول عذاب
الدنيا وبالثاني عذاب الاخره **قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا
وتصدية** اي الا صفيرا وتصفيقا **قوله** واذ يريكموهم اذ التقيتم في
اعينكم قليلا **ان قلت** ما فايدة تقليل الكفار في عين المومنين ظاهرة
وهي زوال الرعب من قلوب المومنين فما فايدة تقليل المومنين في قوله
ويقللكم في اعينهم **قلت** فايدته ان لايبالغوا في الاستعداد لقتال
المومنين لظنهم كمال قدرتهم عليهم فيقدموا عليهم ثم تفجاهم كثرة المومنين
فيدهشوا ويتحيروا ويفشلوا **قوله ولا تنازعوا فتفشلوا** اي لا

تنازعوا في امر الحرب بان لاتختلفوا فيه والا فالمنازعة في اظهار الحق مطلوبة
كما قال وجادلهم بالتي هي احسن **قوله اني اخاف الله ان قلت** كيف قال
الشيطان ذلك مع انه لايخافه والا لما خالفه واضل عبيده **قلت**
قاله كذبا كما قاله قتادة او صدقا عطا لكنه خالف عنادا والخوف
بمعني العلم كما في قوله تعالي الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله اي اعلم صدق
وعد الله نبيه النصر **قوله كداب ال فرعون والذين من قبلهم كفروا**
كرره لان الاول اخبار عن عذاب لم يمكن الله احدا من فعله وهو ضرب الملايكة
وجوههم وادبارهم عند نزع ارواحهم والثاني اخبار عن عذاب مكن الله الناس
من فعل مثله وهو الاهلاك والاغراق او معني الاول كداب ال فرعون فيما
فعلوا والثاني كداب ال فرعون فيما فعل بهم او المراد بالاول كفرهم بالله
تعالي وبالثاني تكذيبهم للانبيا **قوله ان شر الدواب عند الله الذين
كفروا فهم لا يومنون ان قلت** ما فايدة فهم لا يومنون بعد ذكر ما قبله **قلت**
مراده ان يبين ان شر الدواب هم الذين كفروا واستمروا علي كفرهم الي وقت
موتهم **قوله فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين** الايتين حاصله
ان البعض منا يقاوم عشرة اعشاره منهم قبل التخفيف ويقاوم ضعفه
بعده وفد كرر كلا من المعنيين في الايتين وفايدة التكرار الدالة علي ان
الحال مع الكثرة والقلة لاتختلف كما تغلب العشرون المائتين تغلب المائة
الالف وكما تغلب المائة المائتين تغلب الالف الالفين **قوله والله يريد
الاخرة** اي ثوابها والافهو كما يريد الاخرة يريد الدنيا والا لما وجدت
قوله **الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله**
قدم هنا في باموالهم وانفسهم علي قوله في سبيل الله وعكس في براة
لان ما هنا تقدمه ذكر المال والانفس في قوله تريدون عرض الدنيا
وقوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم من الفدا وقوله فكلوا

مما غنمتم وما في براة تقدمه ذكر في سبيل الله فناسب تقديم باموالهم
وانفسهم هنا وتقديم سبيل الله ثم سورة براة قوله براة من الله ورسوله
ان قلت لم تركت البسملة فيها دون غيرها قلت لاختلاف الصحابة
في ان براة والانفال سورتان او سورة واحدة نظرا الي كل منهما نزل في القتال
فترك بينهما فرجة عملا بالاول وتركت البسملة عملا بالثاني ولان البسملة
امان وبراة فيها قتل المشركين ومحاربتهم فلا مناسبة بينهما ولان الانفال
لما ختمت بطلب موالاة المومنين بعضهم بعضا وان يتقطعوا عن الكفار
وكان قوله براة من الله ورسوله الي الذين عاهدتم من المشركين تقريرا
وتاكيدا لذلك تركت البسملة بينهما قوله واعلموا انكم غير معجزي الله
كرره لان الاول للمكان والثاني للزمان المذكورين قبل في قوله فسيحوا
في الارض اربعة اشهر قوله فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة كرره
لاختلاف جزا الشرط اذ جا الشرط في الاول تخلية سبيلهم في الدنيا
وفي الثاني اخوتهم لنا في الدين وهي ليست غير تخليتهم بل سببها قوله
لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة اي قرابة ولا ذمة اي عهد كرر ذلك بابدال
الضمير بمومن في قوله لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة لان الاول
وقع جوابا لقوله وان يظهروا اي الكفار عليكم والثاني وقع اخبارا
عن تقبيح حالهم قوله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الاية خص
فيه ائمة الكفر بالذكر وهم روسا الكفار وقادتهم لانهم الاصل في النكث
والطعن في الدين قوله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصاري
المسيح ابن الله قايل ذلك في كل منهما بعضهم لا كلهم فال فيهما للعهد لا
للاستغراق كما في قوله واذ قالت الملايكة يا مريم ان الله اصطفاك الاية
اذ القايل لها ذلك انما هو جبريل قوله ذلك قولهم بافواههم فايدة قوله
بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم الاعلام بان ذلك مجرد قول لا

اصل له مبالغة في الرد عليهم قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدي ودين الحق
فايدة ذكر دين الحق مع دخوله في الهدي قبله بيان شرفه وتعظيمه كقوله والصلاة
الوسطي وان المراد بالهدي القران وبالدين الاسلام قوله ولا ينفقونها في
سبيل الله افرد الضمير مع تقدم اثنين الذهب والفضة نظرا الي عوده
الي الفضة لقربها ولانها اكثر من الذهب او الي عوده الي المعني لان المكنوز
دراهم ودنانير ونظيره قوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا قوله
فلا تظلموا فيهن انفسكم ان قلت لم خص الاربعة الحرم بذلك مع ان ظلم
النفس منهي عنه في كل زمان قلت لم يخصها به اذ الضمير عايد الي اثني عشر
شهرا كما قاله بن عباس رضي الله عنهما لا الي الاربعة الحرم فقط او خصها
به لقربها او لمزيد فضلها وحرمتها عندهم في الجاهلية قوله لا يستاذنك
الذين يومنون بالله واليوم الاخر اي لا يستاذنونك في التخلف عن الجهاد
فان قلت كيف قال ذلك مع انه كثيرا من المومنين استاذنوه في ذلك
لعذر اخذا من عموم قوله تعالي انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله
واذا كانوا معه علي امر جامع لم يذهبوا حتي يستاذنوه قلت لا منافاة
لان ذلك نفي بمعني النهي كقوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وهو
منسوخ كما قال بن عباس بقوله لم يذهبوا حتي يستاذنوه او المراد انهم
لا يستاذنوه في ذلك لغير عذر قوله وقيل اقعدوا مع القاعدين ان قلت
كيف امرهم بالقعود عن الجهاد مع انه ذمهم عليه قلت انما امرهم بذلك
امر توبيخ كقوله تعالي اعملوا ما شيتم بقرينة قوله مع القاعدين اي مع
النسا والصبيان والزمني الذين شانهم القعود في البيوت او الامر لهم
انما هو الشيطان بالوسوسة او بعضهم بعضا قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم
الا خبالا ولا وضعوا خلالكم ان قلت اذا علم ان المنافقين لو خرجوا مع المومنين
لو خرجوا مع المومنين للجهاد ما زادوهم الا خبالا اي فسادا ولا وضعوا

خلافهم اي لاسرعوا في السعي بينهم بالنميمة فكيف امرهم بالخروج مع المومنين
قلت امرهم بالخروج لالزامهم الحجة ولاظهار نفاقهم قوله قل انفقوا
طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين اي كافرين ولو بالنفاق
بقرينة قوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله
قوله كفروا بالله وبرسوله قاله هنا بالبا في المتعاطفين وقاله ثانيا وثالثا
بحذفها من المعطوف لان ما في الاول تقدمه غاية التوكيد بقوله وما
منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا فاكد المتعاطفات بالبا ليكون
الكلام على نسق واحد بخلاف الثاني والثالث لم يتقدمهما ذلك قوله
فلا تعجبك اموالهم قاله هنا بالفا وقاله بعد بالواو لان الفا تتضمن
معنى الجزا والفعل قبلها في قوله ولا ياتون الصلاة وقوله ولا ينفقون
لكونه مستقبلا يتضمن معنى الشرط فناسب فيه الفا وما بعد ذكر قبله
كفروا بالله ورسوله وماتوا والفعل فيهما لكونه ماضيا لا يتضمن
معنى الشرط فناسب فيه الواو قوله ولا اولادهم ذكره هنا
بلا وفيما بعد بدونها لما في زيادتها هنا من التوكيد المناسب
لغاية التوكيد بالحصر فيما قبلها وذلك مفقود فيما بعد قوله انما
الصدقات للفقرا الاية اضاف فيها الصدقات الى الاصناف
الاربعة الاولى بلام الملك والى الاربعة الاخيرة بفا الظرفية للاشعار
باطلاق الملك في الاربعة الاولى وتقييده في الاخيرة حتى اذا لم
يحصل الصرف في مصارفها استرجع بخلافه في الاولى كما هو مقرر
في الفقه وكرر في الاخيرة في قوله في سبيل الله حثا على الاعانة
في الجهاد لشرفه قوله يومن بالله ويومن للمومنين عدي الايمان الى الله
تعالى بالبا لتضمنه معنى التصديق والموافقة ضده وهو الكفر
في قوله من كفر بالله وعداه الى المومنين باللام لتضمنه معنى الانقيا[د]

وموافقة لكثير من الايات كقوله وما انت بمومن لنا قوله افتطمعون
ان يومنوا لكم وقوله انومن لك واما قوله تعالى في موضع قال امنتم له قبل
ان اذن لكم وفي اخر امنتم به فمشترك الدلالة بين الايمان بموسى والايمان
بالله لان من امن بموسى حقيقة امن بالله كعكسه قوله الم يعلموا انه من
يحادد الله ورسوله الاية خبرا عن المنافقين الذين سبق ذكرهم
والمنافقون مخلدون في النار فلا يشكل بان المومن العاصي لا يخلد في النار
قوله يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة ان قلت كيف
قال ذلك مع ان انزال السور انما هو على النبي لا عليهم قلت على بمعنى
في كما في على ملك او ان انما كان هنا بمعنى القراة عليهم فان قلت الحذر منهم واقع
على انزال السورة فكيف قال ان الله مخرج ما تحذرون قلت ان الله مظهر
ما تحذرون ظهوره من نفاقكم بانزال هذه السورة وهو المناسب لقوله
تنبيهم بما في قلوبهم او مظهر ما تحذرون من انزال السورة فان قلت في تنبوهم
بما في قلوبهم تحصيل الحاصل لانهم عالمون به قلت تنبوهم باسرارهم
وما كتموه شايعة ذايعة وتفضحهم بظهور ما اعتقدوا وانه لا يعرفه
غيرهم قوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض ان قلت
كيف قال ذلك هنا بمن وقال في قوله والمومنون والمومنات بعضهم
اوليا بعض بلفظ اوليا مع ان من ادل على المجانسة لاقتضايها البعضية
فكانت بالمومنين اولى لانهم اشد تجانسا في الصفات قلت المراد بقوله
بعضهم من بعض بعضهم على دين بعض لان من تاتي بمعنى على كما في قوله تعالى
ونصرناه من القوم وقوله للذين يولون من نسايهم اي يحلفون على وطيهن
والمراد بقوله بعضهم اوليا بعض انصارهم واعوانهم في الدين وعلى ذلك
فكل من اللفظين يصلح مكان الاخر لكن للولاية شوق فكانت اولى بالمومنين
والمومنات قوله اولئك اي المنافقون والمنافقات حبطت اعمالهم في

في الدنيا والاخرة اما حبوطها في الدنيا من حيث كيدهم ومكرهم وخداعهم
التي كانوا يقصدون بها نور الله ويابي الله الا ان يتم نوره واما حبوطها في الاخرة
فمن حيث ان عباداتهم وطاعاتهم اتوا بهما ريا وسمعة ونفاقا فحبطت اعمالهم
من الحيثيات المذكورة بحيث لم يحصل بها غرضهم في الدنيا ولا في الاخرة
واما عباداتهم التي تجري بها احكام المسلمين عليهم لحقن دمايهم واموالهم
فينتفعون بها في الدنيا خاصة ولا عبرة به قوله وما لهم في الارض
من ولي ولا نصير ان قلت لم خص الارض بالذكر مع انهم لا ولي
لهم فيها ولا في السما ولا في الدنيا ولا في الاخرة قلت لانهم لما كانوا لا
يعتقدون الوحدانية ولا يصدقون بالاخرة كان اعتقادهم وجود الولي
والنصير مقصورا علي الدنيا فعبر عنها بالارض واراد بالارض ارض الدنيا
قوله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ان قلت لم خص
السبعين مع انهم لا يغفر لهم اصلا لقوله سوا عليهم استغفرت لهم
ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ولانهم مشركون والله لا يغفر ان يشرك
به قلت لان عادة العرب جرت بضرب المثل في الاحاد بالسبعة وفي
العشرات بالسبعين استكثارا لها ولا يريدون الحصر فان قلت لو كان
المراد ذلك لما خفي علي افصح العرب واعلمهم باساليب الكلام حتي قال
لما نزلت هذه الاية لازيدن علي السبعين لعل الله ان يغفر قلت لم يخف
عليه ذلك وانما اراد بما قال اظهار كمال رحمته ورافته بمن بعث اليهم
وفيه لطف بامته وحث عليهم علي التراحم وشفقة بعضهم علي بعض وهذا
داب الانبيا عليهم السلام كما قال ابراهيم عليه السلام ومن عصاني
فانك غفور رحيم قوله وطبع علي قلوبهم قاله هنا بالبنا
للمفعول وقال بعده وطبع الله بالبنا للفاعل لان الاول تقدمه مبني للمفعول
في قوله واذا انزلت سورة والثاني تقدمه ذكر الله مرات فناسب ذكره

الاول للمفعول والثاني للفاعل ليناسب الفاعل ما قبله ثم ختم كلا منهما بما
يناسبه فقال في الاول لا يفقهون وقال في الثاني لا يعلمون لان العلم
فوق الفقه اي الفهم قوله وسيري الله عملكم ورسوله ثم تردون
قاله هنا بثم وبحذف والمومنون وقاله بعد بالواو وبذكر والمومنون
لان الاول في المنافقين ولا يطلع علي ضمايرهم الا الله ثم رسوله باطلاعه
الله تعالي اياه عليها والثاني في المومنين وطاعاتهم وعباداتهم ظاهرة لله
ولرسوله وختم الاول بقوله ثم تردون ليفيد قطعه عما قبله لانه وعيد
وختم الثاني بقوله وستردون ليفيد وصله بما قبله لانه وعد فناسب
في الاول في الاول ثم وحذف والمومنون وفي الثاني الواو وذكر والمومنون
فان قلت السين في سيري الله للاستقبال والروية بمعني العلم والله
تعالي عالم بعملهم حالا وما لا فكيف جمع بينهما قلت معناه في حق الله انه
سيعلمه واقعا ما لا كما علمه غير واقع حالا لان الله تعالي يعلم الاشيا علي
ما هي عليه فيعلم الواقع واقعا وغير الواقع غير واقع اما في حق الرسول
فهو علي ظاهره قوله واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل علي رسوله ان قلت وصف العرب
بانهم جاهلون بذلك ينافي صحة الاحتجاج بالفاظهم واشعارهم علي كتاب الله
تعالي وسنة نبيه قلت لا منافاة اذ وصفهم بالجهل انما هو في احكام
القران لا في الفاظه ونحن لا نحتج بلغتهم في بيان الاحكام بل في بيان
معاني الالفاظ لان القران والسنة جا بلغتهم قوله لا تعلمهم حتي نعلمهم
الخطاب لمحمد صلي الله عليه وسلم فان قلت كيف نفي عنه علمه بحال المنافقين
هنا واثبته له في قوله ولتعرفنهم في لحن القول قلت اية النفي نزلت
قبل الاثبات فلا تنافي قوله خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اي خلطوا كلا
منهما بالاخر قوله والناهون عن المنكر ان قلت لم عطفه دون ما قبله
من الصفات قلت لانه وقع بعد سبع صفات وعادة العرب يدخل

الواو بعد السبعة **قوله إلا كتب لهم به عمل صالح** قال ذلك هنا وقال
بعد الا كتب لهم بدون به عمل صالح لان ما هنا مشتمل على ما هو من علمهم
وهو قوله ولا يطيون موطئا الى اخره وما على ما ليس من علمهم وهو
قوله ذلك بانهم لا يصيبهم ظما الى اخره فبفضل الله باجرايه مجرى عملهم
في الثواب فناسب ذلك زيادة قوله به عمل صالح ولهذا عمم عقبه
في قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين وما ذكر في الاية الثانية
مختص بما هو من عملهم وهو قوله ولا ينفقون نفقة صغيرة الى اخره
فكتب لهم ذلك بعينه ولهذا خصهم عقبه في قوله ليجزيهم الله احسن ما
كانوا يعملون وقوله احسن اي باحسن والمراد بحسن عملهم اذ لا يخص
جزاوهم باحسن عملهم او المراد ليجزي هو احسن من الذي كانوا يعملون
سورة يونس عليه السلام قوله إلى الله مرجعكم قال ذلك هنا
وقال في هود الى الله مرجعكم لان ما هنا خطاب للمومنين والكفار
بقرينة ذكرهما بعد وما في هود خطاب للكافر فقط بقرينة قوله قبله
وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير **قوله يفصل الآيات
لقوم يعلمون** خص التفصيل بالعلما مع انه تعالى فصل الايات
للجهلا ايضا لان انتفاعهم بالتفصيل اكثر **قوله وما كانوا ليؤمنوا** قاله
هنا تبعا لها في قوله وجاتهم رسلهم بالبينات وقاله في مواضع اخر
بالفا للتعقيب على اصلها **قوله قل لو شا الله ما تلوته عليكم ان قلت**
كيف قال النبي ذلك مع ان الله تعالى انكر على الكفار احتجاجهم
بمشيته في قولهم لو شا الله ما اشركنا ولا اباونا ولهذا لا ينبغي لمن فعل
معصية ان يحتج لقوله لو شا الله ما فعلتها **قلت** انما قال النبي ذلك
بامر الله تعالى له فيه بقوله قل الى اخره وللعاصي ان يحتج بذلك اذا
امره الله به **قوله ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم**

ان قلت كيف نفى عن الاصنام الضر والنفع هنا واثبتهما لهما في قوله
في الحج يدعو لمن ضره اقرب من نفعه **قلت** نفيهما عنها باعتبار الذات
واثباتهما لها باعتبار السبب **قوله فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض
بغير الحق ان قلت** ما فايدة قوله بغير الحق بعد قوله يبغون مع ان
البغي وهو الفساد من قولهم بغى الجرح اي فسد لا يكون الا بغير الحق
قلت قد يكون الفساد بحق كاستيلا على المسلمين على ارض الكفار
وهدم دورهم واحراق زرعهم وقطع اشجارهم كما فعل النبي صلى الله عليه
وسلم ببني قريظة **قوله إنما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما
ان قلت** لم شبه الحياة الدنيا بما السما دون ما الارض **قلت** لان ما
السما وهو المطر لا تاثير لكسب العبد فيه بزيادة ونقص لانه يستوي
فيه جميع الخلايق بخلاف الارض فيهما فكان تشبيه الحياة به انسب **قوله
قل من يرزقكم من السما والارض** الى قوله فسيقولون الله **ان قلت** هذا يدل
على انهم معترفون بان الله هو الخالق الرازق المدبر فكيف عبدوا الاصنام
قلت كانوا كلهم يعتقدون بعبادتهم الاصنام عبادة الله تعالى
والتقرب اليه لكن بطرق مختلفة ففرقة قالت ليست لنا اهلية
لعبادة الله تعالى بلا واسطة لعظمته فعبدناها تقربا اليه تعالى كما
قال حكاية عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وفرقة قالت
الملايكة ذو جاه ومنزلة عند الله فاتخذنا اصناما على هيية الملايكة
ليقربونا الى الله وفرقة قالت جعلنا الاصنام قبلة لنا في عبادة الله
تعالى كما ان الكعبة قبلة في عبادته وفرقة اعتقدت ان على كل صنم
شيطانا موكلا بامر الله فمن عبد الصنم حق عبادته قضى الشيطان حوايجه
بامر الله والا اصابه الشيطان بنكبة بامر الله **قوله قل هل من شركايكم
من يبدا الخلق ثم يعيده ان قلت** كيف قال ذلك مع انهم غير

مقترفين بوجود الاعادة اصلا **قلت** لما كانت الاعادة ظاهرة الوجود
لظهور برهانها وهو القدرة علي اعدام الخلق والاعادة اهون بالنسبة
الينا لزمهم الاعتراف بها فكانهم مسلمون وجودها من حيث ظهور الحجة
ووضوحها **قوله فالينا مرجعهم ثم الله شهيد علي ما يفعلون** رتب شهادته علي
فعلهم علي رجوعهم اليه في القيامة مع انه شهيد عليهم في الدنيا ايضا
لان المراد بما ذكر نتيجته وهو العذاب والجزا كانه قال ثم الله معاقب
او مجازي علي ما يفعلون **قوله بياتا او نهارا ان قلت** لم قال بياتا ولم
يقل ليلا مع انه اكثر استعمالا واظهر مطابقة مع النهار **قلت** لان
المعهود في الاستعمال عند ذكر الاهلاك والتهديد ذكر البيات
وان قرن به النهار **قوله الا ان لله ما في السموات والارض** قاله هنا بلفظ
ما ولم يكرره وقاله بعد بلفظ من وكرره لان ما لغير العقلا وهو في
الاول المال الماخوذ من قوله لافتدت به ولم تكرر ما اكتفا بقوله
قبله ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض ومن للعقلا وهم في الثاني قوم
اذوا النبي صلي الله عليه وسلم فنزل فيهم ولا يحزنك قولهم وكرر من لان
المراد من في الارض وهم القوم المذكورون وانما قدم عليهم من في السما
لعلوها ولموافقة ساير الايات سوي ما قدمته في ال عمران وذكر قوله
بعد له ما في السموات وما في الارض بلفظ ما وكرره لان بعض الكفار قالوا
اتخذ الله ولدا فقال تعالي له ما في السموات وما في الارض اي اتخاذ الولد
انما يكون لدفع اذي او جذب منفعة والله مالك ما في السموات وما
في الارض فكان المحل محل ويحل التكرار للتعميم والتوكيد **فان قلت**
لم خص ما في السموات وما في الارض بالذكر مع انه تعالي مالك ايضا
للسموات والارض وما وراهما **قلت** لان ما في السموات وما في الارض
الانبيا والملايكة والعلما والاوليا ومن يعقل منهم احق بالذكر مع ان

عزهم

غيرهم مفهوم بالاولي **قوله وما ظن الذين يفترون علي الله الكذب
يوم القيامة ان قلت** هذا الحديث فكيف ناسبه قوله بعد ان
الله لذو فضل علي الناس **قلت** هو مناسب لان معناه ان الله لذو فضل
علي الناس حيث انعم عليهم بالعقل وارسال الرسل وتاخير العذاب
وفتح باب التوبة اي كيف يفترون علي الله الكذب مع تظافر نعمه
عليكم **قوله ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا ان قلت**
كيف جمع الضمير مع انه افرد قبل في قوله وما تكون في شان وما
تتلوا منه من قران والخطاب فيهما للنبي صلي الله عليه وسلم
قلت جمع لانه يدل عن الامة داخلون مع النبي صلي الله عليه
وسلم فيما خوطب به قبل او جمع تعظيما للنبي صلي الله عليه وسلم
كما في قوله تعالي يا ايها الرسل كلوا من الطيبات **قوله ولا يحزنك
قولهم** اي لك لست مرسلا فالقول محذوف كنظيره في قوله يس
والوقف علي قولهم فيهما لازم ويمتنع الوصل لانه صلي الله عليه وسلم
منزه علي ان يخاطب بذلك **قوله ان العزة لله جميعا** قال ذلك
هنا وقال في سورة المنافقين ولله العزة ولرسوله وللمومنين لان
المراد هنا العزة الخاصة بالله وهي عزة الالهية والخلق والامانة
والاحيا والبقا الدايم وشبهها وهناك العزة المشتركة وهي في حق
الله القدرة والغلبة وفي حق رسوله صلي الله عليه وسلم علو
كلمته واظهار دينه وفي حق المومنين نصرهم الاعدا **قوله اتقولون
للحق لما جاكم اسحر هذا ان قلت** كيف قال موسي عنهم انهم قالوا
اسحر هذا بطريق الاستفهام مع انهم انما قالوه بطريق الاخبار الموكد
في قوله تعالي فلما جاهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين **قلت**
فيه اضمار تقديره اتقولون للحق لما جاكم ان هذا لسحر مبين ثم قال

لهم اسحر هذا انكارا لما قالوه فالاستفهام للانكار من قول موسى لا من قولهم **قوله من فرعون وملائهم** قاله هنا بضمير الجمع لعوده الى الذرية او القوم لتقدمهما عليه بخلاف بقية الايات فانه بضمير المفرد لعوده الى فرعون **قوله واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا** الاية ثنى ضمير المامور فيها لعوده الى موسى واخيه للتصريح بهما وجمعه ثانيا لعوده اليهما مع قومهما لان كلا منهم مامور بجعل بيته قبلة يصلي اليها خوفا من ظهورها لفرعون وافرده ثالثا لعوده الى موسى لانه الاصل المناسب لتخصيصه بالبشارة لشرفها **قوله قد اجيبت دعوتكما ان قلت** لم اضاف الدعوة اليهما مع انها انما صدرت من موسى عليه السلام لاية وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملايه زينة **قلت** اضافها اليهما لان هارون كان يومن على دعا موسى والتامين دعا في المعنى اولان هارون دعا ايضا مع موسى الا انه تعالى خص موسى بالذكر لانه كان اسبق بالدعوة او احرص عليها **قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك ان قلت** ان للشك والشك في القران منتف عنه صلى الله عليه وسلم قطعا فكيف قال ذلك الله **قلت** لم يقله له بل لمن كان شاكا في القران وفي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه قوله مما انزلنا اليك لوروده في قوله وانزلنا اليكم نورا مبينا وقوله يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد عليه كما في قوله تعالى يايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين او المراد الزام الحجة على الشاكين الكافرين كما يقول لعيسى عليه السلام انت قلت للناس اتخذوني وامي الاهية من دون الله وهو عالم بانتفا هذا القول منه لالزام الحجة على النصارى **قوله ولو**

شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا فايدة ذكر جميعا بعد كلهم مع ان كلهم منهما يفيد الاحاطة والشمول الدلالة على وجود الايمان منهم بصفة الاجتماع الذي لا يدل عليهم كلهم كقولك جا القوم جميعا اي مجتمعين ونظيره قوله تعالى فسجد الملايكة كلهم اجمعون **قوله وامرت ان اكون من المومنين** قال ذلك هنا موافقة لقوله قبل ننجي المومنين وقال في النمل من المسلمين لموافقة لقوله قبل فهم مسلمون **قوله وان يمسسك الله بضر** اي يصبك الاية **فان قلت** لم ذكر المس في الضر والارادة في الخير **قلت** لاستعمال كل من المس والارادة في كل من الضر والخير وانه لا مزيل لما يصيب به منهما ولا راد لما يريده فيهما فاوجز الكلام بان ذكر المس في احدهما والارادة في الاخر ليدل بما ذكر على ما لم يذكر مع انه قد ذكر المس فيهما في سورة الانعام **سورة هود عليه السلام قوله وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه** الاية ثم للترتيب الاخباري لا الوجودي اذ التوبة سابقة على الاستغفار والمعنى استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا اي ارجعوا اليه بالطاعة **فان قلت** نجد من لم يستغفر الله ولم يتب يمتعه الله متاعا حسنا الى اجله اي يرزقه ويوسع عليه كما قال بن عباس او يعمره كما قال بن قتيبة فما فايدة التقييد بالاستغفار والتوبة هو الحياة في الطاعة والقناعة ولا يكون ذلك الا للمستغفر التايب **قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها** لم يقل على الارض مع انه انسب بتفسير الدابة لغة بانها ما يدب على الارض لان في اعم من على لانها تتناول من الدواب ما على ظهر الارض وما في بطنها وقيل في بمعنى على كما في قوله ولاصلبنكم في جذوع النخل وقوله ام لهم سلم يستمعون فيه وظاهر ان تفسير الدابة بما يدب على الارض يتناول الطير فلابد ان الاية تتناول الطير في ضمان رزقه **فان قلت** على للوجوب والله تعالى لا يجب عليه شي

قلت المراد بالوجوب هنا وجوب اختيار لا وجوب الزام كقوله
صلى الله عليه وسلم غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وكقول
الانسان لصاحبه حقك واجب علي او على بمعنى من كما في قوله تعالى
اذا اكتالوا على الناس يستوفون قوله ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته
قاله هنا وقال في فصلت ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته
بزيادة منا ومن لانه ثم بين جهة الرحمة بقوله لا يسام الانسان
من دعاء الخير فناسب ذكر منا وحذفه هنا اكتفا بقوله قبل ولئن اذقنا
الانسان منا رحمة وزاد من ثم لانه لما حد الرحمة وجهتها حد الطرف
بعدها ليتشاكلا في التحديد وهنا لما اهمل الاول اهمل الاول الثاني
ليتشاكلا قوله وضائق به صدرك انما قال ضائق ولم يقل ضيق لموافقة
قوله قبله تارك وليدل على انه ضيق عارض لا ثابت لانه صلى الله عليه وسلم
كان اوسع الناس صدرا ونظيره قولك زيد سايد وجايد تريد حدث
فيه السيادة والجود فان اردت وصفه بثبوتهما قلت زيد سيد وجواد
قوله فاتوا بعشر سور مثله اي مثله في الفصاحة والبلاغة اي
الافترا اي اتون به مفترا والقران ليس بمفترا او معناه مفتريات كما
ان القران في زعمكم مفترا فان قلت كيف افرد في قوله قل ثم جمع
في قوله فان لم يستجيبوا لكم قلت الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
فيهما لكنه جمع في لكم تعظيما وتفخيما له ويعضده قوله في سورة القصص
فان لم يستجيبوا لك والخطاب في الثاني للمشركين وفي يستجيبوا لمن استطعتم
والمعنى فاتوا ايها المشركون بعشر سور مثله الخ فان لم يستجب لكم
من تدعونه الى المظاهرة على معارضته لعجزهم فاعلموا انما انزل
بعلم الله وبالنظر الى هذا الجواب جمع الضمير في لم يستجيبوا لكم هنا
وافرد في القصص فان قلت قد قال في سورة يونس فاتوا بسورة

مثله

مثله قلت قد نزلت سورة هود اولا لكن انكره اليهود وقال بل
سورة يونس اولا قال ومعنى قوله في سورة يونس فاتوا بسورة مثله
اي في الاخبار عن الغيب والاحكام والوعد والوعيد فعجزوا فقال
لهم في سورة هود ان عجزتم عن ذلك فاتوا بعشر سور مثله في البلاغة
لا في غيره مما ذكر وما قاله هو المتجه هذا وغير الاول مع زيادة
ان يقال ان الاعجاز وقع اولا بالتحدي بكل القران في اية قل لئن اجتمعت
الانس والجن فلما عجزوا اتحداهم بدونها بقوله فليأتوا بحديث
مثله قوله لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون قال ذلك هنا وقال في النحل هم
الخاسرون لان ما هنا نزلت في قوم صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم
فضلوا واضلوا وما هناك نزل في قوم يصدوا عن سبيل الله فناسب في
الاول الاخسرون وفي الثاني الخاسرون قوله واتاني رحمة من عنده
قاله هنا بتقديم رحمة على الجار والمجرور وعكس بعد في قوله واتاني
منه رحمة وفي قوله ورزقني منه رزقا حسنا ليوافق كل منهما
ما قبله اذ الافعال المتقدمة هنا وهي نرى ونرى ونظن لم يفصل بينها
وبين مفاعيلها بجار ومجرور والفعل المتقدم بعد وهو كان في الثاني
وتفعل في الثالث فصل بينه وبين مفعوله بجار ومجرور اذ خبر
كان كالمفعول فان قلت لم قال في الاولين واتاني وفي الثالث
ورزقني قلت لان الثالث تقدمه ذكر الاموال وتاخر عنه قوله
رزقا حسنا وهما خاصات فناسبهما قوله ورزقني بخلاف الاولين
فانهما انه من تقدمهما امور عامة فناسبها قوله واتاني قوله يا قوم
لا اسالكم عليه مالا ان قلت لم قاله هنا حكاية عن نوح بلفظ مالا
وقاله بعد حكاية عن هود بلفظ اجرا قلت توسعة في التعبير
عن المراد بمتساويين ولان قصة نوح وقع بعدها خزائن والمال

بما انسب **فان قلت** لم قال في الاولى ويا قوم بالواو وفي الثانية يا قوم
بدونها **قلت** لطول الكلام الواقع بين الندائين في قصة نوح وقصره
بينهما في قصة هود فناسب ذكر الواو في الاول لتوصل ما بعدها
بما قبلها **قوله لا عاصم اليوم** الاية الاستثنا فيه منقطع لان من رحمه
الله معصوم لا عاصم او متصل لان معني من رحم الراحم وهو الله فكانه
قيل لا عاصم الا الله او لان عاصما بمعني معصوم كماء دافق وعيشة
راضية **قوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي** هما لا يعقلان فكيف
امرا **قلت** الامر هنا امر ايجاد لا امر ايجاب فلا يشترط فيه فهم
ولا عقل لان الاشيا كلها منقادة لله تعالي ومنه قوله تعالي انما امرنا
لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله فقال لها وللارض ايتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين **قوله ونادي نوح ربه فقال رب**
قاله هنا بالفا وقال في مريم في قصة زكريا اذ نادي ربه ندا
خفيا قال رب بلا فا لانه اريد بالندا هنا ارادته فهي سبب
له فناسبت الفا الدالة علي السببية وهناك ذلك فناسب ذكر
الفا **قوله قالوا يا هود ما جئتنا ببينة** هود كان رسولا فكيف لم يظهر
معجزة **ان قلت** قد اظهرها وهي الريح الصرصر ولا يقبل قول الكفار
في حقه قال بعضهم او ان الرسول انما يحتاج الي المعجزة اذا كان صاحب
شريعة ليتعبد امته بها اذ في كل شريعة احكام غير معقولة
فيحتاج الرسول الاتي بها الي معجزة للشهد بصحة صدقه وهود لم
يكن له شريعة وانما كان يامر بالعقل فلا يحتاج الي معجزة لان الناس
ينقادون الي ما يامرهم به لموافقته للعقل والمعتمد الجواب الاول
ولا يلزم من عدم اظهاره معجزة عدمها في نفس الامر فقد قال
صلي الله عليه وسلم ما من نبي اوتي من الايات ما مثله امن عليه البشر

وقولهم

وقولهم ما جئتنا ببينة كقول غيرهم ان هو الا رجل به جنة ان هذا الساحر
عليم **قوله ولما جا امرنا نجينا هودا** قاله في قصة هود وشعيب بالواو
وفي قصة صالح ولوط بالفا لان العذاب في قصة الاولين تاخر عن وقت
الوعيد فناسب الاتيان بالواو وفي قصة الاخيرين وقع العذاب عقب
الوعيد فناسب الاتيان بالفا الدالة علي التعقيب **قوله فان تولوا فقد
ابلغتكم** جواب الشرط محذوف اذ الابلاغ ليس هو الجواب لتقدمه
علي توليهم وانما هو متعلق الجواب والتقدير فعل لهم قد ابلغتكم **قوله
ونجيناهم من عذاب غليظ** كرر التنجية لان المراد بالاولي تنجيتهم من عذاب
الدنيا الذي نزل بقوم هود وهي سموم ارسلها تعالي عليهم فقطعهم
عضوا عضوا وبالثانية تنجيتهم من عذاب الاخرة الذي استحقه قوم
هود بالكفر **قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة** قاله هنا بذكر الدنيا
وقال في قصة موسي بعد في هذه لعنة حذفها اختصارا واكتفا بما هنا
قوله واخذ الذين ظلموا الصيحة قاله هنا في قصة صالح بلا تا وقاله بها بعد
في قصة شعيب وكل صحيح لكن اختص الثاني بها لان قوم شعيب وقع الاخبار
عن عذابهم بثلاثة الفاظ مونثة في الاعراف والعنكبوت فاخذتهم الرجفة
وهنا الصيحة وفي الشعرا الظلة وقعت لهم الثلاثة في ثلاثة اوقات
قوله فاسر باهلك بقطع من الليل الاية استثني فيها الا امراتك ولم يستثنها
منها في الحجر اكتفا باستثنايها ثم قبله في قوله انا لمنجوهم اجمعين الا امراته
قوله ولا تنقصوا المكيال والميزان هذا النهي يتضمن الامر بالايفا وصرح به
بعد في قوله ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط وهو يتضمن
النهي عن النقص ففي ذلك تاكيد علي الحث علي الزجر عن البخس وعلي الحث
علي العدل وقدم النهي علي الامر لان دفع المفاسد اكد من جلب المصالح
قوله يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه مقيد لقوله كل نفس تجادل عن نفسها

خالدين فيهما

اي باذن الله ولا ينافي ذلك قوله تعالي هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم
فيعتذرون لان في يوم القيمة مواقف ففي بعضها لا يوذن لهم في الكلام
فيكفون وفي بعضها يوذن لهم فيه فيتكلمون قوله فمنهم شقي وسعيد
ان قلت من للتبعيض ومعلوم ان الناس كلهم اما شقي وسعيد
فما معني التبعيض قلت التبعيض صحيح لان اهل القيامة ثلاثة اقسام
قسم شقي وهم اهل النار وقسم سعيد وهم اهل الجنة وقسم لا شقي ولا
سعيد وهم اهل الاعراف وان كان مصيرهم الي الجنة كما قال البارزي
وغيره قوله ما دامت السموات والارض ان قلت كيف
قال ذلك مع ان السموات والارض يغنيان وذلك ينافي الخلود الدايم
قلت هذا اخرج مخرج الالفاظ التي تعبر العرب بها عن ارادة الدوام
دون التاقيت كقولهم لا افعل هذا ما اختلف الليل والنهار وما دامت
السموات والارض يريد لا نفعله ابدا وانهم خوطبوا علي معتقدهم ان
السموات والارض لا يغنيان او ان المراد سموات الاخرة وارضها
قال تعالي يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وتلك دايمة لا
تفني فان قلت اذا كان المراد بما ذكر الخلود الدايم فما معني الاستثنا
في قوله الا ما شا ربك قلت هو استثنا من الخلود من اهل عذاب
النار ومن الخلود في نعيم اهل الجنة لان اهل النار لا يخلدون في عذابها
وحده بل يعذبون بالزمهرير وبانواع اخر من العذاب وبما هو
اشد من ذلك وهو سخط الله عليهم واهل الجنة لا يخلدون في نعيمها
وحده بل ينعمون بالرضوان والنظر الي وجهه الكريم وغير ذلك كما دل
عليه قوله عطا غير مجذوذ والا بمعني غير اي خالدين فيها ما دامت
السموات والارض غير ما شا الله من الزيادة عليهما الي ما لا نهاية له
او الا بمعني الواو كقوله اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم قوله وما

كان ربك ليهلك القري بظلم قاله هنا بصيغة ليهلك لانه لما ذكر قوله
بظلم نفي الظلم عن نفسه بابلغ لفظ يستعمل في النفي لان اللام فيه لام
الجحود والمضارع يفيد الاستمرار فمعناه ما فعلت الظلم فيما مضي
ولا افعله في الحال ولا في المستقبل فكان غاية في النفي وقاله في القصص
بدون ذكر بظلم فاكتفي بذكر اسم الفاعل المفيد للحال فقط وان كان
يستعمل في الماضي والمستقبل مجازا قوله وكلا نقص عليك من انبا الرسل
ما نثبت به فوادك ان قلت ما الجمع بينه وبين قوله ورسلا قد
قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك قلت معناه
كل نبا نقصه عليك من انبا الرسل هو ما نثبت به فوادك فما في موضع
رفع خبر مبتدا محذوف فلا يقتضي اللفظ قص انبا جميع الرسل قوله
وجاك في هذه الحق اي هذه الانبا او الايات او السورة خصها بالذكر
تشريفا لها وان كان قد جاءه الحق في جميع السور كقوله حافظوا
علي الصلوات والصلاة الوسطي والتعريف في الحق اما للجنس او للعهد
والمراد به البراهين الدالة علي التوحيد والعدل والنبوة وانما عرفه
ونكر تاليه تفخيما له لكونه يطلق علي الله تعالي بخلاف تاليه سورة
يوسف عليه السلام قوله رايتهم لي ساجدين ذكر الروية ثانيا
جوابا لسوال مقدر من يعقوب عليه السلام كانه قال ليوسف
بعد قوله رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر كيف رايتها سايلا
عن حال رويتها فقال مجيبا له رايتهم لي ساجدين وقيل ذكره توكيدا
وجمع الكواكب في قوله رايتهم لي ساجدين جمع العقلا لوصفه
لها بما هو من صفات العقلا وهو السجود كقوله قالت نملة يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده قوله اقتلوا يوسف
او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم هذا قول اخوة يوسف فان قلت

كيف قالوا ذلك وهم انبيا **قلت** لم يكونوا انبيا علي الصحيح وبتقدير
انهم كانوا انبيا انما قالوا ذلك قبل نبوتهم **والجواب** بان ذلك من الصغاير
او بانهم قالوه في صغرهم ضعيف **قوله نرتع ونلعب ان قلت** كيف قالوا
ذلك مع انهم كانوا بالغين عاقلين وانبيا ايضا علي قول وكيف رضي
يعقوب بذلك منهم علي قراة النون **قلت** كان لعبهم المسابقة
والمناضلة بويده انا ذهبنا نستبق وسموه لعبا لانه في صورة
اللعب **قال** الفخر الرازي ويرد علي اصل السوال ان يقال كيف
يتورعون عن اللعب وهم قد فعلوا ما هو اعظم حرمة من اللعب واشد
وهو القا اخيهم في الجب علي قصد القتل **قلت** لم يكن وقت القاهم
يوسف في الجب وقت طلب تورعهم عن اللعب ولا قبله واصل السوال
انما وقع علي طلب التورع المتقدم علي الالقا لكن يطلب الجواب عن القايهم
له في الجب مع ان ذلك من المعاصي **ويجاب** بما مر في الجواب عن قولهم
اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا **قوله واوحينا اليه** اي وحي الهام لا وحي
رسالة لانه يوميذ لم يكن بالغا ووحي الرسالة انما يكون بعد الاربعين
قوله ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما قاله هنا بدون واستوي وقاله
في القصص به لان يوسف اوحي اليه في الصغر وموسي اوحي اليه
بعد اربعين سنة فقوله واستوي اشارة الي تلك الزيادة
قوله واستبقا الباب وحد الباب هنا وجمعه قبل في قوله وغلقت
الابواب لان اغلاق الابواب للاحتياط لا يتم الا باغلاق الجميع
واما هروبه منها فلا يكون الا الي باب واحد حتي لو تعدد امامه
لم يقصد منها اولا الا الاول فلهذا اوحد الباب هنا وجمعه ثم
قوله لعلي ارجع الي الناس لعلهم يعلمون كرر لعل رعاية للفواصل اذ لو
قال لعلي ارجع الي الناس فيعلموا جذف النون جوابا للعل لغاته

الرعاية **قوله اجعلني علي خزاين الارض ان قلت** كيف قال ذلك مع ان الانبيا
عليهم السلام لعظم الناس زهدا في الدنيا ورغبة في الاخرة **قلت** انما طلب
ذلك ليتوصل به الي امضا احكام الله تعالي واقامة الحق وبسط العدل
ونحوه ولعله ان احدا غيره لا يقوم مقامه في ذلك **قوله ولما جهزهم بجهازهم**
قاله هنا بالواو وقاله بعد بالفا لانه ذكرهنا اول مجيهم الي يوسف فناسبته
الواو الدالة علي الاستيناف وذكر بعد عند انصرافهم عنه عطفا علي ما دخلوا
فناسبته الفا الدالة علي الترتيب والتعقيب **قوله ايتها العير انكم لسارقون**
ان قلت كيف جاز ليوسف ان يامر الموذن بان يقول ذلك مع ان فيه
بهتان او اتهام من لم يسرق بانه سرق **قلت** انما قاله تورية عما جري
منهم مجري السرقة من فعلهم بيوسف اولا او كان ذلك القول من الموذن
بغير امر يوسف عليه السلام او ان حكم ذلك حكم الحيل الشرعية التي يتوصل
بها الي مصالح وبينة كقوله تعالي لايوب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به
ولا تحنث وقول ابراهيم في حق زوجته هي اختي لتسلم من يد الكافر
قوله انه لا يياس من روح الله اي من رحمته **الا القوم الكافرون ان قلت**
من المومنين من يياس من روح الله لشدة مصيبته او كثرة ذنوبه
كما قصة الذي امر اهله اذا مات ان يحرقوه الحديث ثم ان الله تعالي غفر
له **قلت** انما يياس من روح الله الكافر لا المومن عملا بظاهر الاية
فكل من ايس من روح الله فهو كافر حتي يعود الي الايمان ولا نعلم ان صاحب
القصة مات ايسا ولم يسلو له الرجوع عن وصيته **قوله ولما ان جا**
البشير قاله هنا وفي العنكبوت اخرا في قوله ولما ان جات رسلنا لوطا
بذكر ان وقال في هود ولما جات رسلنا لوطا وفي العنكبوت اولا ولما جات
رسلنا ابراهيم بحذفها بنيها علي جواز الامرين والقول بان ذكر ان يدل
علي وقوع جوابه لما جا لا بخلاف ما اذا حذفت يرد بان اية هود واية

العنكبوت ذكر فيهما ان متحدثان شرطا وجوابا مع ان انثوكرت في احداهما
وحذفت من الاخرى الا ان يقال انها اذا لم تذكر لم يلزم وقوع جواب
ما حالا قوله وخروا له سجدا ان قلت كيف جاز لهم ان يسجدوا ليوسف والسجود
لغير الله حرام قلت المراد انهم جعلوه كالكعبة اي كالقبلة ثم سجدوا
لله شكرا النعمة وجدان يوسف كما تقول سجدت وصليت للقبلة
واللام للتعليل اي لاجله سجدوا لله ومنه قوله رايتهم لي الكواكب
لي ساجدين اي انما سجدت لله لاجل مصلحتي والسعي في اعلا منصبي
قوله إذ أحسن بي إذ أخرجني من السجن ان قلت لم ذكر يوسف عليه
السلام نعمة الله تعالى في اخراجه من السجن دون اخراجه من الجب
مع انه اعظم نعمة لان وقوعه في الجب كان اعظم خطرا قلت لان مصيبة
السجن كانت اعظم لطول مدتها ولمصاحبة الاوباش واعدا الدين
فيه بخلاف مصيبة الجب لقصر مدتها ولكون المونس له فيه جبريل
وغيره من الملايكة اولان في ذكر الجب توبيخا وتعريفا الاخوته بعد
قوله لا تثريب اليوم قوله توفني مسلما ان قلت كيف قال يوسف
ذلك مع ان علمه بكل نبي لا يموت الا مسلما قلت قاله اظهارا
للعبودية والافتقار وشدة الرغبة في طلب سعادة الخاتمة وتعليما
للامة وطلبا للثواب قوله وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون
ان قلت كيف قال ذلك مع ان الايمان والشرك لا يجتمعان قلت
معناه وما يومن اكثرهم بان الله خالقه ورازقه وخالق كل شي قولا
الا وهو مشرك بعبادة الاصنام فعلا او المراد به المنافقون يومنون
بالسنتهم قولا ويشركون بقلوبهم اعتقادا قوله أفلم يسيروا في
الأرض قاله هنا وفي الحج وفي اخر غافر بالفا وقاله في الروم وفاطر
واول غافر بالواو لان ما في الثلاثه الاول تقدمه التعبير في الانكار

بالغا

بالفا في قوله هنا افامنوا ان تاتيهم غاشية وفي الحج فهي خاوية على عروشها
وفي اخر غافر فاي ايات الله تنكرون وما في الثلاثة الاخيرة تقدمه
التعبير بالواو في قوله في الروم اولم يتفكروا في انفسهم وفي فاطر اولم
نعمركم وفي اول غافر وانذرهم يوم الازفة وما تخفي الصدور والله يقضي
بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشي سورة الرعد قوله
إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ختم الاية هنا بيتفكرون وختمها
بعد بيعقلون لان التفكر في الشي سبب لتعقله والسبب مقدم على
المسبب فناسب تقدم التفكر على التعقل قوله ولله يسجد من في السموات
والأرض ان قلت كيف قال ذلك هنا وقال في الحج ان الله له ما في
السموات ومن في الارض وفي النحل ولله يسجد ما في السموات وما في الارض
قلت لانه ذكر هنا ذكر العلويات من الرعد والبرق والسحاب
ثم الملايكة بتسبيحهم ثم الاصنام والكفار فبدا بذكر من في السموات
لتقدم ذكرهم واتبعهم من في الارض ولم يذكر من استخفافا بالاصنام
والكفار وفي الحج تقدم ذكر المومنين وساير الاديان فقدم ذكر من السموات
لشرفهم ثم قال ومن في الارض لتقدم ذكر المومنين وفي النحل تقدم
ذكر ما خلقه الله عاما ولم يكن فيه ذكر الملايكة والرعد ولا الانس
بالتصريح فاقتضت الاية ما في السموات وما في الارض فقال في كل اية
ما يناسبها قوله الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قاله هنا وفي القصص
والعنكبوت والروم بلفظ وفي الاسرا وفي سبا في موضعين بلفظ
الرب وفي الشورى باضمار لفظ الله وبزيادة له في العنكبوت
وفي الثاني موضعي سبا وبزيادة من عباده في العنكبوت وفي القصص
وفي ثاني موضعي سبا موافقة لتقدم تكرر لفظ الله في السور الاربع
ولتقدم تكرر الرب في المواضع الثلاثه ولتقدم تكرر لفظ الاضمار

في الشورى وزاد في العنكبوت من عباده وله موافقة لبسط الكلام
على الرزق المذكور فيها صريحا وزاد في القصص من عباده موافقة
لذلك وان كان لفظ الرزق فيه تضمنا وزاده في ثاني موضعي سبا
لانه نزل في المومنين وما قبله في الكافرين وحذف لفظة له غير
العنكبوت وفي اول موضع سبا اختصارا **قوله إن الله يضل
من يشاء ويهدي إليه من اناب ان قلت** كيف طابق هذا الجواب قولهم
لولا انزل عليه اية من ربه **قلت** المعنى قل لهم ان الله انزل على ايات
ظاهرة ومعجزات قاهرة لكن الاضلال فاضلكم عن تلك الايات
وهدى اليها فلا فايدة في تكثير الايات والمعجزات او هو كلام جرى مجرى
التعجب من قولهم لان الايات الباهرة المتكاثرة التي ظهرت على النبي
صلى الله عليه وسلم كانت اكثر من ان يشتبه على العاقل فلما طلبوا
بعدها ايات اخر كان محل التعجب والانكار فكانهم قيل لهم ما اعظم
عنادكم ان الله يضل من يشا كمن كان على صنيعكم من التصميم على
الكفر فلا سبيل الى هدايتكم وان انزلت كل اية ويهدي من كان على خلاف
صنيعكم **قوله أفمن هو قايم على كل نفس بما كسبت ان قلت** كيف طابقه عقبه
وجعلوا لله شركا **قلت** فيه محذوف تقديره افمن هو رقيب على
كل نفس صالحة وطالحة يعلم ما كسبت من خير وشر كمن ليس كذلك
من شركايهم التي لا تضر ولا تنفع ويدل له قوله وجعلوا له شركا
ونحوه قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام تقديره كمن
قسا قلبه يدل له قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله **قوله قل إنما
أمرت أن أعبد الله ان قلت** كيف اتصل هذا بقوله قبله ومن
الاحزاب من ينكر بعضه **قلت** هو جواب للمنكرين معناه
قل انما امرت فيما انزل الي بان اعبد الله ولا اشرك به فانكاركم

لبعضه

لبعضه انكار لعبادة الله تعالى وتوحيده **قوله وقد مكر الذين من قبلهم
ان قلت** كيف اثبت لهم مكرا ثم نفاه عنهم بقوله فلله المكر جميعا
قلت معناه ان مكر الماكرين مخلوق له ولا يضر الا بارادته
فاثباته لهم باعتبار الكسب ونفيه عنهم باعتبار الخلق **سورة
ابراهيم عليه السلام قوله وما أرسلنا إلا بلسان قومه ان قلت**
هذا يدل يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم انما بعث الى العرب خاصة
فكيف يجمع بينه وبين قوله قل يايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
وقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما ارسلناك الا كافة للناس
قلت الى الناس كافة بلسان قومه وهم العرب ونزوله بلسانهم
مع الترجمة لباقي الالسن كاف لحصول الغرض بذلك ولانه ابعد عن
التحريف والتبديل واسلم من التنازع والاختلاف **قوله ليغفر لكم
من ذنوبكم** من زايدة اذ الاسلام يغفر به ما قبله او للتبعيض لاخراج
حقوق العباد **قوله وعلى الله فليتوكل المومنون** قال ذلك هنا وقال
بعد وعلى الله فليتوكل المتوكلون لان الايمان سابق على التوكل
قوله لا يقدرون مما كسبوا على شيء قدم مما كسبوا على ما بعده
لان الكسب هو المقصود بالذكر بقرينة ما قبله وان كان القياس
عكس ذلك كما في البقرة لان على شي صلة ليقدرون ومما كسبوا
صفة لشي **قوله وأنزل من السماء ماء** قاله هنا بدون لكم وقاله في النمل
بذكر لكم اكتفا هنا بذكره بعد لاسيما وقد ذكر مكررا **قوله رب
إنهن أضللن كثيرا من الناس ان قلت** كيف جعل الاصنام مضلة
والمضل ضار وقد نفي عنهم الضر بقوله ويعبدون من دون الله
ما لا يضرهم ولا ينفعهم **قلت** نسبت الاضلال اليها مجاز من باب
نسبة الشي الى سببه كما يقال فتنتهم الدنيا وداء مسهل فهي سبب

للاضلال وفاعله حقيقة هو الله قوله ربنا اغفر لي ولوالدي ان قلت
كيف استغفر ابراهيم عليه السلام لوالديه وهما كافران والاستغفار
للكافر حرام قلت المعنى واغفر لوالدي اسلما او اراد بهما ادم وحوا
قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون كيف يحسبه النبي صلى الله عليه وسلم
غافلا وهو اعلم الخلق بالله قلت المراد دوام نهيه عن ذلك كقوله
تعالى ولا تكونن من المشركين وقوله ولا تدع مع الله الها اخر ونظيره
في الامر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله او هو مجاز معناه
لا تحسبن الله مهمل الظالمين لكونه من لوازم الغفلة او هو نهي لغير
النبي صلى الله عليه وسلم ممن يحسبه غافلا لجهله بصفاته سورة
الحجر قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ان قلت
كيف وصفوه بالجنون مع قولهم نزل عليه الذكر اي القران المستلزم
ذلك لاعترافهم بنبوته قلت انما قالوا ذلك استهزا وسخرية لا
اعترافا كما قال فرعون لقومه ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
او فيه حذف اي يا ايها الذي تدعي انك نزل عليك الذكر قوله ونحن
الوارثون ان قلت كيف قال ذلك والوارثون من يتجدد له الملك
بعد فنا المورث والله تعالى لم يتجدد له ملك لانه لم يزل مالكا للعالم
قلت الوارث لغة هو الباقي بعد فنا غيره وان لم يتجدد له ملك
فمعنى الاية ونحن الباقون بعد فنا الخلايق او ان الخلايق لما كانوا
يعتقدون انهم مالكون ويسمون بذلك المتعلق بهذا الاعتبار
سمي وارثا ونظير ذلك قوله تعالى لمن الملك اليوم والملك ازلي ابدي
قوله وعليك اللعنة قال ذلك هنا بتعريف الجنس ليناسب ما قبله
من التعبير بالجنس في قوله ولقد خلقنا الانسان والجان خلقناه
فسجد الملايكة وقال في ص وان عليك بالاضافة ليناسب ما قبله

ان قلت

من قوله لما خلقت بيدي قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
قاله هنا بزيادة اخوانا لانه نزل في اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقاله في غير هذه السورة بدونهم لانه نزل في عامة
المومنين قوله فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون حذف منه قبل
قال اختصارا قوله في هود قال سلام فما لبث ان جا بعجل حنيذ
فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قوله قدرنا
انها لمن الغابرين اسناد التقدير الى الملايكة مجاز اذ المقدر حقيقة
هو الله تعالى وهذا كما تقول خواص الملك دبرنا كذا وامرنا بكذا
والمدبر والامر هو الملك وفي ذلك اظهار لمزيد قربهم بالملك
قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم ان في ذلك لاية للمومنين
ان قلت كيف جمع الاية اولا ووحدها ثانيا والقصة واحدة قلت
جمع اولا باعتبار تعدد ما قص من حديث لوط وضيف ابراهيم
وتعرض قوم لوط لهم وما كان وما كان من اهلاكهم وقلب المدينة
على من فيها وامطار الحجارة على من كان فيها ووحد ثانيا باعتبار
وحدة قرية قوم لوط المشار اليها بقوله وانها لبسبيل مقيم
قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين الحجر اسم واديهم او
مدينتهم فان قلت اصحابه وهم قوم صالح انما كذبوا صالحا لانه هو
المرسل اليهم لا المرسلين كلهم قلت من كذب رسولا واحدا
كذب جميع الرسل لاتفاقهم في دعوة الناس الى توحيد الله تعالى قوله
فوربك لنسالنهم اجمعين ان قلت كيف قال ذلك هنا وقال
في الرحمن فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قلت لان في
يوم القيامة مواقف ففي بعضها يسالون وفي بعضها لا يسالون
وتقدم نظيره في هود او لان المراد هنا انهم يسالون سوال توبيخ

وهو لم نعلم او نحوه وثم لا يسالون سوال استعلام واستخبار سورة
قوله حين تريحون وحين تسرحون قدم الاراحة وهي ردها عشيا الي مراحها اجل
واحسن من سرحها لانها تقبل مالية البطون حافلة الضروع مهادية
في مشيها بخلاف وقت سرحها وهو اخراجها من المرعي قوله إن في ذلك
لاية لقوم يتفكرون وحد الاية في هذه السورة في خمسة مواضع
نظرا الي لولها وجمعها في موضعين لمناسبة قوله قبلهما مسخرات
قوله وتري الفلك مواخر فيه ولتبتغوا وقاله في فاطر بتقديم فيه وحذف
الواو جريا هنا علي القياس اذ الفلك مفعول اول لتري ومواخر
مفعول ثان له وفيه ظرف وحقه التاخير والواو للعطف علي لام العلة
في قوله لتاكلوا منه وقدم في فاطر فيه لمناسبة ما قبله من تقديم
الجار والمجرور علي ما بعده في قوله ومن كل تاكلون لحما طريا
وحذف الواو لعدم المعطوف عليه هنا قوله افمن يخلق كمن لا يخلق
هذا من عكس التشبيه اذ يقتضي الظاهر العكس لان الخطاب
لعباد الاوثان حيث سموها الهة تشبيها به تعالي فجعلوا غير
الخالق كالخالق فخولف في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتها حتي صارت
عندهم اصلا في العبادة والخالق فرعا فجا الانكار علي وفق ذلك
ليفهموا المراد علي معتقدهم فان قلت المراد بمن لا يخلق الاصنام
فكيف جي بمن المختصة باولي العلم قلت خاطبهم علي معتقدهم
لانهم سموها الهة وعبدوها فاجروها مجري اولي العلم ونظيره
قوله تعالي الهم ارجل يمشون بها الاية قوله اموات غير احيا ان قلت
ما فايدة قوله في وصف الاصنام غير احيا بعد قوله اموات
قلت فايدته انها اموات لا يعقب موتها حياة احترازا عن اموات
يعقب موتها حياة كالنطف والبيض والاجساد الميتة وذلك ابلغ

في موتها كانه قال اموات في الحال غير احيا في المال قوله وما يشعرون
ايان يبعثون ان قلت كيف عاب الاصنام بانهم لا يعلمون مع ان المومنين
كذلك قلت معناه وما يشعر الاصنام متي يبعث عبادها فكيف
يكون الهة مع الجهل بخلاف المومنين فانهم يعلمون انه يوم القيامة قوله
ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم
اي ليحملوا اوزار كفرهم مباشرة ومثل او بعض اوزار كفر من اضلوهم
بتسببهم في كفرهم فمن زايدة او تبعيضية واما قوله تعالي ولا تزر
وازرة وزر اخري فمعناه وزر الا مدخل لها فيه ولا تعلق له بها بتسبب
ولا غيره ونظير هتين الايتين سوالا وجوابا قوله تعالي ولنحمل خطاياكم
الي قوله واثقالا مع اثقالهم قوله فاصابهم سيات ما عملوا قال
فيه وفي الجاثية عملوا وفي الزمر ما كسبوا موافقة لما قبل كل منها او بعده
او قبله وبعده اذ ما هنا قبله ما كنا نعمل من سوء وتعملون مرتين وقبل
ما في الجاثية ما كنتم تعملون الصالحات وبعده سيات ما عملوا وقبل ما
في الزمر ذوقوا ما كنتم تكسبون وبعده فما اغني عنهم ما كانوا يكسبون
قوله انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ان قلت هذا يدل
علي ان المعدوم شي وعلي ان خطاب المعدوم جايز مع ان الاول منتف
عند اكثر العلما والثاني بالاجماع قلت اما تسميته شيا فمجازه
بالاول واما الثاني فلان ذلك خطاب تكوين لا خطاب ايجاد فيمتنع
ان يكون المخاطب به موجودا قبل الخطاب لانه انما يكون بالخطاب
قوله ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة ان قلت تجوز
بالسجود عن الانقياد فيما لا يعقل وبالسجود علي الجبهة فمن يعقل ففيه
جمع بين حقيقة والمجاز وانما لم يغلب العقلا من الدواب علي غيرهم
كما في اية والله خلق كل دابة من ما لانه هنا اراد عموم كل دابة ولم يقترن

بتغليب فجا بما التي تعم النوعين وفي تلك وان اراد العموم لكنه اقترن بتغليب
وهو ذكر ضمير العقلا في قوله فمنهم فجا تغليبًا للعقلا **قوله ليكفروا بما اتيناهم
فتمتعوا فسوف تعلمون** قاله هنا وفي الروم بالتا باضمار القول
اي قل لهم تمتعوا كما في قوله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار وقوله قل
تمتع بكفرك قليلا وقال في العنكبوت وليتمتعوا فسوف يعلمون
باللام واليا على القياس اذ هو معطوف على اللام ومدخولها في قوله
ليكفروا بما اتيناهم ومدخولها غايب **قوله ولو يواخذ الله الناس بظلمهم
ما ترك عليها** اي الارض من دابة ترك لفظ ظهرها هنا احترازا عن الجمع
بين الظاين في ظهرها وظلمهم بخلافه في فاطر اذ لم يذكر فيها بظلمهم
فان قلت الاية تقتضي مواخذة البري بظلم الظالم وذلك لا يحسن
من الحكيم **قلت** المراد بالظلم هنا الكفر وبالدابة الدابة الظالمة
وهي الكافر كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله فاحيا به الارض
بعد موتها** قاله هنا بحذف من ولعدم ذكرها قبله ليوافق حذفها
بعد من قوله لكيلا يعلم بعد علم شيا وقاله في العنكبوت باثباتها
ليوافق التعبير بها في قوله قبل ولين سالتهم من نزل من السماء ما
واثبتها في قوله في الحج لكيلا يعلم من بعد علم شيا ليوافق التعبير بها قبل
في قوله خلقناكم من تراب ثم من نطفة الاية **قوله نسقيكم مما في بطونه**
قاله هنا بافراد الضمير مذكرا وفي المومنين بطونها بجمعه مونثا نظرا
هنا الى ان الانعام مفرد كما نقله الزمخشري عن سيبويه وثم الى انه
جمع كما هو الشايع **قوله والله جعل لكم من انفسكم** اي من جنسكم كما
قال تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم **قوله وبنعمة الله هم يكفرون**
قاله هنا بزيادة هم وفي العنكبوت بدونها لان ما هنا اتصل بقوله والله
جعل لكم من انفسكم ازواجا الخ وهو بالخطاب ثم انتقل الى الغيبة فقال

افبالباطل يومنون وبنعمة الله هم يكفرون فلو ترك لالتبست الغيبة بالخطاب
بان يبدل اليا تا **قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض
شيا ولا يستطيعون** غلب فيه من يعقل على من لم يعقل فعبر بالواو والنون اذ في
من يعبد من يعقل كالعزير والمسيح ومن لا يعقل كالاصنام وافرد يملك
نظرا الى لفظ ما وجمع يستطيعون نظرا الى معناها كما قال وجعل لكم
من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره حيث افرد الضمير نظرا
الى لفظ ما وجمع الظهور نظرا الى معناها **فان قلت** ما فايدة استطاعة
الرزق بعد نفي ملكه **قلت** ليس في يستطيعون ضمير مفعول هو الرزق
بل الاستطاعة منفية عنهم مطلقا في الرزق وغيره وبتقدير ان فيه ضميرا
لا يلزم من نفي الملك نفي استطاعته لجواز بقا الاستطاعة على اكتساب
الملك بخلاف هولا فانهم لا يملكون ولا يستطيعون ان يملكوا **قوله عبدا
مملوكا لا يقدر على شي** فايدة ذكره مملوكا بعد قوله عبدا الاحتراز عن الحر
فانه عبد الله تعالى وليس مملوكا لغيره وفايدة لا يقدر على شي بعد قوله
مملوكا الاحتراز عن الماذون له والمكاتب لقدرتهما على التصرف استقلالا
قوله هل يستوون ان قلت لم جمع ولم يثن مع ان المضروب به المثل
اثنان مملوك ومن يرزقه الله رزقا حسنا **قلت** جمع باعتبار جنس
المماليك والمالكين او نظرا الى ان اقل الجمع اثنان **قوله وما امر الساعة
الا كلمح البصر او هو اقرب ان قلت** او للشك وهو على الله محال فما معنى
ذلك **قلت** او هنا بمعنى الواو وللشك بالنسبة الينا او بمعنى بل ونظير
ذلك قوله الى ماية الف او يزيدون وقوله كالحجارة او اشد قسوة
واورد على الاخير ان بل للاضراب وهو رجوع عن الاخبار وهو على الله محال
ويجاب بمنع انه محال بنا على جواز وقوع النسخ في الاخبار وهو جايز
عند الاشاعرة مطلقا خلافا للمعتزلة فيما لا يتغير **قوله سرابيل تقيكم**

الحر اي والبر وانما حذفه لدلالة ضده عليه كما في قوله بيدك الخير
اي والشر وخص الحر والخير بالذكر لان الخطاب بالقران اوما وقع بالحجازه
والوقاية من الحر اهم عند اهله لان الحر عندهم اشد من البرد والخير مطلوب
العباد من ربهم دون الشر قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم
الكافرون ان قلت بل هم كافرون قلت المراد بالاكثر هنا الجميع
قوله قالوا ربنا هولاء شركاونا الذين كنا ندعو من دونك ما فايدة قولهم ذلك مع انه
تعالي عالم به قلت لما انكروا الشرك بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
عاقبهم الله باصمات السنتهم وانطق جوارحهم فقالوا عند معاينة آلهتهم
ربنا هولاء شركاونا فاقروا بعد انكارهم طلبا للرحمة وفرارا من الغضب
فكان هذا القول علي وجه الاعتراف منه بالدين لا علي وجه اعلام من
لا يعلم او انهم لما عاينوا عظيم غضب الله قالوا ذلك رجاء ان يلزم الله الاصنام
ذنوبهم فيخف عنهم العذاب قوله فالقوا اليهم القول ان شركاء الاصنام
فسر القول بقوله انكم لكاذبون اي في قولكم انكم عبدتمونا فان قلت لم قالت
الاصنام للمشركين ذلك مع انهم كانوا صادقين فيه قلت قالوه لهم
ليظهر فضحتهم حيث عبدوا الا يعلم بعبادتهم فان قلت كيف اثبت للاصنام
نطقا هنا ونفاه عنها في الكهف فدعوهم فلم يستجيبوا لهم قلت
المثبت لهم هنا النطق بالاجابة الي الشفاعة لهم ودفع العذاب عنهم
فلا تنافي قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ان قلت اذا
كان ذلك فكيف اختلف الايمة في كثير من الاحكام قلت لان اكثر الاحكام
ليس منصوصا فيه بل بعضها منصوص عليه فيه وبعضها مستنبط
منه وطرق الاستنباط مختلفة فبعضها بالاحالة اما علي السنة بقوله
تعالي وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله وما ينطق
عن الهوي او علي الاجماع بقوله ويتبع غير سبيل المومنين الاية او علي القياس

ان قلت

بقوله فاعتبروا يا اولي الابصار والاعتبار النظر والاستدلال اللذان يحصل
بهما القياس قوله ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
قاله هنا بلفظها وفي الزمر بلفظ الذي موافقة في كل منهما لما قبله اذ قبل
ما هنا انما عند الله هو خير لكم ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقبل ما هنا
اسوا الذي والذي جا بالصدق قوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما
فتنوا الاية كرر فيها وفي قوله بعد ثم ان ربك للذين عملوا السو بجهالة
الاية ان ربك لطول الكلام بين اللفظين قبل ومثله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما انكم مخرجون قوله يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها ان قلت
ما معني اضافة النفس الي النفس قلت النفس يقال للروح وللجوهر
القايم بذاته المتعلق تعلق التدبير وبجملة الانسان ولعين الشي وذاته كما
يقال نفس الذهب والفضة محبوبة اي ذاتهما فالمراد بالنفس الاولي
الانسان وبالثانية ذاته فكانه قال يوم تاتي كل انسان تجادل
عن ذاته لا يهمه شان غيره كل يقول نفسي نفسي قوله ولا تكن في ضيق
قاله هنا بحذف النون وفي النمل باثباتها تشبيها لها بحروف العلة وخص
ما هنا بحذفها موافقة لقوله قبل ولم يك من المشركين وليست نزول الاية
لانها نزلت تسلية للنبي صلي الله عليه وسلم حين قتل عمه حمزة ومثل بقاتله
صلي الله عليه وسلم لامثلن بهم ولاضعفن فانزل الله تعالي ولين صبرتم
لهو خير للصابرين الاية فبالغ في الحذف ليكون ذلك مبالغة في التسلية
واثباتها في النمل جا علي القياس ولان الحزن ثم دون الحزن هنا سورة
الاسرا قوله الذي اسري بعبده ليلا قال بعبده دون بنبيه او حبيبه
لئلا تضل به امته كما ضلت امة المسيح حيث دعته الها اولان وصفه
بالعبودية المضافة الي الله تعالي اشرف المقامات وقال ليلا منكرا
ليدل علي قصر زمن الاسرا مع ان بين مكة وبين المقدس مسيرة اربعين

ليلة لان التنكير يدل على البعضية والحكمة في اسرايه صلى الله عليه وسلم
من بيت المقدس دون مكة لانه محشر الخلايق فيطاه بقدمه ليسهل على امته
يوم القيامة وقوفهم ببركة اثر قدمه او لانه مجمع ارواح الانبيا فاراد الله
تعالى ان يشرفهم بزيارته صلى الله عليه وسلم او اسري به منه ليسال اهل
من احواله وصفاته ما يخبر به كفار مكة صبيحة تلك الليلة فيكون اخباره
بذلك مطابقا لما راوه وشاهدوا ودليلا على صدقه في الاسرا **قوله
باركنا حوله** هو اعم من ان يقال باركنا عليه او فيه لافادته شمول
البركة لما احاط بالمسجد من ارض الشام بالمنطوق وللمسجد بمفهوم الاولى
قوله وان اسأتم فلها اللام للاختصاص او بمعنى على كما في قوله تعالى ويخرون
للاذقان سجدا **قوله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا**
قال ذلك هنا بلفظ كبيرا وقاله في الكهف بلفظ حسنا موافقة للفواصل
قبلهما وبعدهما **قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين ان قلت** لم ثني
الاية هنا وافردها في قوله وجعلناها وابنها اية **قلت** لتباين الليل
والنهار من كل وجه ولتكررهما فناسبهما التثنية بخلاف عيسى مع امه
فانه جزء منها ولا تكرر فيهما فناسبهما الافراد **قوله وجعلنا اية النهار مبصرة**
اي مضيئة لان النهار لا يبصر **قوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا** الاينا في قوله وكفى
بنا حاسبين لان في يوم القيامة مواقف مختلفة ففي موقف يكل الله
حسابهم الى انفسهم وعلمه محيط به وفي موقف يحاسبهم هو وقيل هو
الذي يحاسبهم لا غير وقوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي يكفيك
انك شاهد على نفسك بذنوبها فهو توبيخ وتقريع لا تفويض حساب
العبد الى نفسه وقيل من يريد مناقشته في الحساب يحاسبه بنفسه
ومن يريد مسامحته يكل حسابه اليه **قوله واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها** اي اردنا منهم الفسق وامرناهم بالطاعة او اكثرناهم

ففسقوا يقال امرته وامرته بالقصر والمد بمعنى كثرته وقيد بالمترفين
وان كان الامر لا يختص بهم لان صلاحهم او فسادهم مستلزم لصلاح غيرهم
او فساده **قوله من كان يريد العاجلة** الاية **فان قلت** قضيته ان لم يترك
الدنيا يكون من اهل النار وليس كذلك **قلت** المراد من لم يرد باسلامه
وعبادته الا الدنيا وهذا لا يكون الا كافرا او منافقا **قوله وما كان عطاء ربك
محظورا** اي ممنوعا **فان قلت** كيف قال ذلك مع انا نشاهد الواحد لا
يقدر على دانق واخر معه الالوف **قلت** المراد بالعطا هنا الرزق والله
سوى في ضمانه بين المطيع والعاصي من العباد فلا تفاوت بينهم في اصل
الرزق وانما التفاوت بينهم في مقادير الاملاك وانما لم يمنع الله الكفار
الرزق كما منعهم الهداية لان في منعه له هلاكهم وقيام الحجة لهم بان يقولوا
لو امهلتنا ورزقتنا لبقينا احيا فامنا وانه لو منعهم الرزق لكان قد عاجلهم
بالعقوبة ولكان ذلك من صفات البخلا والله منزه عن ذلك لانه حليم
كريم ولان اعطا الرزق لجميع العباد عدل وعدل الله عام وهبة الهداية
فضل والفضل بيد الله يوتيه من يشا **قوله لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد
مذموما مخذولا** قال ذلك هنا ثم قال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ثم قال ولا تجعل مع الله
الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ولا تكرار فيها لان الاولى في الدنيا
والثالثة في الاخرة والخطاب فيهما للنبي صلى الله عليه وسلم على الراجح
والمراد به غيره كما في اية اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما والثانية اما
خطاب للنبي ايضا وهو المراد به وذلك ان امراة بعثت صبيا اليه مرة
بعد اخرى سالته قميصا ولم يكن عليه ولا له قميص غيره فنزعه ودفعه
اليه فدخل وقت الصلاة فلم يخرج في الحين فدخل عليه اصحابه فراوه
على تلك الصفة فلاموه على ذلك فانزل الله فتقعد ملوما اي يلومك

الناس محسورا اي مكشوفا وقيل منقطوعا عن الخروج الي الجماعة **قوله إما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف** فايدة ذكر عندك انهما يكبران في بيته وكنفه ويكون كلا عليه لا كافل لهما غيره وربما ناله منهما من المشاق ما كان ينالهما منه في حال الصغر **قوله ولا تقربوا الزنا** هو اعم من ان يقال ولا تزنوا لتعميم النهي عن مقدمات الزنا كاللمس والقبلة بالمنطوق وعن الزنا بمفهوم الاولي **قوله ولقد صرفنا في هذا القران ليذكروا** قال ذلك هنا بحذف للناس اكتفا بذكره قبل بلفظ وكل انسان الزمناه طايره في عنقه وقاله بعد بذكره ليتميز عن الجن الجريان ذكرهما معا قبل وقاله في الكهف بذكره ايضا لعدم ذكره ذكره قبل وبعد وقدم علي في هذا القران هنا في الاية الثانية اهتماما لتمييز المذكور وبالناس لانهم الاصل في التكليف ولهذا اقتصر عليهم في غالب الايات كقوله يا ايها الناس وقوله من بعد ما بيناه للناس وقوله الذي انزل فيه القران هدي للناس وعكس في الكهف لمناسبة قوله قبل ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الاية **قوله تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن** ضمير فيهن عايد الي السموات والارض والتسبيح وهو التنزيه شامل للتسبيح بلسان المقال كما في المومنين وبلسان الحال كما في ساير الموجودات اذ كل موجود يدل علي قدرته تعالي وفي ذلك جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جايز عند الشافعي رضي الله عنه **فان قلت** يمنع من شموله للثاني قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانه مفقوه لنا **قلت** الخطاب فيه للكفار وهم لم يفقهوا تسبيح الموجودات لانهم اثبتوا لله شركا وزوجا وولدا بل هم غافلون عن اكثر دلايل التوحيد والنبوة والمعاد **قوله ايذا كنا عظاما ورفاتا** الاية اعادها بعينها اخر السورة وليس تكرارا لان الاولي من كلامهم

في الدنيا حين انكروا البعث فقال ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا الاية وقال هنا ذلك جزاوهم بانهم كفروا باياتنا وفي الكهف ذلك جزاوهم جهنم بما كفروا بزيادة جهنم اكتفا هنا بالاشارة ولتقدم ذكر جهنم وهي وان تقدمت في الكهف لم يكتف بالاشارة بل جمع بينها وبين العبارة لاقتران الوعيد بالوعد بالجنات في قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ليكون الوعد والوعيد ظاهرين للمستمعين **قوله ولقد فضلنا بعض النبيين علي بعض واتينا داود زبورا** ان قلت لم خص داود بالذكر **قلت** لانه اجتمع له ما لم يجتمع لغيره من الانبيا وهو الرسالة والكتابة والخطابة والخلافة والملك والقضا في زمن واحد قال تعالي وشددنا ملكه الاية وقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الاية **فان قلت** لم نكر الزبور هنا وعرفه في قوله ولقد كتبنا في الزبور **قلت** يجوز ان يكون الزبور من الاعلام التي يستعمل بال وبدونها كالعباس والفضل او نكره هنا بمعني اتيناه بعض الزبر وهي الكتب او اراد به ما فيه ذكر النبي صلي الله عليه وسلم من الزبور فسمي بعض الزبور زبورا كما سمي بعض القران في قوله تعالي وقرانا فرقناه **قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه** قاله هنا بالضمير لقرب مرجعه وهو الرب في قوله وربك اعلم وقال في سبا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله بالاسم الظاهر لبعد مرجع الضمير لو اتي به والمراد فيهما قل ادعوا الذين زعمتموهم الهة من دون الله اي غيره ليدفعوا كم بزعمكم **فان قلت** كيف قال من دونه مع ان المشركين ما زعموا غير الله الها دون الله بل مع الله علي وجه الشركة **قلت** في الكلام تقديم وتاخير تقديره قل ادعوا الذين من دون الله زعمتم انهم

شركا قوله وما منعنا ان نرسل رسولا بالايات الا ان كذب بها الاولون
اي وما منعنا ان نرسل رسولا بالايات التي اقترحها اهل مكة على النبي
صلى الله عليه وسلم كجعل الصفا ذهبا وازالة جبال مكة ليزرعوا الا تكذيب
الاولين بها اي بايات اقترحها على رسلهم لما ارسلناها فاهلكناهم
ولو ارسلناها الى هولا لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم
ليتم امر النبي صلى الله عليه وسلم ولانا لا نعجل بالعقوبة فان قلت
كيف قال وما منعنا الخ مع انه تعالى لا يمنعه عن ارادته مانع قلت
المنع هنا مجاز عن الترك كانه قال وما كان سبب ترك الارسال
بالايات الا ادلين قوله واتينا ثمود الناقة مبصرة اي دالة كما
يقال الدليل مرشد وهاد فان قلت ما وجه ارتباط هذا بما قبله
قلت لما اخبر بان الاولين كذبوا بالايات المقترحة عين منها
ناقة صلح لان اثار ديارهم الهالكة باقية في بلاد العرب قريبة من
حدودهم يبصرها صادرة وواردهم قوله فظلموا بها اي بالناقة
البا ليست للتعدية لان الظلم يتعدى بنفسه فالمعنى فظلموا انفسهم
بقتلها اي بسببه قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا ان قلت
هذا يدل على الارسال بالايات وقوله قبل وما منعنا ان نرسل بالايات
يدل على عدمه قلت المراد بالايات هنا العبر والدلالات وفيهما
قيل الايات المقترحة قوله والشجرة الملعونة في القران ان قلت
ليس في القران لعن شجرة قلت فيه اضمار تقديره والشجره
الملعونة المذكورة في القران او معناه الملعون اكلوها وهم الكفرة
او الملعونة المذكورة في القران او معناه بمعنى المذمومة وهي مذمومة
في القران بقوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبقوله تعالى
طلعها كانه روس الشياطين او الملعونه بمعنى المبعدة لان اللعن

لغة الطرد والابعاد وهذه الشجرة مبعدة عن مكان رحمة الله تعالى وهو
الجنة لانها في قعر جهنم وهذا الابعاد مذكور في القران بقوله تعالى انها
شجرة تخرج في اصل الجحيم قوله ارايتك هذا الذي كرمت علي قال هنا
بتكرير الخطاب كنظيره في ارايتكم في الانعام لدلالته على ان المخاطب به
امر عظيم وهو هنا كذلك لانه لعنة الله ضمن بقوله لاحتنكن ذريته الا
قليلا اغوا اكثرهم قوله فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم
ولا يظلمون فتيلا ان قلت لم خصهم بذلك مع ان اصحاب الشمال كذلك
قلت لان اصحاب الشمال اذا نظروا ما في كتابهم من الفضايح والقبايح
اخذهم من الحيا والخجل والخوف ما يوجب نقباض السنتهم عن اقامة الحروف
فتكون قراتهم كلا قراة وامر اصحاب اليمين على العكس واما قوله تعالى ولا
يظلمون فتيلا فعايد الى كل الناس لا الى اصحاب اليمين خاصة وانما خصهم بذلك لانهم يعلمون
انهم لا يظلمون ويعتقدون ذلك بخلاف اصحاب الشمال فانهم يعتقدون
او يظنون انهم يظلمون قوله وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى
قال ذلك هنا ما منعهم عن الايمان بمحمد الا قولهم ابعث الله بشرا رسولا
هلا بعث ملكا وجهلوا ان التجانس يورث التوانس والتغاير يورث
التنافر والمعنى في الكهف ما منعهم عن الايمان والاستغفار الا اتيان
سنة الاولين فزاد فيها ويستغفروا ربهم لاتصاله بقوله سنة الاولين
وهم قوم نوح وهود وصلح وشعيب حيث امروا بالاستغفار فنوح
قال استغفروا ربكم انه كان غفارا وهود قال ويا قوم استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه يرسل السما عليكم مدرارا وصلح قال واستغفروه ان
ربي قريب مجيب وشعيب قال واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي
رحيم ودود قوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم قال ذلك هنا
بتقديم شهيدا على بيني وبينكم وقاله في العنكبوت بالعكس لان ما هنا

جا علي الاصل من تقديم المفعول وما في العنكبوت جا علي خلاف الاصل ليتصل
وصف الشهيد به وهو قوله تعالي يعلم ما في السموات والارض **قوله**
اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر قال ذلك هنا
بلفظ قادر وفي الاحقاف بلفظ بقادر وفي يس اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر لان ما هنا خبر ان وما في يس خبر ليس وخبرها تدخله البا
وما في الاحقاف وكان القياس عدم دخول البا فيه لكنها دخلته تشبيها
لكم بليس في النفي **قوله لقد علمت ما انزل هولاء الا رب السموات**
والارض بصاير ان قلت كيف قال موسي عليه السلام لفرعون ذلك مع ان
فرعون لم يعلم ذلك لانه لو علم ذلك لم يقل لموسي عليه السلام مسحورا
بل كان يومن به **قلت** معناه لقد علمت لو نظرت نظرا صحيحا ولكنك
معاند مكابر تخشي فوات دعوي الالهية لو صدقتني **قوله واني لا**
اظنك يا فرعون مثبورا اي هالكا او ملعونا او خاسرا **فان قلت** كيف قال له
لاظنك مع انه مثبور **قلت** الظن هنا بمعني العلم كما في قوله تعالي
الذين انهم ملاقوا ربهم وانما عبر بالظن ليقابل قول فرعون له لاظنك
مسحورا كانه قال ادعتني مسحورا فانا اظنك مثبورا **قوله يخرون للاذقان**
كرره لان الاول واقع في حال السجود والثاني في حال البكا والاول
واقع في قرات القران او سماعه والثاني في غير ذلك **سورة الكهف قوله**
قيما ان قلت ما فايدة ذكره بعد قوله ولم يجعل له عوجا
لان نفي العوج يستلزم الاستقامة **قلت** فايدته التاكيد في وصف
كتاب الله العظيم اذ معني قيما انه قايم علي الكتب السماوية كلها مصدقا
لها ناسخا لبعض شرايعها ونصب قيما بمقدر تقديره لكن جعله قيما
قوله لنعلم اي الحزبين الخ اي لنعلمه علم مشاهدة **قوله وثامنهم كلبهم**
الواو فيه زايدة وقيل مستانفة وقيل واو الثمانية كما في قوله وفتحت

ابوابها وقال الزمخشري وغيره هي الواو التي تدخل علي الجملة الواقعة
صفة للنكرة كما تدخل علي الصفة الواقعة حالا في المعرفة تقول جاني رجل
ومعه اخر ومررت بزيد وبيده سيف ومنه قوله وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم وفايدتها توكيد اتصال الصفة بالموصوف والدلالة
علي ان اتصافه بها امر ثابت مستقر **قوله لا مبدل لكلماته** اي من البشر
والا فالله يبدلها قال تعالي ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها
وقال واذا بدلنا اية مكان اية الاية **قوله فمن شا فليومن ومن شا**
فليكفر ان قلت في هذا اباحة للكفر **قلت** لا لان هذا انما ذكر تهديدا لهم بنا
علي ان الضمير في شا لمن وعليه الجمهور والمعني فمن شا الله ايمانه امن
ومن شا كفره كفر بنا علي ان الضمير فيه لله كما قاله ابن عباس رضي الله
قوله يحلون فيها من اساور من ذهب ان قلت لبسها في الدنيا حرام
علي الرجال فكيف وعد الله المومن بها في الجنة **قلت** عادة ملوك
الفرس والروم لبس الاساور والتيجان دون من عداهم فلذلك وعد الله
المومنين بها لانهم ملوك الاخرة **قوله ودخل جنته** افردها بعد تثنيتها
ليدل علي الحصر اي لا جنة له غيرها ولا نصيب له في جنة غيره ولم يقصد
جنة معينة من الجنس ما كان له في الدنيا **قوله ولين رددت الي ربي**
لاجدن خيرا منها ان قلت كيف قال الكافر ذلك وهو ينكر البعث
قلت معناه ولين رددت الي ربي الي زعمك ليعطيني هناك خيرا
منها ونظيره قوله في فصلت ولين رجعت الي ربي ان لي عنده للحسني
وعبر هنا برددت وثم برجعت توسعة في التعبير عن الشي تفننا وبين
قوله ان ترني انا اقل منك مالا وولدا فايدة ذكر انا في مثل ذلك حصر الخبر
في المبتدا كما في قوله اني انا ربك وقوله اني انا الله **قوله هو خير ثوابا**
وخير عقبا خير هنا ليست علي بابها اذ غير الله لا يثيب ولا تحمد طاعته

في العاقبة ليكون الله خيرا منه ثوابا وعقبا او ذلك على سبيل الفرض والتقد
قوله وحشرناهم اتى به ماضيا مع ان ما قبله مضارعان وهما ويوم نسير الجبال
وترى الارض بارزة ليدل على ان حشرهم كان قبل التسيير والبروز ليعاينوا
تلك الاهوال والعظايم كانه قال وحشرناهم قبل ذلك قوله ما لهذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ان قلت كيف قال ذلك
مع ان الصغاير تكفر باجتناب الكباير لقوله ان تجتنبوا كباير ما تنهون
عنه نكفر عنكم سياتكم قلت الاية الاولى في حق الكافرين بدليل
قوله فترى المجرمين والثانية في حق المومنين لان اجتناب الكباير
لا يتحقق مع وجود الكفر او يقال الاولى في حق المومنين ايضا لكن يجوز
ان تكتب الصغاير ليشاهدها العبد يوم القيامة ثم تكفر عنه فيعلم
قدر نعمة العفو عليه قوله الا ابليس كان من الجن ان قلت هذا
يدل على ان ابليس من الجن وهو مناف لقوله في البقرة واذ قلنا للملايكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فانه يدل على انه من الملايكة قلت
في ذلك قولان احدهما انه من الجن لظاهر هذه الاية ولان له ذرية
كفرة ولانه الكفر الكفرة بخلاف الملايكة لا ذرية لهم ولا يعصون الله ما
امرهم لانهم عقول مجردة لا شهوة لهم ولا معصية الا عن شهوة فالاستثنا
في تلك الاية منقطع وثانيهما وهو المختار انه من الملايكة قبل ان يعصي
الله تعالى فلما عصاه مسخه شيطانا وروي ذلك عن ابن عباس كما روي
عنه ايضا انه كان من خزان الجنة وهم جماعة من الملايكة يسمون الجن فكان
بمعنى صار او المعنى كان في سابق علمه تعالى او من الجن الذين هم من الملايكة
فالاستثنا متصل ولا منافاة بين الايتين قوله افتتخذونه وذريته اولياء
من دوني ان قلت كيف قال ذلك مع ان الشيطان وذريته
ليسوا اولياء بل اعدا لان الاولياء هم الاصدقا قلت المراد بالولاية

هنا اتباع الناس لهم فيما يامرونهم به من المعاصي لموالاة عن مجاز هذا
لانه من لوازمها قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها قاله هنا
بالفا الدالة على التعقيب لان ما هنا في الاحيا من الكفار فانهم ذكروا فاعرضوا
عقب ما ذكروا وقاله في السجدة بثم الدالة على التراخي لان ما هناك في الاموات
من الكفار فانهم ذكروا مرة بعد اخرى ثم اعرضوا بالموت فلم يومنوا قوله
نسيا حوتهما ان قلت كيف قال ذلك مع ان الناسي يوشع وحده قلت
نسبة النسيان اليهما مجاز او المراد احدهما كنظيره في قوله يخرج منهما
اللولو والمرجان وقيل نسي موسى تفقد الحوت ونسي ان يخبره بخبره
قوله حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قاله بغير فا وقال بعد حتى اذا لقيا
غلاما فقتله بالفا لانه جعل خرقها جزا الشرط فلم يحتج للفا وجعل قتل
الغلام من جملة الشرط فعطفه عليه بالفا وجزا الشرط قوله قوله
اقتلت نفسا زكية بغير نفس قوله لقد جيت شيا امرا قاله بلفظ الامر
لانه للعجب والعجب كما يكون في الخير يكون في الشر وقاله بعد في قتل
الغلام بلفظ نكرا لانه لا يكون الا في الشر وقتل النفس اعظم من مجرد خرق
السفينة فناسب كل ما هو فيه ولذلك قال في خرق السفينة الم اقل انك
بحذف لك وفي قتل الغلام الم اقل لك بذكره ولان في ذكره قصد زيادة
المواجهة بالعتاب على ترك الوصية مرة ثانية قوله ما لم تستطع جا على
الاول بالتا على الاصل وفي الثاني تسطع بحذفها تخفيفا لانه الفرع
وعكس ذلك في قوله فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا لان مفعول
الاول اشتمل على حرف وفعل وفاعل ومفعول فناسبه الحذف تخفيفا
بخلاف مفعول الثاني فانه اسم واحد وهو قوله نقبا فناسبه البقا على
الاصل قوله فاردت ان اعيبها قاله الخضر في خرق السفينة وقال
في قتل الغلام فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه وقال في اقامة جدار

اليتيمين فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما لان الاول في
الظاهر افساد محض فاسنده الي نفسه وفي الثالث انعام محض فاسنده الي
تعالي وفي الثاني افساد من حيث القتل وانعام من حيث التبديل فاسنده
الي نفسه وربه كذا قيل في الاخير والاوجه فيه ما قيل انه عبر عن نفسه
فيه بلفظ الجمع تنبيها علي انه من العظما في علوم الحكمة فلم تقدم علي القتل
الا لحكمة عالية **قوله وجدها تغرب في عين حمئة ان قلت** الشمس في
السما الرابعة وهي بقدر كرة الارض مائة وخمسين او وستين او
وعشرين مرة فكيف تسعها عين في الارض تغرب فيها **قلت** المراد
وجدها في ظنه كما يرا راكب البحر الشمس طالعة وغاربة فيه فذو
القرنين انتهي الي اخر البنيان في جهة الغرب فوجد عينا حمئة واسعة
فظن ان الشمس تغرب فيها **فان قلت** ذو القرنين كان نبيا او تقيا
حكيما فكيف خفي عليه هذا حتي وقع في ظن ما يستحيل به وقوعه
قلت الانبيا والحكما لا يبعد ان يقع منهم مثل ذلك الا تري الي
ظن موسي فيما انكره علي الخضر وايضا فالله قادر علي تصغير جرم الشمس
وتوسيع العين وكثرة الارض بحيث تسع عين الما عين الشمس فلم لا يجوز
ذلك ولم نعلم به لقصور عقولنا عن الاحاطة بذلك **قوله فلا نقيم لهم
يوم القيامة وزنا** اي قدرا لحقارتهم وليس المراد فلا نتصب لهم ميزانا
لان الميزان انما ينصب ليوزن به الحساب في مقابلة السيات
والكافر لا حسنة له واما قوله واما من خفت موازينه فامه هاوية
فهو فيمن غلبت سياته علي حسناته من المومنين فانه يدخل النار
لكن لا يخلد فيها **سورة مريم عليها السلام قوله يرثني ويرث
من آل يعقوب** اي يرث العلم والنبوة لا المال لخبر نحن معاشر
الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة وورث يتعدي بنفسه وبمن وقد

جمع بينهما في الاية وقيل من للتبعيض لا للتعدية لان آل يعقوب لم
يكونوا كلهم انبيا ولا علما وعلي الاول المراد من آل يعقوب الانبيا لانهم
الذين لا يورثون الا العلم والنبوة **قوله اني يكون لي غلام** الخ **ان قلت**
كيف استبعد زكريا ذلك وانكره **قلت** لم يقله انكارا بل ليجاب بما اجيب
به عن طلبه الولد وهو قوله تعالي يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه
يحيي فيزداد الموقنون ويرتدع الموقنون او قاله بعجب فرح وسرور
لا تعجب انكار واستبعاد ويعقوب المذكور هو ابو يوسف وقيل هو اخوا
زكريا وقيل هو اخوا عمران ابي مريم عليهم السلام **قوله قال رب
اجعل لي اية** الاية اي علامة **فان قلت** كيف طلب العلامة
علي وجود الولد بعد ما بشره الله به **قلت** ليبادر الي الشكر ويتعجل
السرور اذ الحمل لا يظهر في اول العلوق فاراد معرفته اول وجوده
فجعل الله اية وجوده عجزه عن كلام الناس **قوله ولم يكن جبارا
عصيا** قال ذلك هنا وقال بعده ولم يجعلني جبارا شقيا
لان الاول في حق يحيي والثاني في حق عيسي عليهما السلام
قوله وسلام عليه يوم ولد قاله هنا في قصة يحيي منكرا وقال بعد
في قصة عيسي والسلام علي يوم ولدت معرفا لان الاول من الله
والقليل منه كثير والثاني من عيسي وال للاستغراق او للعهد كما
في قوله تعالي كما ارسلنا الي فرعون رسولا فعصي فرعون الرسول
اي ذلك السلام الموجه الي يحيي موجه الي **قوله فارسلنا اليها روحنا**
اي جبريل **فان قلت** كيف قال ذلك مع اتفاق العلما علي ان الوحي
لم ينزل علي امراة ولهذا قالوا في قوله **واوحينا الي ام موسي ان
ارضعيه** انه وحي الهام وقيل وحي منام **قلت** لا نسلم ان الوحي
لم ينزل علي امراة فقد قال مقاتل في قوله واوحينا الي ام موسي انه

كان وحيا بواسطة جبريل والمتفق عليه انما هو وحي الرسالة لا مطلق الوحي
والوحي هنا انما هو بشارة الولد لا بالرسالة **قوله إني أعوذ بالرحمن منك**
إن كنت تقيا **ان قلت** كيف قالت مريم ذلك مع انه انما يتعوذ من
الفاسق لا من التقي **قلت** معناه ان كنت ممن يتقي الله فانت تنتهي عني
بتعوذي به منك وقيل ظنه رجلا اسمه تقي وكان فاجرا فتعوذت منه
قوله ليهب لك اي ليهب ربك لك غلاما وقري لاهب لك بتقدير
انما انا رسول ربك يقول لك ارسلت رسولا اليك لاهب لك فيكون
حكاية عن الله لا من قول جبريل او باسناد الهبة الى جبريل مجازا
اي لاكون سببا في هبة الولد بواسطة نفخي في درعها فهو من قول
جبريل **قوله ولم أك بغيا** لم يقل بغية لما قاله ابن الانباري من ان
بغيا غالب في النسا وقل ما يقول العرب رجل بغي فتركوا التا فيه
اجراله مجرى حايض وعاقر او هو فعيل بمعني فاعل فتركوا التا
فيه كما في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين او لموافقة
الفواصل **قوله فقولي إني نذرت** الاية قريب على معقد يمينه وبين
الشرط تقديره فاما ترين من البشر احدا فسالك الكلام فقولي
اني نذرت الاية وبهذا اسقط ما قيل من ان قولها فلن اكلم اليوم
انسيا كلام بعد النذر اذ هو بذلك التقدير من تمام النذر لا
بعده **قوله وأوصاني بالصلاة والزكاة** **ان قلت** كيف امر
بذلك مع انه كان طفلا وخطاب التكليف انما يكون بعد البلوغ
والتمييز **قلت** ذلك لا يدل على انه اوصاه باداء ذلك في الحال
بل اوصاه بالحال بالادا بعد البلوغ والتمييز او ان الله صيره
عقب ولادته بالغا مميزا بدليل قوله ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم فكانه تعالى خلق ادم تاما كاملا دفعة فكذا القول

في

في عيسى عليهما السلام وهو اقرب الى ظاهر قوله ما دمت حيا فما اوصاه
بذلك الا بعد بلوغه وتمييزه **فان قلت** الزكاة انما تجب على الاغنيا
وعيسى لم يزل فقيرا لا سيا كساحدة ملكه في الارض مع عله تعالى
بحاله فكيف اوصاه بها **قلت** المراد بالزكاة هنا تزكية النفس وتطهيرها
من المعاصي لا زكاة المال **قوله وإن الله ربي وربكم** قال ذلك
هنا وقال في الزخرف وان الله هو ربي وربكم بزيادة هو لان الاية تعالى
ذكر قصة عيسى عليه السلام هنا مستوفاة فاغنى ذلك عن التاكيد
بخلافه ثم ولذلك قال هنا فويل للذين كفروا اذ الكفر اشد قبحا
من الظلم فكان وصف من ذكر بالكفر في المحل الذي استوفى فيه قصة
عيسى انسب من المحل الذي اجمل فيه قصته وقال هنا اسمع بهم
وابصر وعكس في الكهف لان معناه هنا انه تعالى ذكر قصص الانبيا
فاسمعها وتدبرها واستعمل النظر فيها ببصيرتك ومعناه في الكهف
انه تعالى عتب السموات والارض فاجل ببصيرتك الفكر في مخلوقاته
وتدبرها بحيث يصل الى معرفته واسمع لصفاته ووحده فناسب
تقديم السمع هنا والبصر ثم **قوله سأستغفر لك ربي** **ان قلت**
الاستغفار للكافر حرام فكيف وعد ابراهيم عليه السلام اباه
بالاستغفار له مع انه كافر **قلت** معناه سأسال الله لك توبة
تنال بها مغفرته يعني الاسلام والاستغفار للكافر بهذا الوجه
جائز كان يقول اللهم وفقه للاسلام او تب عليه واهده او انه
وعده على ذلك مع انه يسلم ويستغفر له بعد اسلامه او انه وعد
ذلك قبل تحريم الاستغفار للكافر **قوله وناديناه من جانب**
الطور الأيمن اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين **قوله**
ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا **ان قلت** هارون كان

اكبر من موسي فما معني هبته له قلت معناه ان الله تعالي انعم علي
موسي باجابته دعوته فيه حيث قال واجعل لي وزيرا من اهلي هرون
اخي الاية فمعني هبت له جعله عضدا له ونا صرا ومعينا قوله وعمل صالحا
قال ذلك هنا وقال في الفرقان وعمل عملا صالحا لانه تعالي اوجز
هنا في ذكر المعاصي فاوجز في التوبة واطال ثم فاطال قوله لقد
احصاهم وعدهم عدا ان قلت ما فايدة ذكر العد بعد الاحصا
مع ان الاحصا هو العد او الحصر والحصر لا يكون الا بعد معرفة
العدد قلت له معني ثالث وهو العلم كقوله واحصي كل شي عددا
اي علم عدد كل شي فالمعني هنا لقد علمهم وعدهم عدا سورة طه عليه
السلام قوله وهل اتاك حديث موسي اذ رأى نارا الاية ان قلت كيف حكي
الله تعالي قول موسي عليه السلام لاهله عند روية النار هنا وفي
النمل والقصص بعبارات مختلفة وهذه القصة لم تقع الامرة واحدة
فكيف اختلفت عبارة موسي عليه السلام فيها قلت قد مر في الاعراف
في قصة موسي عليه وسلم مثل هذا السوال مع جوابه وجوابه ثم
ياتي هنا قوله فلما اتاها قاله هنا وفي القصص بلفظ اتي وفي النمل
بلفظ جا لانهما وان كانا بمعني واحد غاير بينهما لفظا توسعة في
التعبير عن الشي بمتساويين وخص اتا بهذه السورة لكثرة التعبير
بالاتيان فيها وجا بالنمل لكثرة التعبير بالمجي فيها والحق ما في القصص
بما في طه لقربها بينهما اي من حيث قوله هنا يا موسي اني انا ربك
وقوله في القصص يا موسي اني انا الله وان اختلف محلهما بخلاف
ذلك في النمل قوله ان الساعة اتية قاله هنا وفي الحج بحذف لام التوكيد
وقاله في غافر باثباتها لانها انما تراد لتاكيد الخبر وتاكيده انما يحتاج
اليه اذا كان المخبر به شاكا في الخبر والمخاطبون في غافر هم الكفار فاكد

فما

فيها باللام بخلاف تينك قوله فلا يصدنك عنها من لا يومن بها ضمن
عنها وبها للساعة والنهي ظاهر من لا يومن بها وحقيقة موسي عليه
السلام ان المقصود نهي موسي عن التكذيب بالساعة قوله وما تلك
بيمينك يا موسي ان قلت ما فايدة سواله تعالي لموسي مع انه اعلم بما في يده
قلت تانيسه وتخفيف ما حصل عنده من دهشة الخطاب وهيبة الاجلال
وقت التكلم معه او اعترافه بكونها عصي وازدياد علمه بذلك فلا يعترضه شك
اذا قلبها الله ثعبانا انها كانت عصي ثم انقلبت ثعبانا بقدرة الله تعالي
قوله هي عصاي هي جواب موسي فان قلت لم زاد عليه اتوكا عليها
الخ قلت قال بن عباس رضي الله عنهما انه سيل سوالا اتانيا ما تصنع
بها فاجاب بذلك او ذكر ذلك خوفا من يومن بالقايها كما امر بالقا النعلين
اوليلا ينسب الي العبث في حملها مع ان المقام مقام البسط للتلذذ بالكلام
مع الرب تعالي ولهذا البسط في نفس الجواب اذ كان يكفي فيه ان يقول عصي
قوله واضمم يدك الي جناحك جعل هنا الجناح مضموما اليه وفي القصص مضموما
في قوله واضمم اليك جناحك لان المراد به هنا ما بين العضد الي الابط
من اليد اليسري وبه تم ذلك من اليد اليمني فلاتنافي قوله اذهب الي فرعون
قال ذلك هنا وقال في الشعرا ان ايت القوم الظالمين قوم فرعون وفي
القصص فذلك برهانان من ربك الي فرعون وملايه اقتصر في طه
علي فرعون لانه الاصل بالنسبة الي قومه مع سبق طه واكتفي في الشعرا
بذكره في الاضافة عن ذكره مفردا وجمع بينهما في القصص ليوافق قوله
فذانك برهانان في التعدد قوله واحلل عقدة من لساني قال ذلك
هنا وقال في الشعرا ولا ينطلق لساني وفي القصص واخي هرون
هو افصح مني لسانا صرح بعقده اللسان في طه لسبقها وكني عنها في الشعرا
بما يقرب من التصريح وفي القصص بكتابة مهمة لدلالة تلك الكتابة

عليها قوله إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى ان قلت هذا مجمل فما فايدته
قلت فايدته الاشارة الي انه ليس كل الامور مما يوحي الي النسا كالنبوة
ونحوها والتعظيم والتفخيم اولا كما في قوله تعالي فغشاها ما غشا والبيان
ثانيا بقوله تعالي ان اقذفيه الاية قوله فرجعناك إلى أمك قاله هنا بلفظ
الرجع وقال في القصص فرددناه بلفظ الرد لانهما وان اتحدا معني لكن
خص الرجع بما هنا ليقاوم ثقل الرجع خفة فتحة الكاف والرد بالقصص
ليقاوم خفة الرد ثقل ضمة الها وليوافق قوله انا رادوه اليك قوله
وسلك لكم فيها سبلا قاله هنا بلفظ سلك وقاله في الزخرف بلفظ
جعل لان اللفظ السلوك مع السبل اكثر استعمالا من جعل فخص به طه لتقدمها
وجعل الزخرف ليوافق التعبير به قبل مرة وبعده مرارا قوله قالوا آمنا
برب هرون وموسى اخر موسي عن هرون لان هرون كان وزيرا
له لموافقة الفواصل قوله لا يموت فيها ولا يحيى اي لا يموت فيها موتا متصلا
ولا يحيي حياة متصلة بل كلما مات في مدة العذاب اعيد حيا ليذوق
العذاب وانما قدر ذلك لان الموت والحياة لا يرتفعان عن الشخص قوله
لا تخاف ولا تخشى اي لا تخاف ادراك فرعون ولا تخشي غرقا في البحر
والا فالخوف والخشية مترادفان وغاير بينهما لفظا رعاية للبلاغة
قوله وأضل فرعون قومه وما هدى ان قلت صدره يغني عن
عجزه فكيف ذكر العجز قلت المعني وما هداهم بعد ما اضلهم فان المضل
قد يهدي بعد اضلاله او ما هدي نفسه او اضلهم عن الدين وما هداهم
طريقا في البحر قوله يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم
جانب الطور الأيمن ان قلت المواعدة انما كانت لموسي عليه السلام لا لهم
فكيف اضيفت اليهم قلت لما كانت لانزال كتاب بسببهم اذ فيه
صلاح دنياهم واخراهم اضيفت اليهم لهذه الملابسة قوله وما أعجلك

عن قومك يا موسى الاية ان قلت هذا سوال عن سبب فان موسي لما
واعده الله تعالي لحضور جانب الطور لاخذ التوراة اختار من قومه سبعين
رجلا يصحبونه الي ذلك ثم سبقهم شوقا الي ربه تعالي وامرهم بالحاقه فعوتب
علي ذلك فكيف طابق الجواب في الاية السوال قلت السوال يتضمن شيئين
انكار العجلة والسوال عن سببها فبدا موسي بالاعتذار عما انكره تعالي عليه
بانه لم يوجد منه الا تقدم يسير لا يعتد به عادة ثم عقب العذر بجواب
السوال عن السبب بقوله وعجلت اليك رب لترضى قوله ولقد عهدنا إلى آدم
من قبل فنسي اي ترك ولهذا قال بعد وعصي ادم ربه فغوي قوله فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى ان قلت الخطاب لادم وحوي فكيف قال فتشقي
دون فتشقيا قلت قال ذلك لان الرجل قيم امراته فشقاوته
تتضمن شقاوتها او قاله رعاية للفواصل او لانه اراد بالشقاء الشقا
في طلب القوت واصلاح المعاش وذلك وظيفة الرجل دون المراة قوله
وعصى آدم ربه فغوى ان قلت هل يجوز ان يقال كان ادم عاصيا غاويا
اخذا من ذلك قلت لا اذ لا يلزم من جواز اطلاق الفعل جواز اطلاق
اسم الفاعل الا تري انه يجوز ان يقال تبارك الله دون متبارك ويجوز
ان يقال تاب الله علي ادم دون تايب قوله ومن أعرض عن ذكري فإن له
معيشة ضنكا اي حياة في ضيق وشدة فان قلت نري المعرضين
عن الايمان في اخصب عيشة قلت قال ابن عباس المراد بالعيشة الضنك
الحياة في المعصية وان كان في رخاء ونعمة وروي انها في عذاب القبر
او المراد بها في عيشة جهنم قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما
وأجل مسمى الكلمة قوله تعالي سبقت رحمتي غضبي او قوله تعالي
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم او قوله تعالي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
يعني لعالمي امته بتاخير العذاب عنهم وفي الاية تقديم وتاخير اي ولولا

ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمي لكان العذاب لزاما اي لازما كما
لزم الامم التي قبلهم قوله فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن
اهتدي ان قلت كيف جمع بين هذين مع ان احدهما يغني عن الاخره
قلت المراد بالاول السالكون وبالثاني الواصلون او بالاول الذين
ماتوا علي الصراط المستقيم وبالثاني الذين لم يكونوا علي الصراط المستقيم
ثم صاروا عليه او بالاول اهل دين الحق في الدنيا وبالثاني المهتدون
الي طريق الجنة في العقبي فكانه قيل ستعلمون من الناجي في الدنيا والفائز
في الاخري سورة الانبيا عليهم الصلوة والسلام اقترب للناس
حسابهم ان قلت وصف الحساب بالقرب وقد مضي من وقت هذا
الاخبار اكثر من سبعماية عام ولم يوجد قلت معناه انه قريب
عند الله وان كان قريبا بعيدا عندنا كقوله تعالي انهم يرونه بعيدا ونراه
قريبا وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون او انه قريب بالنسبة
الي ما مضي من الزمان او ان المراد قربه لكل واحد في قبره ويؤيده خبر
من مات قامت قيامته قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قاله
هنا بلفظ من ربهم وفي الشعرا بلفظ من الرحمن لان الرب ياتي مضافا
خلاف الرحمن لم يات مضافا غالبا ولموافقة ما هنا قبله بعد قل ربي
يعلم القول وموافقة ما في الشعرا قوله بعد وان ربك لهو العزيز
الرحيم اذ الرحمن والرحيم اخوان فان قلت كيف وصف الذكر بالحدوث
مع ان الذكر الالهي هو القران وهو قديم قلت المراد انه محدث
انزاله او انه ذكر غير القران واضيف الي رب لانه امر به وهادله
قوله واسروا النجوي ان قلت كيف قال ذلك مع ان النجوي
المسارة قلت معناه بالغوا في اخفا المسارة بحيث لم يفهم
احد تناجيهم ومسارتهم تفصيلا ولا اجمالا قوله وما ارسلنا قبلك

قاله هنا من تبعا لحذفها من قوله قبل ما امنت قبلهم من قرية وقاله
بعد بذكرها جريا علي الاصل قوله فاسالوا اهل الذكر امر مشركي مكة بان
يسالوا اهل الذكر اي اهل الكتاب عمن مضي من الرسل هل كانوا بشرا او ملايكة
فان قلت امرهم بذلك مع انهم قالوا لن نومن بهذا القران ولا بالذي بين
يديه قلت لا مانع من ذلك اذ الاخبار بعدم الاتيان شي لا يمنع امره
بالاتيان به ولو سلم فهم وان لم يومنوا بكتاب اهل الكتاب لكن الذي نقل
المتواتر من اهل الكتاب في امر يفيد العلم لمن يومن بكتابهم ولمن لا يومن به
قوله ولا يستحسرون اي لا يعيون قوله وجعلنا من الما كل شي حي ان
قلت كيف قال ذلك الشامل لقوله في النور والله خلق كل دابة
من ما مع ان لنا اشيا احيا لم يخلقوا من الما وهم الملايكة والجن وادم
وناقة صالح اذ الملايكة خلقت من نور والجن من نار وادم من تراب
وناقة صالح من حجر لا من ما قلت المراد به البعض كما في قوله تعالي
واوتيت من كل شي وقوله وجاهم الموج من كل مكان والكل مخلوقون
من الما لان الله خلق قبل خلق الانسان جوهرة ونظر اليها نظر هيبة
فاستحالت ما فخلق من ذلك الما جميع المخلوقات او خلقهم من الما امّا
بواسطة او بغيرها ولهذا قيل انه تعالي خلق الملايكة من ريح خلقها من الما
والجن من نار خلقها من الما وادم من تراب خلقه من الما قوله كل نفس
ذايقة الموت الي قوله والينا ترجعون اي الي الجنة او النار قال
ذلك هنا بالوا وموافقة للتعبير بها فيما زاده هنا بقوله ونبلوكم
بالشر والخير فتنة وقاله في العنكبوت بثم لانها علي تراخي الرجوع
المذكور عن بلوي الدنيا ولم يقع بينهما لغير بوا وحذف ثم ما زاده
هنا اختصارا قوله بل فعله كبيرهم هذا قاله هنا استهزا
والا ففاعله هو نفسه او انه لما كان الحامل له علي الفعل تعظيمهم

للاصنام وكان كبيرها ابعث له علي الفعل لمزيد تعظيمهم له اسند الفعل اليه
لانه السبب فيه **قوله يا نار كوني بردا وسلاما علي ابراهيم ان قلت** كيف
خاطب النار مع انها لا تعقل **قلت** خطاب التحويل والتكوين لا يختص بمن
يعقل كما مر قال تعالي يا جبال اوبي معه وقال فقال لها وللارض ايتيا
طوعا او كرها وقال وقيل يا ارض ابلعي ماك الاية **قوله وارادوا به
كيدا فجعلناهم الاخسرين** قاله هنا بلفظ الاخسرين وفي الصافات بلفظ
الاسفلين لان ما هنا تقدمه ان ابراهيم كادهم وانهم كادوه وانه غلبهم
في الكيد فخسرت تجارتهم حيث كسر اصنامهم ولم يبلغوا من احراقه
مرادهم فناسب ذكر الاخسرين وما في الصافات تقدمه قالوا ابنوا له
بنيانا فالقوه في الجحيم فاججوا نارا عظيمة وبنوا بنيانا عظيما ودفعوا
ابراهيم اليه ورموه منه الي اسفل فرفعه الله وجعلهم في الدنيا من الاسفلين
وردهم في القصر اسفل السافلين فناسب ذكر الاسفلين **قوله وايوب
اذ نادي ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين** ختم القصة هنا
بقوله من عندنا وختمها في ص بقوله منا لان ايوب بالغ هنا في التضرع
بقوله وانت ارحم الراحمين فبالغ تعالي بقوله في الاجابة فناسب ذكر من
عندنا لدلالته علي انه تعالي تولي ذلك بنفسه ولا مبالغة في ص فناسب ذكر
منا لعدم دلالته علي ما دل عليه عندنا **قوله فنفخنا فيها من روحنا**
اي في جيب درعها بحذف مضافين ولهذا ذكر الضمير في التحريم فقال
فنفخنا فيه **قوله فاعبدون وتقطعوا** قال ذلك هنا وقال في المومنين
فاتقون فتقطعوا لان الخطاب هنا للكفار فامره بالعبادة التي هي التوحيد
ثم قال وتقطعوا بالواو لا بالفا لان بدخولها ليس مرتبا علي ما قبلها
بل هو واقع قبله ومن قال الخطاب مع المومنين فمعناه دوموا علي العبادة
والخطاب ثم للنبي صلي الله عليه وسلم وامته بدليل قوله قبل يا ايها الرسل

كلوا من الطيبات الاية والانبيا وامتهم مامورون بالتقوي ثم قال
فتقطعوا امرهم بالفا اي فظهر منهم التقطع بعد هذا القول والمراد امتهم
قوله وحرام علي قرية اهلكناها انهم لا يرجعون اي ممتنع عليهم الرجوع **فان قلت**
كيف قال ذلك مع انه لا بد من رجوعهم الي الله **قلت** معناه لا يرجعون
عن الكفر الي الايمان او لا يرجعون بعد اهلاكهم الي الدنيا وقيل معني حرام
واجب فلا حينيذ زايدة اي واجب رجوعهم **قوله ان الذين سبقت لهم
منا الحسني اولئك هم عنها مبعدون** اي عن جهنم **فان قلت** فكيف يكونون
مبعدين وقد قال تعالي وان منكم الا واردها وورودها يقتضي القرب
منها **قلت** مبعدون عن المها وعقابها مع ورودهم لها او معناه
مبعدون عنها بعد ورودها بالانجا المذكور بعد الورود **قوله وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين ان قلت** كيف قال ذلك مع ان النبي صلي
الله عليه وسلم لم يكن رحمة للكافرين بل نقمة اذ لولا ارساله اليهم
ما عذبوا بكفرهم لقوله تعالي وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا **قلت**
بل كان رحمة للكافرين ايضا من حيث ان عذاب الاستيصال اخر عنهم بسببه
او كان رحمة عامة من حيث انه جا بما يسعدهم ان اتبعوه ومن لم يتبعه
فهو المقصر او المراد بالرحمة الرحيم وهو صلي الله عليه وسلم كان رحيما
للكفار ايضا الا ترا انهم لما شجوه وكسروا رباعيته حتي خر مغشيا عليه
قال بعد افاقته اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون **قوله قل رب
احكم بالحق ان قلت** ما فايدة قوله بالحق **قلت** ليس المراد بالحق
هنا نقيض الباطل بل المراد ما وعده الله تعالي اياه من نصر المومنين
وخذلان الكافرين ووعده لا يكون الا حقا ونظيره قوله تعالي ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق او ان قوله بالحق تاكيد لما في التصريح بالصفة
من المبالغة وان كانت لازمة للفعل او نظيره في عكسه من صفاته

كالذم قوله ويقتلون الانبيا بغير حق سورة الحج قوله يوم ترونها
ان قلت كيف جمع هنا وافرد بعد في قوله وترى الناس سكارى قلت
لان الروية الاولى متعلقة بالزلزلة وكل الناس يرونها والثانية متعلقة
بكون الناس سكارى فلابد من جعل كل واحد رايا باقيهم قوله كلما ارادوا
ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها قال ذلك هنا بذكر من غم وفي السجدة
بدونه موافقة لما قبلهما اذ ما هنا تقدمه قوله قطعت لهم ثياب
من نار الاية وما هناك لم يتقدمه الا قوله فماواهم النار قوله
وذوقوا عذاب الحريق تقديره وقيل لهم ذوقوا كما في السجدة وحض ما
هنا بالحذف لطول الكلام وما في السجدة بالذكر لقصره وموافقة
لذكر القول قبله كقوله ام يقولون افتراه وقوله وقالوا اينا ضللنا
وقل يتوفاكم قوله ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار كرره لانه لما ذكر احد الخصمين وهو فالذين كفروا قطعت
لهم ثياب من نار لم يكن بل من ذكر حكم الخصم الاخر لمعارسة وان تقدم
ذكره قوله فكلوا منها الاية كرره لان الاول مرتب على ذبح بهيمة
الانعام الشاملة للبدن والبقر والغنم والثاني مرتب على ذبح البدن
خاصة وان وافقه في الحكم ذبح الاخرين قوله اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا اي اذن للذين يريدون ان يقاتلوا في القتال قوله
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله الاستثنا
فيه منقطع بمعنى لكن اخرجوا بقولهم ربنا الله او هو من باب تعقيب
المدح بما يشبه الذم كقول الشاعر

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۞ بهن فلول من قراع الكتائب

اي ان كان فيهم عيب فهو هذا وهذا ليس بعيب فلا عيب فيهم قوله ولولا
دفع الله الناس الاية ان قلت اي منة على المومنين في حفظ الصوامع

والبيع في حرمهم والصلوات اي الكنايس عن الهدم حتى امتن عليهم بذلك
قلت المنة عليهم فيها ان الصوامع والبيع في حرمهم وحفظهم لان
اهلهما محترمون او المراد لهدمت صوامع وبيع في زمن عيسى عليه السلام
وكنايس في زمن موسى عليه السلام ومساجد في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم فالامتنان على اهل الاديان الثلاثة لا على المومنين خاصة قوله
وكذب موسى ثم لم يقل وبنو اسرايل او قوم موسى عطفا على قوم نوح
لان قوم موسى لم يكذبوه بل غيرهم وهم القبط او الابهام في ابناء الفعل
للمفعول للتفخيم والتعظيم اي وكذب موسى ايضا وضوح اياته وعظم
معجزاته فما ظنك بغيره قوله فكاين من قرية اهلكناها قال ذلك هنا
وقال بعد وكاين من قرية امليت لها موافقة لما قبلهما اذ ما هنا
تقدمه معنى الاهلاك بقوله فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم اي اهلكتهم
وما بعد تقدمه ويستعجلونك بالعذاب وهو يدل على ان العذاب لم
ياتهم في الوقت فحسن ذكر الاهلاك في الاول والاملا في الثاني قوله
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ان قلت ما فايدة ذلك مع ان
القلوب في الصدور قلت فايدته المبالغة في التاكيد كما في قوله
يقولون بافواههم او القلب هنا بمعنى العقل كما قيل به في قوله ان في
ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل ففايدة التقييد الاحتراز عن القول
الضعيف بان العقل في الدماغ قوله وما ارسلنا قبلك من رسول
ولا نبي الاية الرسول انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه فهو اعم
من الرسول قوله وان ما يدعون من دونه هو الباطل قاله هنا بتاكيده بهو
وقال في لقمن بدونه لموافقة كل منهما ما قبله لان ما هنا تقدمه
تاكيدات بعضها بان وبعضها باللام وبعضها بهما خلافه ثم ولهذا
قال هنا وان الله لهو الغني الحميد وقال ثم ان الله هو الغني الحميد

قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج ان قلت كيف لا حرج فيه مع في قطع يد
برقة ربع دينار ورجم محصن بزنا امراة ووجوب صوم شهرين متتابعين
بافساد يوم من رمضان بوطي ونحو ذلك حرجا قلت المراد بالدين التوحيد
ولا حرج فيه بل فيه تخفيف فانكر يكفر ما قبله من الشرك وان امتد
ولا تتوقف الاتيان به علي زمان او مكان معين او كل ما يقع الانسان
فيه من المعاصي يجد له مخرجا في الشرع بتوبة او كفارة او رخصة او
المراد نفي الحرج الذي كان في زمن بني اسرائيل سورة المومنون قوله
ثم انكم بعد ذلك لميتون ان قلت لم اكده باللام دون قوله
بعده ثم انكم يوم القيامة تبعثون مع ان المذكورين ينكرون البعث
دون الموت قلت لما كان العطف بثم المحتاج اليه هنا يقتضي الاشتراك
في الحكم اغتني به عن التاكيد باللام قوله لكم فيها فواكه كثيرة منها
تاكلون قاله هنا بالجمع وبالواو وقال في الزخرف لكم فيها فاكهة
كثيرة منها تاكلون بالافراد وحذف الواو موافقة لما قبلهما اذ ما هنا
تقدمت جنات بالجمع وما بعد الواو معطوف علي مقدر تقديره منها
تدخرون ومنها تاكلون وما في الزخرف تقدمت جنة بالتوحيد في قوله
وتلك الجنة وليس في فاكهة الجنة الا الاكل فناسب الجمع والواو هنا
والافراد وحذف الواو ثم قوله وشجرة تخرج من طور سيناء المراد بها شجرة
الزيتون فان قلت لم خصها بطور سيناء مع انها تخرج من غيره
ايضا قلت اصلها منه ثم نقلت الي غيره قوله قال الملا الذين استكبروا
من قومه ما هذا قال ذلك هنا بتقديم الصلة علي من قومه
وقال بعد بالعكس لانه اقتصر هنا في صلة الموصول علي الفعل
والفاعل وفيما بعد طالت فيه الصلة بزيادة العطف علي الصلة
مرة بعد اخري فقدم عليها من قومه لان تاخيره عن المفعول

ملبس وتوسيطه بينه وبين ما قبله ركيك قوله ولو شاء الله لانزل ملائكة
قاله هنا بلفظ الله دون ربنا موافقة لما قبلهما اذ ما هنا تقدمه ربنا وما في
فصلت تقدمه لفظ الرب في رب العالمين سابقا علي لفظ الله فناسب ذكر الله هنا
وذكر الرب ثم قوله فبعدا للقوم الظالمين قاله هنا بالتعريف وقال بعد فبعدا لقوم
لا يومنون بالتنكير لان الاول لقوم صالح بقرينة قوله فاخذتهم الصيحة فعرفهم
تعريف عهد ونكر الثاني لخلوه عن قرينة تقتضي تعريفه وموافقة لتنكير
ما قبله وهو قرونا اخرين قوله واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم قاله
هنا بلفظ عليم وفي سبا بلفظ بصير مناسبة لما قبلها اذ ما هنا تقدمه ايتا
الكتاب وجعل مريم وابنها اية والعلم بهما انسب من تعبيرهما وما هناك
تقدمه قوله والنا له الحديد والبصر بالالة الحديد انسب من العلم بها
قوله بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون نزل في كفار مكة والمراد بالحق التوحيد
فان قلت كيف قال ذلك مع انهم كلهم كانوا كارهين للتوحيد قلت
كان فيهم من ترك الايمان به انفة وتكبرا من توبيخ قومهم لئلا يقولوا ترك دين
ابائه لا كراهة للحق كما حكي عن ابي طالب وغيره قوله لقد وعدنا نحن واباؤنا
هذا من قبل اي البعث قاله هنا بتاخير هذا عما قبله وقاله في النمل
بالعكس جريا علي القياس هنا من تقديم المرفوع علي المنصوب وعكس ثم بيانا
لجواز تقديم المنصوب علي المرفوع وخص ما هنا بتاخيره هذا جريا علي الاصل
بلا نقص عن خلافه وما هناك بتقديمه اهتماما به من منكري البعث ولهذا
قالوا بعد ان هذا الا اساطير الاولين قوله سيقولون لله قاله هنا بلفظ
لله وبعد بلفظ الله مرتين لانه في الاول وقع في جواب مجرور باللام في قوله
قل لمن الارض فطابقه بجره باللام بخلاف ذلك في الاخيرين فانهما انما وقعا
في جواب مجرد عن اللام الم تكن اياتي تتلي عليكم ذكره بعد قوله قد اياتي تتلي
عليكم لان ذاك في الدنيا عند نزول العذاب وهو الجدب عند بعضهم ويوم

يتبرء بعضهم من بعض وهنا في الاخرة وهم في الجحيم بدليل قوله ربنا اخرجنا منها
سورة النور قوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ان
قلت لم قدم المراة في اية حد الزنا واخرت في اية حد السرقة قلت
لان الزنا انما يتولد من شهوة الوقاع وهي في المراة اقوي واكثر والسرقة
انما تتولد من الجسارة والقوة والجراة وهي في الرجل اقوي واكثر فان قلت
فلم قدم الرجل في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قلت لان تلك
الاية في الحد والمراة هي الاصل فيه لما مر وهذه الاية في حكم النكاح والرجل
هو الاصل فيه لانه الراغب والبادر بالطلب بخلاف الزنا فان الامر فيه بالعكس
غالبا قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته كرره لاختلاف الاجوبة فيه اذ جواب
الاول محذوف تقديره لفضحكم وجواب الثاني قوله لمسكم فيما افضتم
الي اخره وجواب الثالث محذوف تقديره لعجل لكم العذاب وجواب الرابع
ما زكي منكم من احد ابدا قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم ان قلت ما فايدة ذكر من في غض البصر دون حفظ الفرج اذ يحل النظر
الي بعض اعضا المحارم ولا يحل شي من فروجهن قوله ولا يبدين زينتهن الا
لبعولتهن الاية ان قلت لم ترك ذكر الاعمام والاخوال مع ان حكمهما
حكم من استثني قلت تركهما كما ترك محرم الرضاع او بعضهما من بني
الاخوان وبني الاخوات بالاولي او بالمساواة والجواب بانه لم يذكر
من المستثني الا من اشترك هو وابنه في المحرمية لان من لم يشاركه ابنه
فيها كالعم والخال قد يصف محرمه عند ابنه وليس هو محرم لها فيفضي الي
الفتنة نقض بان اقتضا الفتنة ياتي في ابا بعولتهن فقد يذكرا بو البعل
محرمة عند ابنه الاخر وليس بمحرم لها قوله ولا تكرهوا فتياتكم علي البغاء
ان اردن تحصنا ان قلت كيف قال ذلك مع ان اكراههن علي الزنا حرام
وان لم يردن التحصن قلت الشرط هنا لا مفهوم له لخروجه مخرج الغالب

قلت فايدته الدلالة على ان حكم النظر احق من حكم الفرج صح

من ان اكراههن انما يكون مع ارادتهن التحصن ولورود ه علي سبب وهو ان الجي[هلية]
كانوا يكرهون اماهم علي الزنا مع ارادتهن والتحصن او ان بمعني اذ كما في قوله
وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين وقوله وانتم الاعلون ان كنتم مومنين
قوله ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات قاله هنا بذكر الواو واليكم وقاله بعد
بحذفهما لان اتصال ما هنا بما قبله اشد اذ قوله بعد وموعظة للمتقين مصروف
الي الجمل السابقة من قوله وليستعفف الي اخره وفيه معطوفان بالواو
فناسب ذكرها العطف وذكر اليكم ليفيد ان الايات المبينات نزلت
في المخاطبين في الجمل السابقة وما ذكر بعد خال عن ذلك فناسبة الاستيناف
في الجمل السابقة والحذف قوله مثل نوره كمشكاة اي مثل صفة نوره تعالي
كصفة نور مشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح
الفتيلة الموقودة والمشكاة الانبوبة في القنديل فصار المعني كمثل نور
مصباح في مشكاة في زجاجة فان قلت لم مثل الله نوره اي معرفته
في قلب المومن بنور مشكاة المصباح دون الشمس مع ان نورها اتم قلت
لان المقصود تمثيل النور في القلب والقلب في الصدر والصدر في البدن
كالمصباح والمصباح في الزجاجة والزجاجة في القنديل وهذا التمثيل
لا يستقيم الا فيما ذكر ولان نور المعرفة له الات يتوقف هو علي اجتماعها
كالذهن والفهم والعقل واليقظة وغيرها من الصفات الحميدة كما ان نور
القنديل يتوقف علي اجتماع القنديل والزيت والفتيلة وغيرها ولان نور
الشمس يشرق متوجها الي العالم السفلي ونور المعرفة يشرق متوجها
الي العالم العلوي كنور المصباح ولكثرة نفع الزيت وخلوصه عما يخالطه
غالبا وقع التشبيه في نوره دون نور الشمع مع انه اتم من نور المصباح
قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ان قلت لم عطف
البيع علي التجارة مع شمولها له قلت لان التجارة هي التصرف في المال

لقصد الربح والبيع اعم من ذلك فعطفه عليها البلا يتوهم القصور على بيع التجارة
او اريد بالتجارة الشرا لقصد الربح وبالبيع البيع مطلقا **قوله والله خلق**
كل دابة من ما ان قلت لم خص الدابة بالذكر مع ان غيرها مثلها
كما شمله قوله في الانبيا وجعلنا من الما كل شي حي **قلت** لان القدرة فيها اظهر
واعجب منها في غيرها **قوله فمنهم من يمشي على بطنه** الاية فيه مجاز التغليب حيث استعمل
من وهي لمن يعقل في غيره لوقوعه تفصيلا لما يعمهما وهو كل دابة وفيه ايضا
مجاز التشبيه اذ اسنادها ذكر الى الحية زحف لا مشي لكنه يشبهه في السير
قوله والذين لم يبلغوا الحلم منكم ان قلت كيف امر الله تعالى بالاستيذان
لهم مع انهم غير مكلفين **قلت** الامر في الحقيقة لاوليايهم ليودبوهم **قوله**
واذا بلغ الاطفال منكم الحلم الاية ختمها بقوله سيبين الله لكم اياته بالاضافة
اليه وختم ما قبلها وما بعدها بقوله يبين الله لكم الايات بالتعريف بان لانهما
يشتملان على علامات يمكننا الوقوف عليها وهي في الاول من قبل صلاة الفجر
وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشا وفي الاخيرة من بيوتكم
او بيوت اباءكم او بيوت امهاتكم الاية فختم الايتين بقوله يبين الله لكم الايات
واما بلوغ الاطفال فلم يذكر علامات يمكننا الوقوف عليها بل تفرد تعالى
بعلمه بذلك فخصها بقوله يبين الله لكم اياته بالاضافة اليه **قوله والقواعد**
من النساء الاية **ان قلت** كيف اباح تعالى بذلك القواعد من النساء
وهن العجايز التجرد من الثياب بحضرة الرجال **قلت** المراد بالثياب الزايدة
على ما يسترهن وسميت العجوز قاعدا لكثرة قعودها قاله ابن قتيبة **قوله**
ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي من بيوت اولادكم وعيالكم
والا فانتفا الحرج عن كل انسان من بيته معلوم **قوله فاذا دخلتم بيوتا**
فسلموا على اهلها اي قولوا السلام اي من الله علينا وعلى عباد الله الصالحين قال
الملايكة ترد عليكم هذا ان لم يكن بها احد والا فقولوا السلام عليكم **قوله**

ليحذر الذين يخالفون عن امره ان قلت كيف عدي خالف بعن
مع انه يتعدى بنفسه **قلت** ضمن خالف معنى يعرض ويعدل فعداه
تعديته او عن متعلقه بمحذوف تقديره او ويعدلون او هي زايدة على قول
الاخفش **سورة الفرقان قوله تبارك** هذه كلمة لا تستعمل الا لله
بلفظ الماضي وذكرت في هذه السورة في ثلاثة مواضع تعظيما لله تعالى وخصت
مواضعها بذكرها لعظم ما بعدها **الاول** ذكر الفرقان وهو القران
المشتمل على معاني جميع كتب الله **والثاني** ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ومخاطبة
الله فيه **وروي** لولاك **يا محمد** ما خلقت الكاينات **والثالث** ذكر
البروج والشمس والقمر والليل والنهار ولولاها ما وجد في الارض حيوان
ولا نبات **قوله وخلق كل شي فقدره تقديرا ان قلت** الخلق
هو التقدير ومنه قوله واذ تخلق من الطين فكيف جمع بينهما **قلت** الخلق
من الله هو الايجاد فصح الجمع بينه وبين التقدير ولو سلم انه التقدير ساغ الجمع
بينهما لاختلافهما لفظا كما في قوله تعالى اوليك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة **قوله واتخذوا من دونه الهة** قاله هنا بالضمير وقاله في مريم ويس بلفظ
الله موافقة لما قبله في المواضع الثلاثة **قوله ولا يملكون لانفسهم**
ضرا ولا نفعا قدم الضر على النفع لمناسبة ما بعده من تقديم الموت على الحياة
قوله كانت لهم جزاء ومصيرا ان قلت كيف قال في وصف
الجنة ذلك مع انها لم تكن حينيذ جزا ومصيرا **قلت** انما قال ذلك لان
ما وعد الله به فهو في تحققه كانه قد كان او انه كان في اللوح المحفوظ ان الجنة
جزاوهم ومصيرهم **قوله ارايت من اتخذ الهه هواه ان قلت** لم اخر هواه
مع انه المفعول الاول **قلت** للعناية بتقديم الاول كقولك علمت فاضلا
زيدا **قوله لنحيي به بلدة ميتا** ذكر الصفة مع ان الموصوف مونث نظرا الى
معنى البلدة وهو المكان لا الى لفظها والسر فيه تخفيف اللفظ وقدم في الاية

احيا الارض وسقي الانعام علي سقي الاناسي حياة ارضهم وانعامهم فقدم ماهو
سبب حياتهم ومعاشهم ولان سقي الارض بما المطر سابق في الوجود علي سقي
الاناسي **قوله مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ** قدم النفع علي الضر موافقة لقوله قبل هذا
عذب فرات وهذا ملح اجاج **قوله قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ** اي علي ابلاغ ما انزل علي
من اجر الامن شاان يتخذ الي ربه اي الي ثوابه سبيلا اي انا فاد له علي ذلك
فهو استثنا منقطع واما الاستثنا في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربي فمنسوخ بقوله تعالي قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا علي
الله علي ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما او هو استثنا منقطع كما
عليه المحققون تقديره لكني اذكركم المودة في القربي **قوله وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ**
إِمَامًا لم يقل ايمة رعاية للفواصل او تقديره واجعل كل واحد منا اماما
قوله وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا جمع بين التحية والسلام مع انهما بمعني
لقوله تعالي تحيتهم يوم يلقونه سلام وتحيتهم فيها سلام اهل الجنة في الجنة السلام
لان المراد هنا بالتحية سلام بعضهم علي بعض او سلام الملايكة عليهم وبالسلام
سلام الله عليهم لقوله تعالي سلام قولا من رب رحيم او المراد بالتحية
اكرام الله لهم بالهدايا وبالتحف وبالسلام سلامه عليهم بالقول ولو سلم
انهما بمعني فساغ الجمع بينهما لاختلافهما لفظا كما مر نظيره **سورة الشعرا قوله**
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً تكرره في ثلاثة مواضع اولها في قصة موسي **ثم** ابراهيم
ثم نوح **ثم** هود **ثم** صالح **ثم** لوط **ثم** شعيب **ثم** ذكر نبينا محمد صلي
الله عليه وسلم وان لم يذكر صريحا **قوله فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ان قلت
كيف افرد رسول مع انه خبر متعدد والقياس رسولا كما في طه
قلت الرسول بمعني الرسالة وهي مصدر مطلق علي التعدد وغيره
او تقديره كل واحد منا رسول رب العالمين او افرده بالنظر الي موسي لانه
الاصل وهارون تبع له **قوله فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ** ان قلت كيف قال

موسي وانا من الضالين والنبي لا يكون ضالا **قلت** اراد به وانا من الجاهلين
او من الناسين كقوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخري او من المخطيين
لا من المتعمدين كما يقال ضل عن الطريق اذا عدل عن الصواب الي الخطا **قوله**
وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ لم يقل فرعون ومن رب العالمين لانه كان منكر الوجود
فلا ينكر عليه التعبير بما **قوله قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا**
إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ان قلت كيف علق كونه رب السموات والارض بكون فرعون وقومه
كانوا موقنين مع ان هذا الشرط منتف والربوبية ثابتة **قلت** معناه
ان كنتم موقنين ان السموات والارض وما بينهما موجودات وهذا الشرط
موجود او ان نافية لا شرطية **فان قلت** ذكر السموات والارض وما
بينهما مستوعب جميع المخلوقات فما فايدة قوله ربكم ورب ابايكم وقوله
رب المشرق والمغرب **قلت** فايدته تمييزهما في الاستدلال
علي وجود الصانع اما الاول فلان اقرب ما الي الانسان نفسه وما
يشاهده من تغييراته وانتقالاته من ابتدا ولادته واما الثاني فلما
تضمنه ذكر المشرق والمغرب وما بينهما من بديع الحكمة في تصريف
الليل والنهار وتغيير الفصول بطلوع الشمس من المشرق وغروبها
في المغرب علي تقدير مستقيم في فصول السنة **فان قلت** لم قال
اولا ان كنتم موقنين وثانيا ان كنتم تعقلون **قلت** لاطفهم اولا بقوله
ان كنتم موقنين فلما راي عنادهم خاشنهم بقوله ان كنتم تعقلون وعارض
به قول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون **قوله لَأَجْعَلَنَّكَ**
مِنَ الْمَسْجُونِينَ ان قلت لم عدل اليه عن لاسجننك مع انه اخصر منه **قلت**
لزيادة تعريف العهد اي لاجعلنك ممن عرفت حالهم في سجني وكان اذا
سجن انسانا طرحه في هوة عميقة مظلمة لا يبصر فيها ولا يسمع **قوله**
إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ قاله هنا بحذف لام التاكيد وفي الزخرف

باثباتها لان ما هنا كلام السحرة حين امنوا ولا عموم فيه فناسب عدم التاكيد
وما في الزخرف عام لمن ركب سفينة او دابة فناسبه التاكيد **قوله فلما
تراءى الجمعان ان قلت** قضيته ان كل جمع منهما راى لان التراءى تفاعل
مع ان كلا منهما لم ير الاخر لانه تعالى ارسل غيما ابيض فحال بينهما حتى
منع الروية **قلت** التراءى يستعمل بمعنى التقابل كما في خبر المومن والكافر
لا تتراءى ناراهما اي لا يتقابلان **قوله ما تعبدون** قاله في قصة ابراهيم
هنا بدون ذكر ذا وفي والصافات بذكره لان ما لمجرد الاستفهام فاجابوا
بقولهم نعبد اصناما وماذا فيه مبالغة لتضمنه معنى التوبيخ فلما وبخهم
ولم يجيبوه زاد على التوبيخ فقال ائفكا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب
العالمين فذكر في كل سورة ما يناسب ما ذكر فيها **قوله الذي خلقني** الى قوله
ثم يحيين زاد هو عقب الذي في الاطعام والسقي لانهما مما يتصور ان من
الانسان عادة فيقال زيد يطعم ويسقي فذكر تاكيدا اعلاما بان ذلك منه
تعالى لا من غيره بخلاف الخلق والموت والحياة لا تتصور من غير الله ويجوز
في الذي خلقني النصب نعتا لرب العالمين او بدلا او عطف بيان او باضمار
اعني والرفع خبر الضمير الذي هو الذي او مبتدا خبره الجملة بعده ودخلت
الفاء على مذهب الاخفش من جواز دخولها على خبر المبتدا نحو زيد فاضربه
وقيل دخلت عليه لما تضمنه المبتدا من معنى الشرط لكونه موصولا ورد
بان الموصول هنا معين لا عام **قوله واذا مرضت** لم يقل امرضني كما قال
قبله خلقني ويحيين لانه كان في معرض الثنا على الله تعالى وتعداد
نعمه فاضاف ذلك اليه تعالى ثم اضاف المرض الى نفسه تادبا مع الله
كما في قول الخضر فاردت ان اعيبها وانما اضاف الموت الى الله تعالى
في قوله والذي يميتني لكونه سببا للقايه الذي هو من اعظم النعم
قوله الا من اتى الله بقلب سليم فينفعه ماله الذي انفقه في الخير

وولده الصالح بدعايه كما جا في خبر اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث
صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له **قوله وازلفت الجنة
للمتقين** اي قربت **فان قلت** كيف قربت مع انها لا تنتقل من مكانها **قلت**
قلب وازلف المتقون الى الجنة كما يقول الحاج اذا دنوا الى مكة قربت مكة منا
قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم جمع الشافع وافرد الصديق لكثرة الشفعا
عادة وقلة الصديق ولهذا قال الشافعي رضي الله عنه

ما في زمانك من ترجو مودته • ولا صديق اذا خان الزمان صفا
فعش فريدا ولا تركن الى احد • اني نصحتك فيما قد جرى وكفا

قوله الا تتقون الى قوله العالمين ذكر في خمسة مواضع هنا في قصة نوح
وهود وصالح ولوط وشعيب **قوله فاتقوا الله واطيعون** ذكر مكررا
في ثلاثة مواضع في قصة نوح وهود وصالح تاكيدا **فان قلت**
لم خصت الثلاثة بالتاكيد دون قصة لوط وشعيب **قلت** اكتفا
عنه في قصة لوط بقوله اني لعملكم من القالين وفي قصة شعيب
بقوله واتقوا الذي خلقكم لاستلزامهما له **قوله صالح ما انت الا بشر**
قاله فيها بلا واو وقاله في قصة شعيب بواو لانه هنا بدل مما قبله
وثم معطوف على ما قبله وخصت الاولى بالبدل لان صالحا قلل
في الخطاب فقللوا في الجواب واكثر شعيب في الخطاب فاكثروا في الجواب
قوله فعقروها فاصبحوا نادمين فاخذهم العذاب ان قلت
كيف اخذهم العذاب بعد ما ندموا على جنايتهم وقد قال صلى
الله عليه وسلم الندم توبة **قلت** ندمهم كان عند معاينة العذاب
وهي ليست وقت التوبة كما قال تعالى وليست التوبة للذين
يعملون السيات الاية **وقيل** كان ندمهم ندم خوف من العقاب
العاجل لا ندم توبة فلم تنفعهم **قوله واكثرهم الكاذبون** الضمير

للافاكين وهم الكذابون فان قلت كيف قال اكثرهم بعد ما حكم بان
كل افاك اثيم اي فاجر قلت الضمير في اكثرهم للشياطين لا للافاكين
ولو سلم فالافاكون هم الذين يكثرون الكذب لا انهم الذين لا ينطقون
الا بالكذب سورة النمل قوله تلك ايات القران وكتاب مبين
ان قلت الكتاب المبين هو القران فكيف عطفه عليه مع ان العطف
يقتضي المغايرة قلت المغايرة تصدق بالمغايرة لفظا ومعني وباللفظ
فقط وهو هنا من الثاني كما في قوله تعالي اوليك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة او المراد بالكتاب المبين هو اللوح المحفوظ فهو هنا من
الاول فان قلت لم قدم القران هنا علي الكتاب وعكس في الحجر
قلت جريا علي قاعدة العرب في تفننهم في الكلام قوله سءاتيكم
منها بخبر اذ قلت كيف قال هنا ذلك وفي طه لعلي اتيكم
واحدهما قطع والاخر ترجي والقضية واحدة قلت قد يقول
الراجي اذا قوي رجاوه سافعل كذا وسيكون كذا مع تجويزه عدم الجزم
قوله ان بورك من في النار ومن حولها المراد بالنار عند الاكثر النور
وبمن فيها موسي وعن حولها الملايكة والعكس بان بارك الله من في
مكان النور ومن حوله ومكانه هو البقعة المباركة في قوله تعالي
نودي من شاطي الوادي الايمن في البقعة المباركة وبارك يتعدي
بنفسه كما هنا وبعلي وبفي كما في قوله وباركنا عليه وعلي اسحق
وقوله وبارك فيها قوله والق عصاك قاله هنا بدون ذكر ان وفي
القصص بذكرها لان ما هنا تقدمه فعل بعد ان وهو بورك
فحسن عطف الفعل عليه وما هناك لم يتقدمه فعل بعد ان فذكر
ان لتكون جملة ان الق عصاك معطوفة علي جملة ان يا موسي انني
الله قوله لا تخف قال ذلك هنا وقال في القصص اقبل ولا تخف

بزيادة اقبل لان ما هنا بني عليه كلام يناسبه وهو اني لا يخاف لدي المرسلون
فناسبه الحذف وما هناك لم يبن عليه شي فناسبه زيادة اقبل جبرا له
وليكون في مقابلة اي اقبل امنا غير مدبر ولا تخف قوله اني لا يخاف لدي
المرسلون الا من ظلم الاية ان قلت كيف وجه صحة الاستثنا فيه مع ان
الانبيا معصومون من المعاصي قلت الاستثنا منقطع اي لكن من
ظلم من غير الانبيا فانه يخاف فان تاب وبدل حسنا بعد سوء فاني غفور
رحيم او متصل بحمل الظلم علي ما يصدر من الانبيا من ترك الافضل
او الا بمعني ولا كما في قوله ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا
وانما خص المرسلين بالذكر لان الكلام في قصة موسي وكان من
المرسلين والا فسائر الانبيا كذلك وان لم يكن بعضهم مرسلا قوله
وادخل يدك الاية قاله هنا بلفظ ادخل وفي القصص بلفظ اسلك لان
الادخال ابلغ من السلوك لان ماضيه اكثر حروفا من ماضي السلوك
فناسب ادخل كثرة الايات في قوله تخرج بيضا من غير سوء في تسع
ايات اي معها مرسلا الي فرعون وناسب اسلك قبلها وهي سلوك
اليد وضم الجناح المعبر عنهما بقوله فذانك برهانان من ربك
الي فرعون قوله الي فرعون وقومه قاله هنا بلفظ وقومه وفي القصص
بلفظ وملايه لان الملا اشراف القوم ولم يوصفوا ثم بما وصف به القوم
هنا من قوله فلما جاتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها
الاية فناسب ذكر القوم هنا وذكر الملا ثم قوله واوتينا من كل شي
النون نون الجمع عني سليمان نفسه واباه او نون العظمة مراعاة
لسياسة الملك لانه كان ملكا مع كونه نبيا فان قلت كيف سوي
سبيه في قوله من كل شي قلت الفرق بينهما انها اوتيت من كل شي
من اسباب الدنيا فقط لعطف ذلك علي عرشها وسليمان اوتي من كل شي

من اسباب الدين والدنيا فعطف ذلك علي المعجزة وهي منطق الطير قوله
لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه توعد سليمان الهدهد بذلك مع
انه غير مكلف بيانا لكونه خص بذلك كما خص بتعلم منطقه قوله فألقه
إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون ان قلت اذا تولي عنهم فكيف يعلم
جوابهم قلت معناه ثم تول عنهم يسيرا حيث لا يرونك فانظر ماذا يرجعون
قوله إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم قدم سليمان اسمه علي اسم
الله تعالي مع ان المناسب عكسه لانه عرف ان بلقيس تعرف اسمه دون
اسم الله تعالي فخاف انها تستخف باسم الله تعالي او لما يقع نظرها عليه
او كان اسمه علي عنوان الكتاب واسم الله تعالي في باطنه قوله قال الذي
عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك القائل كاتب سليمان
واسمه آصف فان قلت كيف قدر مع انه غير نبي علي ما لم يقدر عليه سليمان
مع انه نبي من احضار عرش بلقيس في طرفة عين قلت يجوز ان يخص
غير النبي بكرامة لا يشاركها فيها النبي كما خصت مريم بانها كانت ترزق
من فاكهة الجنة وزكريا لم يرزق منها ولم يلزم من ذلك فضلها علي زكريا
وقد نقل ان سليمان عليه السلام كان اذا اراد الخروج الي الغزاة قال
لفقراء المهاجرين والانصار ادعوا لنا بالنصرة فان الله ينصرنا بدعائكم
ولم تكونوا افضل منه مع ان كرامة التبع من جملة كرامة المتبوع وحكي
ان العلم الذي كان آصف هو اسم الله الاعظم فدعا به فاجيب في الحال
وهو عند اكثر العلما كما قال البندنيجي اسم وقيل يا حي يا قيوم وقيل
يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الله يا رحمن وقيل يا الهنا واله كل شي الها واحدا
لا اله الا انت قوله وأسلمت مع سليمان حقيقة المعية الاتفاق في الزمان
وسليمان كان مسلما قبلها وان نقل بدل مع سليمان علي يد سليمان
لانها كانت ملكة فلم تذكر عبارة تدل علي انها صارت مولاة له باسلامها

وان كان الواقع ذلك قوله وأنجينا الذين آمنوا قاله هنا بلفظ انجينا
وفي حم السجدة بلفظ نجينا موافقة لما بعده هنا ولما قبله وبعده
ثم فيما وزنه افعل هنا وفعل ثم حيث قال هنا بعد فانجيناه
واهله وامطرنا وقال ثم قبل وزينا وبعد وقيضنا قوله أإله مع الله
ذكره هنا في خمسة مواضع متوالية وختم الاولي بقوله بل هم قوم يعدلون
والثانية بقوله بل اكثرهم لا يعلمون والثالثة بقوله قليلا ما
يذكرون والرابعة بقوله تعالي الله عما يشركون والخامسة
بقوله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين اي عدلوا واول الذنوب
العدول عن الحق ثم لم يعلموا ولو علموا ما عدلوا ثم يتذكروا فيعلموا
بالنظر والاستدلال فاشركوا من غير حجة وبرهان قل لهم يا محمد هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين قوله ان ربك يقضي بينهم بحكمه اي بحكمه
عما حكم به وهو العدل والا فالقضا والحكم واحد قوله ان في ذلك لآيات
لقوم يؤمنون خص المؤمنين بالذكر مع ان غيرهم مثلهم لانهم المنتفعون
بالآيات قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع قاله هنا بلفظ فزع وفي الزمر
بلفظ صعق موافقة هنا لما بعده وهو فزع يومئذ آمنون وفي الزمر لما
قبله وهو انك ميت اذ معني الصعق الموت وعبر فيهما بالماضي دون المضارع
مع انه انسب للاشعار بتحقق الفزع والصعق ووقوعهما اذ الماضي يدل
علي ذلك من المضارع قوله وكل أتوه داخرين ان قلت كيف قال
داخرين اي صاغرين اذ لا بعد البعث مع ان النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين يأتون عزيزين مكرمين قلت المراد صغار
العبودية والرق وذلهما لا ذل الذنوب والمعاصي وذلك يعم الخلق
كلهم كما في قوله تعالي ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن
عبدا قوله إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها اي حرم

محرما بها من تنفير صيدها وغيره سورة القصص قوله واوحينا الي ام
موسي ان ارضعيه الاية هي من معجزات الايجاز لاشتمالها علي امرين
ونهيين وخبرين متضمنين بشارتين في اسهل نظم واسلس لفظ واوجز
عبارة فان قلت ما فايدة وحي الله تعالي الي ام موسي بارضاعه مع
انها ترضعه طبعا وان لم تومر بذلك قلت امرها بارضاعه ليالف
لبنها فلا يقبل ثدي غيرها بعد وقوعه في يد فرعون فلو لم يامرها
به ربما كانت تسترضع له مرضعة فيفوت المقصود قوله فاذا خفت
عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ان قلت جواب الشرط جامعه جوابه هنا
الالقا وعدم الخوف فكل منهما جامعه فيصدق بقوله فاذا خفت
عليه لا تخافي عليه وذلك تناقض قلت معناه فاذا خفت عليه القتل
فالقيه في اليم ولا تخافي عليه الغرق فلا تناقض فان قلت ما الفرق
بين الخوف والحزن حتي عطف احدهما علي الاخر في الاية قلت
الخوف غم يصيب الانسان لامر يتوقعه في المستقبل والحزن غم يصيبه
لامر وقع ومضي قوله قال هذا من عمل الشيطان الايتين ان قلت
كيف جعل موسي قتله القبطي الكافر من عمل الشيطان وسماه ظلما
لنفسه واستغفر منه قلت اما جعله ذلك من عمل الشيطان فلكونه
كان الاولي له تاخير قتله الي زمن اخر فلما عجله ترك المندوب فجعله
من عمل الشيطان واما تسميته ظلما من حيث انه حرم نفسه الثواب
بترك المندوب او من حيث انه قال ذلك علي سبيل الانقطاع الي الله
والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه وان لم يكن ثم ذنب واما استغفاره
من ذلك فمعناه اغفر لي ترك هذا المندوب قوله وجاء رجل من اقصي
المدينة يسعي قاله هنا بتقديم رجل علي من اقصي المدينة وعكس
في يس قيل موافقة هنا لقوله قبل فوجد فيها رجلين واهتماما ثم

بتقديم من اقصي المدينة لما روي ان الرجل واسمه حربيل وقيل شمعون
وقيل حبيب كان يعبد الله في جبل فلما سمع خبر الرسل سعي مستعجلا قوله
ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا ان قلت موسي لم يسق لابنتي
شعيب طلبا للاجر فكيف اجاب دعوة شعيب في قول ابنته له ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا قلت يجوز ان يكون اجاب دعوته لوجه الله
علي وجه البر والمعروف لا طلبا للاجر وانما سمي في الدعوة اجرا قوله
ستجدني ان شا الله من الصالحين قاله هنا وفي الصافات بلفظ الصابرين لان ما
هنا من كلام شعيب وهو المناسب للمعني هنا اذ المعني ستجدني من
الصالحين في حسن العشرة والوفا بالعهد وما ذكر من كلام اسماعيل
وهو المناسب للمعني ثم اذ معني ستجدني من الصابرين علي الذبح قوله
فارسله معي ردا يصدقني اي يوضح حججي ويويدها بما رزقه الله من فصاحة
اللسان قوله لعلي اطلع الي اله موسي قاله هنا بحذف ابلغ الاسباب اسباب
السموات وقاله في غافر بذكره لان ما هنا تقدمه ما علمت لكم من اله غيري
من غير ذكر ارض وغيرها يناسبه الحذف وما هناك تقدمه وان يظهر
في الارض الفساد فناسبه مقابلته بالسما في قوله ابلغ الاسباب اسباب
السموات قوله واني لاظنه من الكاذبين قال ذلك هنا وقال في غافر
واني لاظنه كاذبا موافقة للروي هنا وعلي الاصل بلا معارض ثم قوله
وما كنت بجانب الغربي الاية ان قلت اولها يغني عن قوله وما
كنت من الشاهدين قلت لا اذ معني اولها ما كنت يا محمد حاضرا حين
احكمنا الي موسي الوحي ومعني وما كنت من الشاهدين اي الحاضرين قصة
مع شعيب عليهم السلام فاختلفت القصتان قوله وما اوتيتم من شي
قاله هنا بالواو وفي الشوري بالفا لان ما هنا لم يتعلق بما قبله كبير تعلق
فناسب الاتيان فيه بالواو والمقتضية لمطلق الجمع وما هناك متعلق بما قبله

اشد تعلق لانه عقب ما لهم من المخالفة بما لهم من الامنة فناسب الاتيان بالفا
المقتضية للتعقيب **قوله فمتاع الحياة الدنيا وزينتها** قاله هنا بزيادة
وزينتها وفي الشوري بحذفه لان ما هنا سبقه قصد فيه ذكر جميع ما بسط
من رزق اعراض الدنيا فذكروا زينتها مع المتاع ليستوعبا جميع ذلك اذ المتاع
ما لا بد منه في الحياة من ماكول ومشروب وملبوس ومسكن ومنكوح والزينة
ما يتحلي به الانسان وحذفه في الشوري اختصارا **قوله ورأوا العذاب**
لو انهم كانوا يهتدون جواب لو محذوف تقديره لما راوا العذاب ولا يصح
ان يكون جوابها او دليله ما قبلها لان من يري العذاب يكون ضالا لا مهتديا
قوله قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الايتين ختم اية الليل بقوله
فلا تسمعون واية النهار بقوله افلا تبصرون لمناسبة الليل المظلم
الساكن للسماع ومناسبة النهار النير للابصار وانما قدم الليل
علي النهار ليستريح الانسان فيه فيقوم الي تحصيل ما هو مضطر اليه من
عبادة وغيرها بنشاط وخفة الا تري ان الجنة نهارها دايم اذ لا تعب
فيها يحتاج الي ليل يستريح اهلها فيه **قوله** ويكان اعاده بعد لا نصاب
كل منهما بما لم يتصل به الاخر ووي **قال** سيبويه كغيره انها صلة
وهي كلمة تدل علي الندم وقال الاخفش اصلها ويك وان بعده منصوب
باضمار اعلم اي اعلم ان الله فعلي الاول يوقف علي وي وبه قرا الكساي
وعلي الثاني يوقف علي ويك وبه قرا ابو عمرو والجمهور يقفون علي ويكان
تبعا للرسم ويجوزون الوقف عليه بها السكت انتهي **سورة العنكبوت**
قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي برا ذا حسن ذكر هنا
وفي الاحقاف حسنا وحذفه في لقمان مع ان الثلاثة نزلت في سعد بن مالك
وهو سعد بن ابي وقاص علي خلاف فيه لان الوصية هنا وفي الاحقاف جات
في سياق الاجمال وفي لقمان جات مفصلة لما تقدمها من تفصيل كلام لقمان

لابنه ولان قوله بعدها ان اشكر لي ولوالديك قايم مقامه فحسن حذفه
قوله وان جاهداك لتشرك بي قال ذلك هنا وقال في لقمان علي ان تشرك
بي موافقة هنا لفظا للفظ اللام في قوله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه
وحملا علي المعني بطريق التضمين في لقمان اذ التقدير وان حملاك علي ان
تشرك بي **قوله فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ان قلت** ما فايدة
العدول الي ما قاله عن تسعماية وخمسين مع انه عادة الحساب **قلت**
فايدته تسلية النبي صلي الله عليه وسلم اذ القصة مسوقة للتسلية
بما ابتلي به نوح عليه السلام من مكايدة امته في طوال المدد فكان ذكر
اقصي العقود التي لا عقد اكثر منه في مراتب العدد افخم واقضي الي المقصود
وهو استطالة السامع مدة صبره وفيه فايدة اخري وهي نفي توهم ارادة
المجاز باطلاق لفظ تسع الماية والخمسين علي اكثرها فان هذا التوهم مع
ذكر الالف والاستثنا منتف او ابعد وجا المميز الاول بلفظ السنة
والثاني بلفظ العام لكراهة التكرار **قوله ان الذين تعبدون من**
دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق نكر الرزق اولا
ثم عرفه ثانيا لانه اراد بذلك ان الذين تعبدونه من دون الله لا
يستطيعون ان يرزقوكم شيا من الرزق فابتغوا عند الله الرزق
كله فانه هو الرزاق لا غيره **قوله فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله ينشي النشاة**
الاخرة ان قلت كيف اضمر لفظ الله اولا ثم اظهره ثانيا مع ان القياس العكس
قلت تنبيها علي عظم انشايهم اي اعادتهم لانها التي ينكرها الكافر فناسب
ذكر الظاهر للايضاح **قوله وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السما قال**
ذلك هنا واقتصر في الشوري علي في الارض لان ما هنا خطاب لقوم فيهم النمرود
الذي حاول الصعود الي السما فاخبرهم بعجزهم وانهم لا يفوتون الله في الارض
ولا في السما وما في الشوري خطاب لمن لم يحاول الصعود الي السما وقيل

خطاب للمومنين بقرينة قوله ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم
ويعفوا عن كثير وقد حذفاهما للاختصار في قوله وما هم بمعجزين قوله
فانجاه الله من النار ان في ذلك لايات لقوم يومنون قاله هنا بالجمع وقاله
بعد في قوله خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمومنين
بالتوحيد لان ما هنا اشارة الي اثبات النبوة القايمة بالنبيين وهم كثيرون
فناسب الجمع وما بعد اشارة الي التوحيد القايم بواحد وهو لا شريك له
قوله واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين ان قلت
قال ذلك في معرض المدح لابراهيم عليه السلام او الامتنان عليه واجر الدنيا
فان منقطع بخلاف الاخرة فكيف ذكر دون اجر الاخرة قلت بل ذكره ايضا
في قوله وانه في الاخرة لمن الصالحين وافيا كاملا لكن اجره موافقة للفواصل
واجره في الدنيا قيل هو الثنا الحسن والمحبة من الناس وقيل هو البركة التي
بارك الله تعالي فيه وفي ذريته قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي
احسن الا الذين ظلموا منهم ان قلت كيف قال الا الذين ظلموا مع انه
جميع اهل الكتاب ظالمون لانهم كافرون قال تعالي والكافرون هم الظالمون
قلت المراد بالظلم هنا الامتناع عن قبول عقد الذمة او نقض العهد
به بعد قبوله قوله فاحيي به الارض من بعد موتها قاله هنا بذكر من وفي
البقرة والجاثية بحذفها موافقة لما قبله هنا في قوله من عباده ومن
السما بخلاف ذلك في البقرة والجاثية قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا ان قلت المجاهدة في دين الله انما تكون بعد الهداية فكيف جعل
الهداية من ثمرتها قلت معناه جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبلنا
بمعرفة الاحكام وحقايقها وجاهدوا في نيل درجة لنهدينهم الي اعلامها قال
تعالي والذين اهتدوا زادهم هدي وقال ويزيد الله الذين اهتدوا هدي
سورة الروم قوله اولم يسيروا قاله هنا وفي فاطر واول المومن بالواو

وفي اخرها بالفا لان ما هنا موافق لما قبله وهو اولم يتفكروا ولما بعده وهو
واثاروها وما في فاطر موافق ايضا لما قبله وهو ولن تجد لسنة الله تحويلا
ولما بعده وهو وما كان الله وما في اول المومن موافق لما قبله وهو والذين
يدعون من دونه وما في اخرها موافق لما قبله وهو فاي ايات الله تنكرون
ولما بعده وهو فما اغني عنهم فناسب فيه الفا ومن الثلاثة قبله الواو قوله
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة قاله هنا بحذف كانوا قبل
قوله من قومه وحذف الواو بعده وقاله في فاطر بحذف كانوا ايضا وبذكر
الواو وفي اوايل غافر بذكر كانوا دون الواو وزيادة هم وفي اواخرها
بحذف الجميع لان ما في اوايلها وقع فيه قصة نوح وهي مبسوطة فيه فناسب
فيه البسط وحذف الجميع في اواخرها اختصارا للدلالة ذلك عليه وما هنا
وفي فاطر اختصر فيهما القصة فناسب فيهما الاختصار لكن ذكرت الواو
في فاطر موافقة للذكرها قبل وبعد قوله ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم
ازواجا الاية ختمها بقوله لقوم يتفكرون لان الفكر يودي الي الوقوف
علي المعاني المطلوبة من التوانس والتجانس بين الاشيا كالزوجين ثم قال
ومن اياته خلق السموات والارض وختمها بقوله للعالمين لان الكل تظلهم
السما وتقلهم الارض وكل منهم يتميز بلطيفة يمتاز بها عن غيره وهذا يشترك
في معرفته جميع العالمين ثم ومن اياته منامكم بالليل والنهار وختمها بقوله
لقوم يسمعون لان من يسمع سماع تدبر ان النوم من صنع ام الحكيم لا يقدر
علي اختلابه اذا امتنع ولا علي دفعه اذا ورد يعلم ان له صانعا مدبرا
ثم قال ومن اياته يريكم البرق الاية وختمها بقوله لقوم يعقلون لان
العقل ملاك الامر وهو المودي الي العلم فيما ذكر وغيره قوله وهو اهون
عليه ذكر الضمير فيه مع انه راجع الي الاعادة الماخوذة من لفظ
يعيده في قوله وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده نظرا الي المعني دون اللفظ

وهو بجوعه او رده كما نظر اليه في قوله ليحيي به بلدة ميتا اي مكانا ميتا
قوله اولم يروا ان الله يبسط الرزق قاله هنا بلفظ اولم يروا وفي الزمر بلفظ
اولم يعلموا لان بسط الرزق مما يري فناسب ذكر الروية وما في الزمر
تقدمه او تنبيه علي علم فناسب ذكر العلم **قوله لتجري الفلك بامره** قال
ذلك هنا وقاله في الجاثيه بزيادة فيه لان ما هنا لم يتقدمه مرجع الضمير
وثم تقدم له مرجع وهو البحر حيث قال الله الذي سخر لكم البحر **قوله وان
كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين** فايدة ذكر من قبله بعد قوله من قبل
ان ينزل عليهم التاكيد وقيل الضمير فيه لارسال الرياح او السحاب
فلا تكرار **قوله الله الذي خلقكم من ضعف ان قلت** كيف قال ذلك مع ان الضعف
صفة والمخاطبون لم يخلقوا من صفة بل من عين وهي الما او التراب
قلت المراد بالضعف الضعيف من اطلاق المصدر علي اسم الفاعل
كقولهم رجل عدل اي عادل فمعناه من ضعيف وهو النطفة **قوله ولا هم
يستعتبون** اي لا يطلب منهم الاعتاب اي الرجوع الي الله **فان قلت**
كيف قال ذلك مع قوله في فصلت وان يستعتبوا فما هم من المعتبين
حيث جعلهم هنا مطلوبا منهم الاعتاب وثم طالبين له **قلت** معني قوله
ولا هم يستعتبون اي ولا هم يقالون عثراتهم بالرد الي الدنيا ومعني قوله
وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي ان يستقيلوا فما هم من القالين فلا تنافي
سورة لقمان قوله كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا قاله هنا بزيادة
كان في اذنيه وقرا في الجاثيه حذفه مع انهما نزلا في النضر بن الحارث
حيث كان يعدل عن سماع القران الي اللهو وسماع الغنا لانه تعالي بالغ في
ذمه هنا فناسب زيادة ذلك بخلاف ما في الجاثيه **قوله ووصينا الانسان
بوالديه** الايتين **ان قلت** كيف وقعت الايتين في اثنا وصية لقمان لابنه
قلت هما من الجمل الاعتراضيه التي لا محل لها من الاعراب اعترض بهما بين

كلامين متصلين معني تاكيدا لما في وصية لقمان لابنه من النهي عن الشرك **فان
قلت** لم فصل بين الوصية ومفعولها بقوله حملته امه وهنا علي وهن
وفصاله في عامين **قلت** تخصيصا للام بزيادة التاكيد في الوصية لما
تكابده من المشاق **قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام** الاية
ان قلت المطابق لاولها ان يقال وما في الابحر من ما مداد فلم عدل الي قوله
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر **قلت** استغني عن المداد بقوله يمده
من مد الدواة وامدها اي زادها مدادا فجعل البحر المحيط بمنزلة الدواة
والابحر السبعة مملوة مدادا ابدا لا ينقطع فصار نظير ما قلتم ونظير
قوله تعالي قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية واشار بلو الي ان البحار
غير موجودة اي لو بدت البحار الموجودة سبعة ابحر اخري وذكر
السبعة ليس للحصر بل للمبالغة وانما خصت بالذكر لكثرة ما يعد
بعدها كالكواكب السيارة والسموات والارضين وغيرها ولانها
عدد يحصر فيه المعدودات الكثيرة اذ كل احد يحتاج في حاجته الي
زمان ومكان والزمان منحصر في سبعة ايام والمكان في سبعة اقاليم
فان قلت المقصود هنا التفخيم والتعظيم فكيف اتي بجمع القلة في قوله
كلمات الله **قلت** جمع القلة هنا ابلغ في المقصود لان جمع القلة اذا
لم يتقدر بما ذكر من الاقلام والمداد فكيف يتقدمه جمع الكثرة **قوله كل
يجري الي اجل مسمي** قاله هنا بلفظ الي وفي فاطر والزمر بلفظ اللام لان
ما هنا وقع بين ايتين دالتين علي غاية ما ينتهي اليه الخلق وهما قوله
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقوله اتقوا ربكم واخشوا الاية
فناسب ذكر الي الدالة علي الانتهاء والمعني لا يزال كل من الشمس
والقمر جاريا حتي ينتهي الي اخر وقت جريه المسمي له وما في فاطر والزمر
خال عن ذلك اذ ما في فاطر لم يذكر مع ابتدا خلق ولا انتهائه وما في الزمر

ذكر مع ابتدا آية فناسب ذكر اللام المعدية والمعنى يجري كل مما ذكر لبلوغ
الجل **قوله إن الله عنده علم الساعة** الآية اضاف فيها العلم الى نفسه في
الثلاثة من الخمسة المذكورة ونفى العلم عن العباد في الاخيرين منها
مع ان الخمسة سواء في اختصاص الله تعالى بعلمها وانتفا علم العباد بها لان
الثلاثة الاولى امرها اخص واعظم فخصت بالاضافة اليه تعالى والاخيرين
من صفات العباد فخصا بالاضافة اليهم مع انه اذا انتفى عنهم علمهما كان انتفا
علم ما عداهما من الخمسة اولى **فان قلت** لم قال تعالى باي ارض
تموت ولم يقل باي وقت تموت مع ان كلا منهما غير معلوم لغيره بل نفي
العلم للزمان اولى لان من الناس من يدعي علمه بخلاف المكان **قلت**
انما خص المكان بنفي علمه لان الكون في مكان دون مكان في وسع الانسان
واختياره فاعتقاده علم مكان موته اقرب بخلاف الزمان ولان المكان دون
الزمان تاثيرا في جلب الصحة والسقم او تاثيره فيهما اكثر **سورة السجدة**
قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ان قلت لم قال هنا في يوم كان
مقداره الف سنة وفي المعارج كان مقداره خمسين الف سنة **قلت**
المراد باليوم هنا مدة عروج الله تعالى اي عروج تدبيره وامره من
الارض الى السماء الدنيا وبه ثم مدة عروج الملايكة من الارض الى العرش
او المراد به في الموضعين يوم القيمة مقداره الف سنة من حساب اهل
الدنيا اذا تولى الحساب فيه الله تعالى وخمسين الف سنة لو تولى الحساب
فيه غير الله او المراد انه كالف سنة في حق خواص المومنين وخمسين
الف سنة في حق عوامهم او المراد انه كالف سنة في حق المومن وخمسين
الف سنة في حق الكافر **قوله الذي احسن كل شيء خلقه** بسكون اللام
وفتحها **فان قلت** كيف قال ذلك مع ان في مخلوقاته تعالى قبيحا
كالشرور والمعاصي **قلت** احسن بمعنى اتقن واحكم او احسن

بمعنى علم كما يقال فلان لا يحسن شيئا اي لا يعلمه فمعناه بسكون اللام علم
خلق كل شيء وبفتحها علم كل شيء خلقه **قوله من سلالة من ماء مهين** قاله
هنا بلفظ من ماء مهين وفي المومنين بلفظ من طين لان المذكور هنا
صفة ذرية ادم والمذكور ثم صفة ادم **قوله ونفخ فيه من روحه** المراد بروحه
جبريل والا فالله منزه عن الروح الذي يقوم به الجسد وتكون به الحياة
واضافه الى نفسه تشريفا واشعارا بانه خلق عجيب مناسب للمقام **قوله قل
يتوفاكم ملك الموت** هو عزرايل قال ذلك هنا وقال في الانعام توفته
رسلنا وفي الزمر الله يتوفى الانفس ولا منافاة لان الله هو المتوفي حقيقة
بخلقه الموت وامر الوسايط بنزع الروح وهم غير ملك الموت اعوان
له ينزعونها من الاظافير الى الحلقوم وملك الموت ينزعها من الحلقوم
فصحت الاضافات كلها **قوله انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا
سجدا** الآية **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان المومنين ليسوا منحصرين
فيمن اتصف بهذه الصفة ولا هذه الصفة شرط في تحقق الايمان **قلت**
المراد بذكروا وعظوا بالسجود الخشوع والخضوع والتواضع في قبول
الموعظة وذلك شرط في تحقق الايمان او المراد بالمومن الكامل ايمانا **قوله
افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون** المراد بالفاسق هنا الكافر
بقرينة التفضيل بعده والا فالفاسق مومن ونظيره افنجعل المسلمين
كالمجرمين ام حسب الذين اجترحوا السيات الآية اذ ليس كل مجرم ومسي
كافرا **قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون** قال ذلك هنا
وفي سبا التي كنتم بها تكذبون ذكر الوصف والضمير هنا نظرا للمضاف
وهو العذاب وانثهما ثم نظرا للمضاف اليه وهو النار وخص ما هنا بالتذكير
لان النار وقعت موقع ضميرها لتقدم ذكره والضمير لا يوصف فناسب
التذكير وفي سبا لم يتقدم ذكر النار ولا ضميرها فناسب التانيث **قوله**

يقولون متى هذا الفتح ان قلت هذا سؤال عن وقت الفتح
وهو يوم القيامة فكيف طابقه الجواب بقوله قل يوم الفتح لا ينفع الذين
كفروا ايمانهم قلت لما كان سؤالهم سؤال تكذيب واستهزا بيوم القيامة
لا سؤال استفهام اجيبوا بالتهديد المطابق للتكذيب والاستهزا لا ببيان
حقيقة الوقت وان فسر الفتح بفتح مكة او بيوم بدر كان المراد ان الوصلين
لم ينفعهم ايمانهم حال القتل كايمان فرعون بخلاف الطلقا الذين امنوا بعد
الاسر فالجواب بذلك مطابق للسؤال من غير تاويل سورة الاحزاب
قوله يا ايها النبي لم يقل في نداآيه يا محمد كما قال في ندا غيره يا موسى
يا عيسى يا داود بل عدل الى يا ايها النبي اجلالا له وتعظيما كما قال يا ايها
الرسول وانما عدل عن وصفه الى اسمه في الاخبار عنه في قوله محمد رسول
الله وقوله وما محمد الا رسول ليعلم الناس انه رسول الله ليلقنوه بذلك
ويدعوا به قوله النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم اي في
الحرمة والاحترام وانما جعلهن الله كالامهات ولم يجعل نبيه كالاب حتى قال
ما كان محمد ابا احد من رجالكم لانه تعالى اراد ان امته يدعون ازواجه باشرف
ما يناذى به النسا وهو الام واشرف ما يناذى به النبي صلى الله عليه وسلم
لفظ الرسول لا الاب ولانه تعالى جعلهن كالامهات اجلالا لنبيه لئلا يطمع
احد في نكاحهن بعده ولو جعله ابا للمومنين لكان ابا للمومنات ايضا فيحرم
عليه وذلك ينافي اجلاله وتعظيمه ولانه تعالى جعله اولى بنا من انفسنا
وذلك اعظم من الاب في القرب والحرمة اذ لا اقرب الى الانسان من نفسه
ولان من الابا من يتبرا من ابنه ولا يمكنه ان يتبرا من نفسه قوله واذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم الاية فيها عطف الخاص على العام وقدم النبي
صلى الله عليه وسلم في الذكر على مشاهير الانبيا لبيان شرفه وفضله
عليهم صلى الله عليهم وسلم اجمعين وانما قدم نوحا عليه في اية شرع

لكم من الدين ما وصى به نوحا لانها سيقت لوصف ما بعث به نوح من العهد
القديم وما بعث به نبينا من العهد الحديث وما بعث به من توسطهما من
الانبيا المشاهير فكان تقديم نوح فيها اشد مناسبة للمقصود قوله
واخذنا منهم ميثاقا غليظا فايدة اعادته التاكيد او المراد بالميثاق
الغليظ اليمين بالله تعالى على الوفا بما حملوا عليه فلا اعادة لاختلاف
الميثاقين قوله ويعذب المنافقين ان شا ان قلت كيف علق عذابهم بمشيئته
مع ان عذابهم متيقن الوقوع لقوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار قلت معناه ان شا عذابهم وقد شا او ان شا موتهم على النفاق
قوله يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة مبينة الايتين المراد بالفاحشة
النشوز وسو الخلق فان قلت لم خص الله تعالى نسا النبي صلى الله عليه
وسلم بتضعيف العقوبة على الذنب والمثوبة على الطاعة قلت اما
الاول فلانهن يشاهدون من الزواجر الرادعة عن الذنوب ما لا يشاهده
غيرهن ولان في معصيتهن اذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذنب
من اذى رسول الله اعظم من ذنب غيره واما الثاني فلانهن اشرف من سائر
النسا بقربهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الطاعة اشرف
كما ان المعصية منهن اقبح قوله ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات الاية
لم عطف احدهما على الاخر مع انهما متحدان شرعا قلت ليسا بمتحدين
مطلقا بل هما متحدان صدقا لا مفهوما اخذا من الفرق بين الاسلام والايمان
الشرعيين اذ الاسلام الشرعي هو التلفظ بالشهادتين بشرط تصديق
القلب بما جا به النبي صلى الله عليه وسلم والايمان الشرعي عكس ذلك
ويكفي في العطف المقتضي للاختلاف اختلافهما مفهوما وان اتحدا صدقا
قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية هو جواب عن سؤال
مقدر تقديره اما محمد ابا زيد بن حارثة فاجيب بنفي الاعم المستلزم

نفي الاخص اذ لو اقتصر على قوله ما كان محمد ابا زيد لقيل وماذا يلزم منه
فقد كان للانبيا ابنا فجي بنفي الاعم تمهيدا للاستدراك بانه رسول الله وخاتم
النبيين **فان قلت** كيف صح نفي الابوه عنه وقد كان ابا للطيب والقاسم
وابراهيم **قلت** قد قيد النفي بقوله من رجالكم لان اضافة الرجال
الي المخاطبين تخرج ابناه لانهم رجاله لا رجالهم ولان المعلوم منهم بقرينة
المقام الرجال البالغون وابناه ليسوا كذلك اذ لو كان له ابن بالغ لكان نبيا
فلا يكون خاتم النبيين **فان قلت** كيف قال تعالي وخاتم النبيين
وعيسي عليه السلام ينزل بعده وهو نبي **قلت** معني كونه وهو خاتم
النبيين انه لا يتنبي احد بعده وعيسي نبي قبله وحين ينزل ينزل عاملا
بشريعة محمد صلي الله عليه وسلم **قوله وسراجا منيرا ان قلت**
كيف شبه الله تعالي نبيه بالسراج دون الشمس مع انها اتم **قلت** المراد
بالسراج هنا الشمس كما قال تعالي وجعلنا الشمس سراجا او شبهه
بالسراج لانه تفرع عنه بهدايته جميع العلما كما تتفرع من السراج
سرج لا تحصي بخلاف الشمس **قوله يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات**
ثم طلقتموهن الاية التقييد بالمومنات خرج مخرج الغالب والا
فالكتابيات مثلهن فيما ذكر في الاية **قوله وبنات عمك وبنات عماتك**
وبنات خالك وبنات خالاتك افرد العم والخال وجمع العمات والخالات
لان العم والخال بوزن مصدرين وهما الضمير والغال والمصدر
يستوي فيه المفرد والجمع بخلاف العمة والخالة ولا يرد علي ذلك جمع العم
والخال في قوله في النور او بيوت اعمامكم او بيوت اخوالكم لانهما ليسا
مصدرين حقيقة فاعتبر هنا حقيقتهما **قوله لا جناح عليهن في ابايهن**
ان قلت كيف ذكر فيها الاقرب ولم يذكر العم والخال مع ان حكمهما
حكمهم في رفع الجناح **قلت** قد مر في مثل هذا السوال في جوابه في

النور ولا يبدين زينتهن الاية فراجعه **قوله إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا**
عطف الثاني علي الاول مع انهما بمعني لتغايرهما لفظا كقولهم فلان عاقل لبيب •
وقول الشاعر • معاذ الله من كذب ومين وتقدم نظيره **قوله وحملها**
الإنسان إنه كان ظلوما جهولا ان قلت الانسان هنا ادم عليه السلام فكيف
وصفه بظلوم وجهول وهما صيغتا مبالغة **قلت** لانه لجلالة قدره ورفعة
محله كان ظلمه لنفسه بما حمله وجهله به وان قال اخش من غيره او لتعدي
ضررهما الي جميع الناس لاخراجهم من الجنة بواسطته **سورة سبأ**
قوله أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم ما بين يدي الانسان كل ما يقع
نظره عليه من غير ان يحول وجهه اليه وما خلفه هو كل ما لا يقع نظره
عليه حتي يحول نظره اليه فيعم الجهات كلها **فان قلت** هلا ذكر الايمان
والشمائل كما ذكرهما في قوله لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم **قلت** لانه وجد هنا ما يغني عن ذكرهما من
لفظ العموم والسما والارض بخلافه ثم **قوله إن في ذلك لآية لكل عبد**
منيب قاله هنا بتوحيد اية وقال بعد ان في ذلك لايات لكل صبار
شكور بجمعها لان ما هنا اشارة الي احيا الموتي فناسب التوحيد وما بعد
اشارة الي سبا قبيلة تفرقت في البلاد فصارا فرقا فناسب الجمع **قوله**
يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل اي نقوشا من ابنية او صورا من نحاس
او زجاج او رخام **فان قلت** كيف اجاز سليمان عليه السلام عمل الصور
قلت يجوز ان يكون عملها جايزا في شريعته وان تكون غير صور الحيوان
وهو جايز في شريعتنا ايضا **قوله لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان**
وحد الاية مع ان الجنتين ايتان لتماثلهما في الدلالة واتحاد جهتهما كقوله
وجعلنا ابن مريم وامه اية **قوله وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال**
مبين ان قلت ما معني التشكيك في ذلك **قلت** هذا من اجل المعلوم

مجري المجهول بطريق اللف والنشر المرتب داو في الموضعين بمعني الواو
والتقدير وانا لعلي هدي وانتم في ضلال مبين وانما جا كذلك لارادة
الانصاف في الجدال وهو اوصل الي الغرض وباقية علي معناها والمعني
وانا لمهتدون او ضالون وانتم كذلك وانما جا كذلك للتعريض بضلالهم
كقول الرجل لخصمه اذا اراد تكذيبه ان احدنا لكاذب **قوله وما ارسلنا
في قرية من نذير** لم يقل فيه من قبلك او قبلك كما في غيرها لان ما
هنا اخبار مجرد وفي غيره اخبار للنبي صلي الله عليه وسلم وتسلية له
قوله ولا تسيل عما تعملون لم يذكر فيه كنتم كما قاله في غيره لان قوله هنا
تعملون وقع في مقابلة اجرمنا في قوله قل لا تسالون عما اجرمنا اي اذنبنا
وضمير اجرمنا للنبي صلي الله عليه وسلم والمراد غيره وغيره صدر
منه ذنب مضي فعبر عنه بالماضي والمخاطب في تعملون الكفار وكفرهم
واقع في الحال وفي المستقبل ظاهرا فعبر عنه بالمضارع فلا يناسبه
كنتم مع ان الخطاب في ذلك واقع في الدنيا والخطاب في غيره نحو ثم
ينبيكم بما كنتم تعملون واقع في الاخرة فناسبه التعبير بكنتم **قوله
بل كانوا يعبدون الجن ان قلت** كيف قالت الملايكة في حق المشركين
ذلك مع انه لم ينقل عن احد عنهم انهم عبدوا الجن **قلت** معناه
انهم كانوا يطيعون الشياطين فيما يامرونهم به من عبادة غير الله فالمراد
بالجن الشياطين علي ان الكرماني جزم بانهم عبدوا الجن ايضا **سورة
فاطر قوله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الي بلد ميت** الاية
فان قلت لم عبر بالمضارع وهو بين ماضيين **قلت** للاشارة
الي استحضار تلك الصورة البديعة وهي اثارة الرياح السحاب الدالة
علي القدرة الباهرة كان السامع يشاهدها وليس الماضي كذلك
قوله وما يعمر من معمر اي من اجل وسماه معمرا باعتبار ما يصير اليه قوله

مختلفا الوانها قاله هنا بتانيث الضمير لعوده الي الثمرات وقال ثانيا
مختلفا الوانها بتانيثه ايضا لعوده الي الجبال وقال ثالثا مختلف الوانه
بتذكيره لعوده الي بعض المفهوم من لفظ من قوله ومن الناس والدواب
والانعام **قوله ان الله بعباده لخبير بصير** قاله هنا بلفظ الله لعدم تقدم
ذكره وبزيادة اللام موافقة لقوله بعد ان ربنا لغفور شكور وقاله في
الشوري بالضمير لتقدم لفظ الله وبحذف اللام لعدم ما يقتضي ذكرها
قوله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب الفرق بين النصب واللغوب ان
النصب تعب البدن واللغوب تعب النفس وفرق الزمخشري بينهما بان
النصب التعب واللغوب الفتور الحاصل بالنصب ورد بان انتفا الثاني
معلوم من انتفا الاول **قوله ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
ان قلت** الوصف بغير الذي كنا نعمل يوهم انهم كانوا عملوا صالحا غير
الذي طلبوه مع انهم لم يعملوا صالحا قط بل سيا **قلت** قالوه بزعمهم
انهم كانوا يعملون صالحا كما قال تعالي وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
فمعناه غير الذي كنا نحسبه صالحا فنعمله **قوله فلن تجد لسنة الله تبديلا
ولن تجد لسنة الله تحويلا ان قلت** التبديل تغيير الشي كما كان عليه مع
بقا ذاته والتحويل نقله من مكان الي اخر فكيف قال ذلك مع ان سنة
الله لا تبدل ولا تحول **قلت** اراد بالاول ان العذاب لا يبدل بغيره
وبالثاني انه لا يحول عن مستحقه الي غيره وجمع بينهما هنا تعميما
لتهديد المسي لقبح مكره في قوله تعالي ولا يحيق المكر السيي الا باهله
سورة يس قوله انا اليكم مرسلون قاله هنا بغير تاكيد باللام لانه ابتدا
اخبار وقاله بعد بالتاكيد بها لانه جواب بعد انكار وتكذيب فاحتيج
الي التاكيد **قوله ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون** قاله الجاني من
اقصي المدينة **فان قلت** كيف اضاف الفطرة الي نفسه والرجوع الي

الذي هو البعث اليهم مع علمهم بان الله فطرهم واياه واليه يرجع هو وهم
فلم يقل الذي فطرنا واليه نرجع او فطركم واليه ترجعون **قلت** لان الخلق
والايجاد نعمة من الله تعالى توجب الشكر والبعث بعد الموت للجزآء وعيد
من الله توجب الزجر فاضاف ما يقتضي الشكر الي نفسه لانه اليق بامانه
وما يقتضي الزجر اليهم لانه اليق بكفرهم **قوله ان كانت الا صيحة واحدة**
ذكرها مرتين وليس بتكرار لان الاول هي النفخة التي يموت بها الخلق
والثانية هي التي يحيى بها الخلق **قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ان قلت**
كيف نفى تعالى الادراك عن الشمس للقمر دون عكسه **قلت** لان
سير القمر اسرع لانه يقطع فلكه في شهر والشمس لا تقطع فلكها الا في
سنة فكانت جديرة بان توصف بنفي الادراك لبطوء سيرها والقمر
حليقا بان يوصف بالسبق لسرعة سيره **قوله واية لهم انا حملنا ذريتهم**
اي ذرية اهل مكة او ذرية قوم نوح عليه السلام في الفلك المشحون
فان قلت الذرية اسم للاولاد والمحمول في سفينة نوح عليه السلام
ابا المذكورين لا اولادهم **قلت** الذرية من اسما الاضداد عند
كثير يطلق على الابا والاولاد والمراد هنا الفريقان فمعناه حملنا
اباهم واولادهم لانهم كانوا في ظهور ابايهم المحمولين ظاهرا **قوله**
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين اي متى يجاز والا فالوعد اي
بالبعث كان واقعا لا منتظرا او اراد بالوعد الموعود **قوله قالوا يا ويلنا**
من بعثنا من مرقدنا ان قلت قولهم ذلك سؤال عن الباعث فكيف طابقه
الجواب بقوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون **قلت**
معناه بعثكم الرحمن الذي وعدكم بالبعث واخبركم به الرسول وانما
جي به على هذه الطريقة تبكيتا لهم وتوبيخا **قوله هم وازواجهم في ظلال**
ان قلت كيف قال في صفة اهل الجنة ذلك والظل انما يكون لما نفع

الشمس ولا شمس في الجنة لقوله تعالى لا يرون فيها شمسا **قلت** ظل
اشجار الجنة من نور قناديل العرش او من نور العرش لئلا يبهر ابصارهم
فانهم اعظم من نور الشمس **قوله تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون**
سمي نطق اليد كلاما ونطق الرجل شهادة لان الغالب في اليد كونها فاعلة
وفي الرجل كونها حاضرة وقول الفاعل على نفسه اقرار لا شهادة
وقول الحاضر على غيره شهادة **قوله وما علمناه الشعر** اي انشاه وما
ينبغي له اي ما يليق به ذلك كما قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان
يتخذ ولدا وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الزجر نحو قوله
انا النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب • وقوله هل انت الا اصبع
دميت • وفي سبيل الله ما لقيت • **فليس** بشعر عند الخليل اوانه
الموزون بوزن الشعر وان لم يكن زجرا ليس بشعر عند احد اذ الشعر
قول موزون مقفى مقصود به الشعر والقصد منتف فيما روي
من ذلك **قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه** الاية سمي قوله من يحيي العظام
وهي رميم مثلا وان لم يكن لما اشتمل عليه من الامر العجيب وهو
انكار الانسان قدرة الله تعالى على احيا الموتى مع شهادة العقل
والنقل على ذلك **سورة الصافات قوله ورب المشارق ان قلت** لم جمع هنا
المشرق وحذف مقابله وثناه في الرحمن وجمعه في المعارج •
وافرده في المزمل مع ذكر مقابلة في الثلاثة **قلت** لان القران
نزل على المعهود من اساليب كلام العرب وفنونه ومنها الاجمال
في المزمل بقوله رب المشرق والمغرب اراد مشرق الصيف •
والشتا ومغربهما وجمع وفصل في المعارج بقوله رب المشارق
والمغارب اراد جميع مشارق السنة ومغاربها وهي تزيد على
سبعماية وثني وفصل في الرحمن بقوله رب المشرقين ورب

المغربين اراد مشرقي الصيف والشتا ومغربيهما وجمع وحذف هنا
بقوله رب المشارق اراد جميع مشارق السنة واقتصر عليه لدلالته
على المحذوف وخص ما هنا بالجمع موافقة للمجموع اول السورة وبلا
مناسبة للزينة في قوله انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب اذ
الزينة انما تكون غالبة بالضيا والنور وهما ينشان من المشرق
لا من المغرب وما في الرحمن بالتثنية في يسجدان وفي فباي الآء
ربكما تكذبان وبذكر المقابلين موافقة لبسط صفاته تعالى
وانعامانه ثم وما في المعارج بالجمع موافقة للجمع قبله وبعده وبذكر
المقابلين موافقة لكثرة التاكيد في القسم وجوابه وما في المزمل
بالافراد موافقة لما قبله من افراد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
وما بعده من افراد ذكر الله تعالى وبذكر المقابلين موافقة
للحصر في قوله لا اله الا هو وللبسط او امر الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم ثم **قوله إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ**
ان قلت لم خص سما الدنيا بزينة الكواكب مع ان بقية
السموات مزينة بذلك **قلت** لانا انما نرى سما الدنيا دون
غيرها **قوله بَلْ عَجِبْتُ** بضم التا على قراة حمزة والكساي **ان قلت**
ما وجهه مع ان التعجب روعة تعتري الانسان عند استعظام
الشي والله تعالى منزه عنها **قلت** اراد بالتعجب الاستعظام
وهو جايز على الله تعالى او معناه قل يا محمد بل عجبت وفي الذي
تعجب منه قولان احدهما كفرهم بالقران والثاني انكارهم بالبعث
قوله أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ختم الاية بقوله ائنا
لمبعوثون وختم التي بعدها بقوله ائنا لمدينون اي لمجزيون
ومحاسبون لان الاولى في حق المنكرين للبعث والثانية في حق

المنكرين للجزا وان كان كل منهما مستلزم للاخر **قوله وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ**
فِي الْآخِرِينَ ان قلت كيف قال عقبه في قصص ما عدى قصة يونس
ولوط والياس سلام على نوح سلام على ابراهيم سلام على موسى
وهارون سلام على آل ياسين ولم يقل ذلك في قصص الثلاثة اكتفا فيها
بقوله وان لوطا لمن المرسلين وان يونس لمن المرسلين **قلت**
قوله إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ان قلت كيف مدح تعالى نوحا وغيره كابراهيم
وموسى وعيسى عليهم السلام بذلك مع ان رتبة الرسل فوق مرتبة
المومنين **قلت** انما مدحهم بذلك تنبيها لنا على جلالة محل الايمان
وشرفه وترغيبا في تحصيله والثبات عليه والازدياد منه كما قال
تعالى في مدح ابراهيم عليه السلام وانه في الاخرة لمن الصالحين
قوله فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ لم يقل الى النجوم مع ان النظر انما
يتعدى بالى كما في قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل لان في بمعنى الى
كما في قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم او ان النظر هنا بمعنى
الفكر وهو يتعدى بفي كما في قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت
السموات فصار المعنى تفكر في علم النجوم **فان قلت** لم لم يجز لنا
النظر في علم النجوم كما جاز لابراهيم **قلت** اذا كان الناظر فيه كابراهيم
في ان الله اراه ملكوت السموات والارض جاز النظر فيه **قوله إِنِّي**
سَقِيمٌ قاله ابراهيم عليه السلام ليتخلف عنهم اذا خرجوا الى عيدهم
فيكيد اصنامهم **فان قلت** جاز له ان يقول ذلك مع انه ليس بسقيم **قلت**
معناه ساسقم كما في قوله تعالى انك ميت او سقيم القلب عليكم لعبادتكم
الاصنام وهي لا تضر ولا تنفع او ان من يموت فهو سقيم **قوله فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ**
يَزِفُّونَ اي يسرعون المشي **فان قلت** هذا يدل على انهم عرفوا ان ابراهيم
هو الكاسر لالهتهم وقوله في الانبيا قالوا من فعل هذا بالهتنا الاية يدل

علي انهم ما عرفوا انه الكاسر لها قلت يحتمل ان بعضهم عرفه فاقبل اليه
وبعضهم جهله فسال اوان كلهم سالوه وسالوا ابراهيم عنه فلما عرفوه
اقبلوا اليه قوله وقال اني ذاهب الى ربي اي الى حيث امرني ربي بالمهاجرة
وهو الشام او الى طاعة ربي ورضاه قوله سيهدين اي سيثبتني
على هداي ويزيدني هدى قوله بغلام حليم حتمه هنا بحليم وفي الحجر والذاريات
بعليم نظرا في ذينك لشرف العلم وفيما هنا لمناسبة حكم الغلام لوعده
بالصبر في جوابه لسؤال ابيه له في ذبحه ستجدني ان شاء الله من الصابرين
قوله فانظر ماذا ترى اي في ذبحي اياه لم يشاوره ليرجع الى رايه لان
امر الله حتم لا يتخلف الانبيا عنه بل ليختبر صبره ليوطن نفسه على الذبح
فيلقى البلا كالمستانس به ويكتسب الثواب بصبره وانقياده وليكون
سنة في المشاورة فقد قيل لو شاور ادم عليه السلام في اكل الشجرة
لما صدر منه ما صدر واختلفوا في الذبيح هل هو اسمعيل او اسحق
والجمهور على انه اسماعيل قوله وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا ان قلت كيف قال صدقت الرؤيا مع ان تصديقها انما يكون
بالذبح ولم يوجد قلت معناه قد فعلت ما في غاية وسعك مما
يفعله الذابح من القائه ولده وامراره المدية على حلقه ولكن الله منعها
ان تقطع او ان الذي راه في النوم معالجة الذبح فقط لا اراقة الدم
وقد فعل ذلك في اليقظة فكان مصدقا للرؤيا قوله فلما اسلما
جواب لما محذوف اي استبشروا واغتبطا وشكرا الله تعالى على
ما انعم به عليهما من البلاء وقوله ناديناه والواو زائده
قوله كذلك نجزي المحسنين ان قلت لم قال هنا اعني في قصة
ابراهيم حذف انا واثبته في اخر غيرها من القصص قلت
حذفه في قصة ابراهيم اختصارا واكتفا بذكره له قبل في قصته

ان يا ابراهيم الاية مع ان بعد قصته ما هو من تكملتها وهو قوله وبشرناه
باسحق نبيا من الصالحين بخلاف ساير القصص قوله وان لوطا لمن المرسلين
اذ نجيناه واهله ان قلت لوط كان رسولا قبل التنجية فما وجه تعلق
اذ نجيناه به قلت هو ليس متعلقا به بل بمحذوف تقديره واذكر وكذا
القول في قوله وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون قوله
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ان قلت او للشك وهو على الله محال
قلت او بمعنى الواو والمعنى ويزيدون في نظركم فالشك انما
دخل في قول المخلوقين قوله وابصرهم فسوف يبصرون تهديد لهم
ثم اعاده في قوله وابصر فسوف يبصرون تاكيدا او لان الاول في
الدنيا والثاني في الاخرة وحذف منه المفعول اكتفا بذكره اولا سورة
ص قوله ص ان جعل اسما للسورة فهو مبتدا خبره محذوف اي هذه ص
اي السورة التي اعجزت العرب فقوله والقران ذي الذكر قسم على عجز
العرب كقولك هذا حاتم والله اي هذا هو المشهور بالسخا والله وان
جعل قسما فجوابه مع ما عطف عليه محذوف تقديره انه كلام معجز
ولنهلكن اعداءك بقرينة قوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن اي جوابه
كم واصله لكم حذفت اللام لطول الكلام تخفيفا كما في قوله تعالى
والشمس وضحاها قد افلح من زكاها وقيل غير ذلك قوله بل عجبوا
ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون قاله هنا بالواو وفي ق
بالفا لان ما هناك اشد اتصالا منه هنا لان ما هنا متصل بما
قبله اتصالا معنويا فقط وهو انهم عجبوا من مجي المنذر وقالوا انه
ساحر كذاب وما في ق متصل بما قبله اتصالا لفظيا ومعنويا وهو
انهم عجبوا عقب الاخبار عنهم بانهم عجبوا فقالوا هذا شي عجيب
فناسب فيه ذكر الفا دون ما هنا قوله اانزل عليه الذكر من بيننا

قاله هنا بلفظ النزل وفي القمر بلفظ القي لان ما هنا حكاية عن كفار قريش
فناسب التعبير به لو قوعه انكارا لما قراه عليهم النبي صلي الله عليه وسلم
من قوله تعالي وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وما في
القمر حكاية عن قوم صالح وكانت الانبيا يلقي اليهم صحف مكتوبة
فناسب التعبير بالقي وقدم الجار والمجرور علي الذكر هنا موافقة
لما قراه النبي صلي الله عليه وسلم علي المنكرين عكس في القمر جريا
علي الاصل من تقديم المفعول بلا واسطة علي المفعول بواسطة **قوله
كذبت قبلهم قوم نوح** الي قوله فحق عقاب ختم اواخر اياته هنا بما قبل
اخره الف وايات قوله في ق كذبت قبلهم قوم نوح الي قوله فحق وعيد
بما قبل اخره يا اوواو موافقة لبقية فواصل السورتين **قوله لا تخف
خصمان** اي قالوا حين دخلوا علي داود عليه السلام نحو خصمان
وهما ملكان مثلا انفسهما بخصمين بغي احدهما علي الاخر علي سبيل
الفرض والتصوير لان الملايكة منزه عنهم البغي والظلم وكذا قوله
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة كقول الفقيه
لزيد اربعون شاة ولعمرو مثلها وخلطاها وحال عليها الحول كم
يجب فيها وليس لهما شي من ذلك وكني عن المراة بالنعجة كما مثل
نفسه بالخصم **قوله اني احببت حب الخير ان قلت** ما معني تكرير
الحب وتعديته بعن وظاهره اني احببت حبا مثل حب الخير كقولك
احببت زيدا اي مثل حبه **قلت** احببت هنا بمعني اثرت كما في
قوله فاستحبوا العمي علي الهدي اي اثروه وعن بمعني كما في قوله
تعالي فانما يبخل عن نفسه فيصير المعني اي اثرت حب الخير علي
ذكر ربي **قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان قلت**
كيف قال سليمان ذلك مع انه يشبه الحسد والبخل بنعم الله

الله تعالي علي عبيده بما لا يضر سليمان **قلت** المراد لا ينبغي لاحد ان
يسلبه مني في حياتي كما فعل الشيطان الذي خاتمي وجلس علي كرسي او ان
الله تعالي علم انه لا يقوم غيره مقامه بمصالح ذلك الملك واقتضت حكمته
تعالي تخصيصه به فالهمه سواله **قوله انا وجدناه صابرا ان قلت**
كيف وصف الله تعالي ايوب عليه السلام بالصبر مع ان الصبر ترك
الشكوي من الم البلوي وهو قد شكي بقوله اني مسني الشيطان بنصب
وعذاب وقوله اني مسني الضر **قلت** الشكوي الي الله تعالي لا تنافي الصبر
ولا تسمي جزعا لما فيها من اظهار الخضوع والعبودية لله تعالي والافتقار
اليه ويؤيده قول يعقوب عليه السلام انما اشكوا بثي وحزني الي الله
مع قوله فصبر جميل وقولهم الصبر ترك الشكوي اي الي العباد او انه
عليه السلام طلب الشفا من الله تعالي بعد ما لم يبق منه الا قلبه ولسانه
خيفة علي قومه ان يفتنهم الشيطان ويوسوس اليهم انه لو كان نبيا لما
ابتلي بما هو فيه وليكشف الله عنه ضره اذا دعاه **قوله وان عليك
لعنتي الي يوم الدين ان قلت** هذا يدل علي غاية لعنة الله تعالي
لابليس الي يوم القيامة ثم تنقطع **قلت** كيف تنقطع وقد قال تعالي
فاذن موذن بينهم ان لعنة الله علي الظالمين وابليس اظلم الظلمة والمراد
ان عليه اللعنة طول مدة الدنيا فاذا كان يوم القيامة اقترن له باللعنة
من انواع العذاب ما ينسي معه اللعنة فكانها انقطعت **سورة الزمر
قوله انا انزلنا اليك الكتاب** عبر فيه هنا بالي وفي اثنا السورة بعلي
تقدم في البقرة الفرق بين الي وعلي ونزيد هنا ان كل موضع خوطب
فيه النبي صلي الله عليه وسلم بالانزال او التنزيل او النزول ان
عدي بالي ففيه تكليف له او بعلي ففيه تخفيف عنه فما هنا تكليف
له بالاخلاص في العبادة بدليل قوله فاعبد الله مخلصا وما في اثناء

السورة تخفيف عنه بدليل قوله وما انت عليهم بوكيل اي لست مسئول
عنهم قوله إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار اي ما دام علي كفره وكذبه
اولا يهديه الي حجة تلزم بها المومنين والا فكم هدي من كان كذلك قوله لو
اراد الله ان يتخذ ولدا الاية ان قلت كيف يكون فيه قوله لاصطفي
مما يخلق ما يشاء ردا علي من ادعي ان له ولدا مع ان كل من نسب اليه
ولدا قال ان الله اصطفاه من خلقه بجعله ولدا قلت ان جعل
ردا علي اليهود في قولهم انه عزير وعلي النصاري في قولهم
انه المسيح كان معناه لاصطفي ولدا من الملايكة لا من البشر لان
الملايكة اشرف من البشر بلا خلاف بين اليهود والنصاري اوردا
علي سوالي العرب في قولهم انه الملايكة كان معناه لاصطفي ولدا من
جنس خلق كل شي بريديه ليكون ولده موصوفا بصفته لا من
الملايكة الذين لا يقدرون علي ايجاد جناح بعوضة ولا يرد علي هذا
خلق عيسي عليه السلام الطير لانه ليس بعام اولانه بمعني التقدير
من الطين ثم الله تعالي يخلقه حيوانا بنفخ عيسي عليه السلام اظهارا
لمعجزته قوله خلق السموات والارض بالحق اي بسبب اقامته قوله خلقكم
من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ان قلت كيف عطف بثم مع ان
خلق حوي من ادم سابق علي خلقنا منه قلت ثم هنا للترتيب في الاخبار
لا في الايجاد او المعطوف متعلق بمعني واحدة ثم عاطفه عليه لا علي
خلقكم فمعناه خلقكم من نفس واحدة افردت بالايجاد ثم شفعت بزوج
او هو معطوف علي خلقكم لكن المراد بخلقهم خلقهم يوم اخذ الميثاق
دفعة لا هذا الخلق الذي هم فيه الان بالتوالد والتناسل وذلك لان الله
خلق ادم عليه السلام ثم اخرج اولاده من ظهره كالذر واخذ عليهم الميثاق
ثم ردهم الي ظهره ثم خلق منه حوي قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية

ازواج ان قلت كيف قال ذلك مع ان الانعام مخلوقة في الارض لا منزلة
من السماء قلت هذا من مجاز النسبة الي سبب السبب اذ الانعام
لما كانت لا تعيش الا بالنبات والنبات لا يعيش الا بالمطر والمطر منزل
من السماء وصفها بالانزال من تسمية المسبب سبب سببه او معناه
وقضي لكم لان قضاه منزل من السما من حيث كتب في اللوح المحفوظ
او خلقها في الجنة ثم انزلها علي ادم عليه السلام بعد انزاله الي الارض
او الانزال بمعني الاحداث والانشا كقوله انزلنا عليكم لباسا قوله اني
امرت ان اعبد الله الاية زاد اللام بعد امرت الثاني دون الاول لان مفعول
الثاني محذوف اكتفا بمفعول الاول والتقدير وامرت ان اعبد الله لان
اكون فان قلت لم قال في هذه الاية مخلصا له الدين بال وقال
بعد قل الله اعبد مخلصا له ديني بالاضافة قلت لان قوله اعبد
اخبار عن المتكلم فناسب الاضافة اليه وقوله امرت ان اعبد الله ليس
اخبارا عن المتكلم بل الاخبار عنه اصالة امرت فقط وما بعده فضلة
قوله ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما قاله هنا بلفظ يجعله وفي الحديد
بلفظ يكون موافقة في كل منهما لما قبله وهو يخرج به زرعا هو الله كما
انه كذلك في يجعله والمسند اليه ثم فيما قبله وهو اعجب الكفار نباته
النبات كما انه كذلك في يكون قوله فمن اهتدي فلنفسه قاله هنا
حذف انما يهتدي المذكور في يونس والاسرا اكتفا بما ذكره بقوله
ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهدي الله فما له من مضل قوله قل
لله الشفاعة جميعا ان قلت كيف قال ذلك مع ان الانبيا والعلما
والشهدا والاطفال شفاعة قلت معناه ان احدا لا يملكها
الا بتمليكه كما قال تعالي من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال
ولا يشفعون الا لمن ارتضي قوله واسمعوا احسن ما انزل اليكم

ان قلت كيف قال ذلك مع ان القران كله حسن قلت معناه احسن وحي
او كتاب انزل اليكم وهو القران كله او احسن القران اياته المحكمات
او اياته التي تضمنت امر طاعة او احسان وقد مر نظير هذا السوال في نظير
هذه الاية في الاعراف في قوله وامر اهلك ياخذوا باحسنها وما مر ثم في
جوابه ياتي هنا قوله ولقد اوحي اليك والي الذين من قبلك لين اشركت
ان قلت كيف قال ذلك مع ان الوحي اليهم جمع ولما اوحي الي من قبله لم
يكن في الوحي اليهم خطابه قلت معناه ولقد اوحي الي كل واحد منك ومنهم
لين اشتركت وفيهم او فيه اضمار نايب الفاعل تقديره ولقد اوحي اليك
والي الذين من قبلك التوحيد ثم ابتدا فقال لين اشركت او فيه تقديم
وتاخير تقديره ولقد اوحي اليك لين اشتركت وكذلك اوحي الي الذين من
قبلك قوله وسيق الذين كفروا الاىنين ان قلت كيف قال ذلك
مع ان السوق فيه نوع اهانة لايليق باهل الجنة قلت المراد بسوق
اهل النار طردهم اليها بالهوان والعنف كما يفعل بالاساري الخارجين عن
السلطان اذا سوقوا الي حبس او قتل وبسوق اهل الجنة سوق مواكبهم
حثا واسراعا بهم الي دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يشرف
ويكرم من الوافدين علي السلطان فان قلت كيف قال في صفة
النار فتحت ابوابها بلا واو وفي صفة الجنة بالواو قلت هي زايدة
او هي واو الثمانية لان ابواب الجنة ثمانية او واو الحال اي جاوها
وقد فتحت ابوابها قبل مجيئهم بخلاف ابواب النار مفتحة واهل النار
ياتونها وابوابها مغلقة لتكون اشد لحرها او ان الوقوف علي الباب
المغلق نوع ذل وهوان فصين اهل الجنة عنه ان الكريم يعجل المثوبة
ويوخر العقوبة او اعتبر في ذلك عادة دار الدنيا لان من عادة من
في منازلها من الخدم اذا بشر بقدوم اهل المنازل فتح ابوابها قبل

مجيئهم استبشارا او مطلقا اليهم وعادة الجيوش اذا اشتد في امرها ان لا تفتح
ابوابها الا عند الدخول اليها او الخروج سورة غافر قوله ما يجادل في
ايات الله الا الذين كفروا اي بالتكذيب ودفعها بالباطل وقصد ادحاض
الباطل والا فالمؤمنون يجادلون فيها قوله ويؤمنون به ان قلت ما فايدة
وصف حملة العرش به مع ان ايمانهم به معلوم قلت فايدته اظهار شرف
الايمان وفضله والترغيب فيه كما وصف الانبيا عليهم السلام بالايمان
والصلاح قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين اي اماتتين واحياءين
لانهم نطفا اموات فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث وهذا كقوله كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا ثم احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قوله وان يك
صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان قلت كيف قال المومن ذلك في
حق موسي عليه الصلاة والسلام مع انه صادق عنده وفي الواقع ويلزم
منه ان يصيبهم جميع ما وعدهم لا بعضه فقط قلت لفظة بعض صلة
او هي بمعني كل كما قيل به في قول الشاعر

ان الامور اذا الاحداث دبرها ● دون الشيوخ تري في بعضها خللا

او ذكر بعض تنزلا وتلطفا بهم مبالغا في نصحهم ليلا يتهموه بميل ومحاباة
ومنه قول الشاعر

قد يدرك المتاني بعض حاجاته ● وقد يكون في المستعجل الزلل

كان قال اقل ما يكون في التاني ادراك بعض المطلوب وفي الاستعجال
الزلل وهي باقية علي معناها لان وعدهم علي كفرهم الهلاك في الدنيا
والعذاب في الاخرة فهلاكهم في الدنيا بعض ما وعدهم به قوله ذلك بانهم
كانت تاتيهم رسلهم قاله هنا بضمير الجمع وفي التغابن بافراده في
موافقة هنا لما قبله في قوله كانوا هم اشد منهم قوة والخ وافرده ثم لانه
ضمير الشان زيد توصلا الي دخول ان علي كان قوله لعلي ابلغ الاسباب

أسباب السموات اي ابوابها وطرقها فان قلت ما فائدة التكرار قلت
الثاني بدل من الاول والشيء اذا ابهم ثم اوضح كان تفخيما لشانه فلما اراد تفخيم
ما امل بلوغه من اسباب السموات ابهمها ثم اوضحها قوله وقال الذين في
النار لخزنة جهنم انما لم يقل لخزنتها مع انه احصر لان في ذكر جهنم تهويلا
وتفظيعا او لان جهنم ابعد النار قعرا وخزنتها اعلا الملايكة الموكلين بالنار
مرتبة فطلب اهل النار الدعا منهم لذلك قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون اي ان
خلق الاصغر اسهل من خلق الاكبر ثم قال لا يومنون اي بالبعث ثم قال
لا يشكرون اي الله علي فضله فختم كل اية بما اقتضاه اولها قوله وخسر هنالك
المبطلون ختمه بقوله المبطلون وختم السورة بقوله الكافرون لان اول
متصل بقوله قضي بالحق ونقيض الحق بالباطل والثاني متصل بايمان غير
نافع ونقيض الايمان الكفر سورة فصلت قوله ومن بيننا وبينك حجاب
ان قلت ما فايدة ذكر من مع حصول المعني بحذفها قلت فايدته الدلالة
علي ان ما بينهم وبينه مستوعب بالحجاب لكون الحجاب مبتدا منهم ومنه
وبتقدير حذفها يصير المعني ان الحجاب حاصل في المسافة بيننا وبينه
قوله ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الي قوله فقضاهن سبع
سموات في يومين ان قلت هذا يدل علي ان السموات والارض وما بينهما
خلقت في ثمانية ايام وهو مناف لما ذكر في الفرقان وغيرها انها خلقت في
ستة ايام قلت يوما خلق الارض من جملة الاربعة بعدهما والمعني
في تتمة اربعة ايام وهي مع يومي خلق السموات ستة ايام يوم الاحد والاثنين
لخلق الارض ويوم الثلاثا والاربعا للجعل المذكور في الاية وما بعده
ويوم الخميس ويوم الجمعه لخلق السموات فان قلت السموات وما
فيها اعظم من الارض وما فيها باضعاف فما الحكمة في ان الله تعالي خلق
الارض وما فيها في اربعة ايام والسموات وما فيها في يومين قلت

لان السموات وما فيها من عالم الغيب والملكوت والامر والارض وما فيها من عالم
الشهادة والملك والخلق والاول اسرع من الثاني او انه تعالي جعل ذلك في الثاني
مع قدرته علي فعله ذلك دفعة واحدة ليعرفنا ان الخلق علي سبيل التدريج
للتاني في افعالنا فخلق ذلك في اربعة ايام لمصالح وحكم اقتضت ذلك وبهذه
الحكمة خلق العالم الاكبر في ستة ايام والعالم الاصغر وهو الانسان في ستة
اشهر قوله حتي اذا ما جاوها قاله هنا بذكر ما وحذفها في قوله في النمل حتي اذا
جاوا وفي الزمر حتي اذا جاوها مرتين وفي الزخرف حتي اذا جانا حتي اذا جاوها
لان الكلام هنا في اعدا الله ابسط واكد منه في البقية فناسب ذكرها للتاكيد
هنا دون البقية قوله فان يصبروا فالنار مثوى لهم فيه اضمار تقديره
فان يصبروا او لا يصبروا فالنار مثوى لهم وقيد ذلك لانه جواب لقولهم
ان امشوا واصبروا علي الهتكم فلا مفهوم له قوله ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا
يعملون المراد سيئة اذ لا يختص جزاوهم باسوا عملهم قوله واما
ينزغنك الشيطان الي قوله العليم قاله هنا بذكر بزيادة هو والـ وفي الاعراف
بدونها لان ما هنا متصل بموكد بالتكرار وبالحصر فناسب التاكيد بما ذكر
وما في الاعراف خلي عن ذلك فجري علي القياس من كون المسند اليه معرفة
والمسند نكرة قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم قاله هنا وقاله
في الشورى بزيادة الي اجل مسمي لموافقته ثم مبدا الكفر الذين تفرقوا في الدين
وهو محي العلم بالتوحيد في قوله وما تفرقوا الاية فناسب ذكر النهاية
التي انتهوا اليها ليكون محدودا من الطرفين بخلاف ما هنا قوله وان مسه
الشر فيوس قنوط لا ينافي قوله بعد واذا مسه الشر فذو دعاء عريض
لان المعني قنوط من الصنم دعاء لله او قنوط بالقلب دعاء باللسان او الاول
في قوم والثاني في اخرين قوله قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به قاله
هنا بثم وفي الاحقاف بالواو لان معناه هنا كان عاقبة امركم بعد الامهال

لنظر والتدبر الكفر فناسب ذكر ثم الدالة علي الترتيب وفي الاحقاف لم ينظر
الي ترتيب كفرهم علي ما ذكر بل عطف علي كفرتم شهد شاهد بالواو فناسب
ذكرها لانها علي مطلق الجمع سورة الشوري قوله كذلك يوحي اليك
والي الذين من قبلك قاله هنا بلفظ المضارع مع ان الوحي الي من قبل النبي ماض
لانه كما قال الزمخشري قصد بالمضارع كون ذلك عادة وسنة لله وهذا
لا يوجد في لفظ الماضي قوله يذرؤكم فيه اي يخلقكم في الجعل المذكور
قبله قوله ليس كمثله شي ان قلت هذا يقتضي ثبوت مثله لانه انما نفي مثل
مثله قلت المثل يقال للذات كما في قولهم مثلك لا يليق به كذا فمعناه
ليس كذاته شي او هو من باب الكناية لانه اذا انفي مثل مثله لزم نفي مثله
اذ لو نفي مثله لكان مثل المثل فيلزم ثبوت مثل المثل والفرض انه نفي
قوله ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة ان قلت
كيف قال فيهما من دابة مع ان الدواب انما هي في الارض فقط قلت
هو من اطلاق المثني علي المفرد كما في قوله تعالي يخرج منهما اللولو والمرجان
وانما يخرجان من احدهما وهو الملح وقيل ان الملايكة لهم دبيب مع طيرانهم
ايضا وهم مبثوثون في السما عملا بمفهوم قوله وما من دابة في الارض
علي القول بالعمل به في مثل ذلك قوله ان ذلك لمن عزم الامور قاله هنا
بلام التاكيد وقاله في لقمان بدونها لان الصبر علي مكروه حدث بظلم كقتل
ولد اشد من الصبر علي مكروه حدث بلا ظلم كموت ولد كما ان العزم
علي الاول اوكد منه علي الثاني وما هنا من القبيل الاول فكان انسب
بالتوكيد وما في لقمان من القبيل الثاني فكان انسب بعدمه قوله
يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور ان قلت
لم قدم الاناث مع ان حقهن التاخير ولم عرف الذكور دونهن قلت
لبيان عظمة ملكه وتقادم مشيئته وانه فاعل ما يشا لا ما يشاوه عبيده

كما قال ما كان لهم الخيرة ولما كان الاناث مما لا يشاوه العباد قدمهن في الذكر
لبيان تفرد ارادته ومشيئته وانفراده بالامر ونكرهن وعرف الذكور
للانحطاط رتبتهن لئلا يظن ان التقديم كان لاحقهن به ثم اعطي كل جنس
حقه من التقديم والتاخير ليعلم ان تقديمهن لم يكن لتقدمهن بل لمقتض
فقال ذكرانا واناثا كما قال انا خلقناكم من ذكر وانثي قوله ما
كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان المراد بالايمان هنا شرايع الاسلام
واحكامه كالصلاة والصوم والا فالانبيا مومنون بالله قبل ان يوحي اليهم
بادلة عقولهم وقيل المراد بالايمان الكلمة التي بها دعوة الايمان والتوحيد
وهي لا اله الا الله محمد رسول الله والايمان بهذا التفسير انما علمه بالوحي
لا بالعقل سورة الزخرف قوله انا جعلناه قرانا عربيا ان قلت
القران ليس بمجعول لان الجعل هو الخلق فلم لم يقل قلناه او انزلناه قلت
الجعل ياتي بمعني القول ايضا كقوله ويجعلون لله البنات وقوله وجعلوا
لله اندادا قوله ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون قاله هنا بلفظ
يخرصون وفي الجاثية بلفظ يظنون لان ما هنا متصل بقوله
وجعلوا الملايكة الاية اي قالوا الملايكة بنات الله وقد شاهدنا عبادتنا
اياهم وهذا كذب فناسبه ذكر يخرصون اي يكذبون وما هناك متصل
خلطهم الصدق بالكذب فان قولهم نموت ونحيي صدق وكذبوا في انكارهم
البعث وقولهم وما يهلكنا الا الدهر فناسبه يظنون اي يشكون
فيما يقولون قوله وانا علي اثارهم مهتدون قاله هنا بلفظ مهتدون
وبعده بلفظ مقتدون لان الاول وقع في محاجتهم النبي صلي الله عليه
وسلم وادعايهم ان اباءهم كانوا مهتدين وانهم مهتدون كابايهم فناسب
مهتدون والثاني وقع حكاية عن قوم ادعوا الاقتدا بالاباء دون الاهتدا
فناسب مقتدون قوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا ان قلت

كيف قال ذلك مع ان النبي صلي الله عليه وسلم لم يلحق احدًا من الرسل حتي يساله
قلت فيه اضمار تقديره واسل اتباع او امم من ارسلنا او هو مجاز عن
النظر في اديانهم والبحث عن مللهم هل فيها ذلك او اسال المرسلين ليلة
الاسرا فانه لقيهم وامهم فيها بمسجد بيت المقدس وقال بعد ان نزلت عليه
هذه الاية بعد سلامه لا اسال قد كفيت لان المراد بالامر بالسوال التقريب
لمشركي قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله قوله
وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها اي قرينتها التي قبلها قوله ولابين لكم
بعض الذي تختلفون فيه ان قلت كيف قال عيسي عليه السلام
لامته ذلك مع ان كل نبي يلزمه ان يبين لامته كلما يختلفون فيه قلت
المراد انه يبين لهم مما اختلفوا فيه ما يحتاجونه دون ما لا يحتاجونه
او المراد بالبعض الكل كما مر نظيره في غافر قوله بغتة وهم لا يشعرون
فائدة ذكر وهم لا يشعرون بعد بغتة اي فجاة ان الساعة تاتيهم
وهم غافلون مشغولون بامر دنياهم كما قال ما ينظرون الا صيحة
واحدة وهم يقظون حذرون مستعدون لها قوله لا يفتر عنهم
وهم فيه مبلسون ان قلت كيف وصف اهل النار فيها بانهم مبلسون
والمبلس هو الايس من الرحمة والفرج مع قوله بعد ونادوا يا مالك
ليقضي علينا ربك الدال علي طلبهم الفرج بالموت قلت وقع في
كل منهما في زمن لان ازمنة يوم القيامة متعددون قوله وهو في
السما اله وفي الارض اله ان قلت هذا يقتضي تعدد الالهة لان النكرة
اذا اعيدت نكرة تعددت كقولك انت طالق وطالق قلت
الاله هنا بمعني المعبود وهو تعالي معبود فيهما والمغايرة انما هي بين
معبوديته في السما ومعبوديته في الارض لان المعبودية من
الامور الاضافية فيكفي التغاير فيها من احد الطرفين فاذا كان العابد

في السما غير العابد في الارض صدق ان معبوديته في السما غير معبوديته
في الارض مع ان المعبود واحد سورة الدخان ولقد اخترناهم علي
علم علي العالمين قاله هنا بذكر علي علم اي منك وقاله في الجاثية وفضلناهم
علي العالمين بحذفه جريا هنا علي الاصل في ذكر ما لا يغني عنه غيره واكتفا
ثم بقوله بعده واضله الله علي علم قوله ان هي الا موتتنا الاولي ان قلت
القوم كانوا ينكرون الحياة الثانية فكان حقهم ان يقولوا ان هي الا حياتنا
الاولي قلت لما قيل لهم انكم تموتون موتة تعقبها حياة كما تقدمتكم
موتة كذلك قالوا ان هي الا موتتنا الاولي اي ما الموتة التي من شانها
ان يعقبها حياة الا الموتة الاولي قوله وما خلقنا السموات والارض
قاله بالجمع موافقة لقوله اول السورة رب السموات والارض قوله
ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم ان قلت كيف قال ذلك مع ان
العذاب لا يصب وانما يصب الحميم كما قال في محل اخر يصب من فوق رءوسهم
الحميم قلت هذا استعارة ليكون الوعيد اهيب واعظم قوله
يلبسون من سندس واستبرق ان قلت كيف وعد الله تعالي اهل الجنة
بلبس الاستبرق وهو غليظ الديباج مع ان لبس غليظه عند السعدا
من اهل الدنيا عيب ونقص قلت غليظ ديباج الجنة لا يشابه غليظ
ديباج الدنيا حتي يعاب كما ان سندس الجنة وهو رقيق الديباج لا
يشابه سندس الدنيا وقيل ان السندس لباس سادة اهل الجنة والاستبرق
لباس خدمهم اظهارا لتفاوت الرتب قوله لا يذوقون فيها الموت الا
الموتة الاولي ان قلت كيف قال ذلك في صفة اهل الجنة مع انهم
لا يذوقونه قلت الا بمعني سوا كما في قوله تعالي الا ما قد سلف
او الاستثنا منقطع اي لكن الموتة الاولي قد ذاقوها سورة الجاثية
قوله ان في السموات والارض لايات للمؤمنين الي قوله لقوم يعقلون

ان قلت لم ختم الاية الاولي بالمومنين والثانية بقوله يوقنون والثالثه
بقوله يعقلون قلت لانه تعالي لما ذكر العالم ضمنا ولابد له من صانع
موصوف بصفات الكمال ومن الايمان بالصانع ناسب ختم الاولي بالمومنين
ولما كان الانسان اقرب الي الفهم من غيره وكان فكره في خلقه وخلق
الدواب مما يزيده يقينا في ايمانه نسب ختم الثانيه بقوله يوقنون
ولما كان جزئيات العالم من اختلاف الليل والنهار وما ذكر معهما
مما لا يدرك الا بالعقل ناسب ختم الثالثه بقوله يعقلون قوله واذا تتلي
عليهم اياتنا بينات الي قوله يوم القيمة ان قلت ما وجه مطابقة الجواب
وهو قل الله يحييكم الي اخره للسوال وهو ايتوا بابائنا ان كنتم صادقين
قلت وجهها انهم الزموا بما هم معترفون به من الله تعالي هو الذي
احياهم اولا ثم يميتهم ومن قدر علي ذلك قدر علي جمعهم يوم القيمة
فيكون قادرا علي احيا ابايهم قوله كل امة تدعي الي كتابها اي الي
قراة كتاب اعمالها فان قلت كيف اضاف الكتاب الي الامة ثم اضافه
اليه تعالي بقوله هذا كتابنا قلت الاضافة تحصل بادني ملابسة
فاضافة الي الامة لكون اعمالهم مثبتة فيه واضافة اليه لكونه
مالكه وابر املايكته بكتابته سورة الاحقاف قوله ولكل درجات
مما عملوا ان قلت كيف وصف الفريقين بان لكل منهما درجات
مع ان اهل النار لهم دركات لا درجات قلت الدرجات هي الطبقات
من المراتب مطلقا او فيه اضمار تقديره ولكل فريق درجات
او دركات لكن حذف الثاني اختصارا لدلالة المذكور عليه
قوله فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله
مطابقة الجواب فيه السوال ان سوالهم متضمن لاستعجالهم
العذاب الذي توعدهم به بقرينة قوله بل هو ما استعجلتم

به فاجابهم بانه لا علم له بوقت تعذيبهم بل الله تعالي هو العالم به وحده قوله
تدمر كل شي بامر ربها اي كل شي مرت به من اموال قوم واهليهم قوله
تغفر لكم من ذنوبكم افاد بذكر من ان من الذنوب من ما لا يغفره الايمان
لمظالم العباد سورة محمد صلي الله عليه وسلم قوله سيهديهم ان قلت
كيف قال تعالي في حق الشهدا بعدما قتلوا ذلك مع ان الهداية انما تكون
قبل الموت لا بعده قلت سيهديهم الي محاجة منكر ونكير وقيل سيهديهم
يوم القيامة الي طريق الجنة قوله من بعد ما تبين لهم الهدي الشيطان
سول لهم نزل في اليهود وقيل بعد ما تبين لهم الهدي لن يضروا الله
شيا نزل في قوم ارتدوا فليس بتكرار سورة الفتح قوله انا فتحنا لك
فتحا مبينا نزل قبل فتح مكة وجي بالفعل ماضيا لانه في علمه تعالي كالواقع
لتحقق وقوعه قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ان قلت
لم يكن للنبي صلي الله عليه وسلم ذنب فماذا يغفر له قلت المراد ذنب
المومنين او ترك الافضل او المراد الصغاير علي ما قال به جمع او المراد
بالمغفرة العصمة ومعني قوله ما تقدم وما تاخر ما فرط منك من قبل
النبوة وبعدها او قبل فتح مكة وبعده او المراد بالمتاخر بما تاخر العموم
والمبالغة كقولهم فلان يضرب من يلقاه ومن لا يلقاه بمعني يضرب كل
احد مع ان من لا يلقاه لا يمكنه ضربه قوله ويهديك صراطا مستقيما
اي يزيدك هدي والا فهو مهتدي قوله وكان احق بها واهلها
ان قلت ما فايدة قوله واهلها بعد قوله احق بها قلت
الضمير في بها لكلمة التوحيد وفي اهلها للتقوي فلا تكرار
قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله ان قلت ما وجه التعليق
بمشية الله تعالي في اخباره قلت ان بمعني اذ كما في قوله تعالي
وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين او انه استثنا منه تعالي فيما يعلم

تعليما لعباده ان يستثنوا فيما لا يعلمون او انه على سبيل الحكاية لرويا
النبي صلى الله عليه وسلم فانه رأى ان قايلا يقول لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين قوله لا تخافون ان قلت ما فايدة ذكره بعد قوله امنين
قلت المعنى امنين في حال الدخول لا تخافون عدوكم ان يخرجكم منه في
المستقبل قوله ليغيظ بهم الكفار تعليل لما دل عليه تشبيههم بالزرع
من نمايهم وقوتهم كانه قيل انما قواهم وكثرهم ليغيظ بهم الكفار قوله وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اي من الذين مع النبي
صلى الله عليه وسلم وهم الصحابة مغفرة واجرا عظيما فمن هنا لبيان
الجنس كما في قوله تعالى واجتنبوا الرجس من الاوثان لا للتبعيض لان
الصحابة كلهم موصوفون والعمل الصالح سورة الحجرات قوله
يا ايها الذين امنوا ذكر في السورة خمس مرات والمخاطبون فيها المومنون
والمخاطب به امر او نهي وذكر فيها بيعم المومنين والكافرين كما ان ه
المخاطب به وهو قوله انا خلقناكم من ذكر وانثى يعمهما فناسب فيها
ذكر الناس قوله لا تقدموا من قدم بمعنى يقدم لان المراد به
نهيهم عن ان يتقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بقول او فعل لا
عن ان يقدموا غيرهم قوله ولا تجهروا له بالقول فايدة ذكره بعد قوله
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي النهي عن الجهر في مخاطبته
وان لم يتضمن رفع اصواتهم على صوته وقيل المراد به النهي عن
مخاطبته صلى الله عليه وسلم باسمه قوله ان تحبط اعمالكم
اي مخافة حبوطها فان قلت كيف قال ذلك مع ان الاعمال
انما تحبط بالكفر ورفع الصوت على صوت النبي صلى الله عليه وسلم
ليس بكفر قلت المراد به الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم
لانه ربما يودي الى الكفر وقيل حبوط العمل مجاز عن نقصان المنزلة

وانحطاط الرتبة قوله وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ان قلت
ما فايدة الجمع بين الفسوق والعصيان قلت الفسوق الكذب
كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما والعصيان بقية المعاصي وانما افرد
الكذب بالذكر لانه سبب نزول الاية وقيل الفسوق الكبيرة والعصيان
الصغيرة قوله قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا المنفي هنا الايمان بالقلب
والمثبت الانقياد وظاهره انهما في اللغة متغايران بهذا الاعتبار كما انهما
في الشرع مختلفان مفهوما متحدان صدقا اذ الايمان هو التصديق بالقلب
بشرط التلفظ بالشهادتين والاسلام بالعكس قوله انما المومنون الذين
امنوا بالله ورسوله الاية ان قلت العمل ليس من الايمان فكيف ذكر
انه منه في هذه الاية قلت المراد منها الايمان الكامل اي انما المومنون ايمانا
كاملا كما في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وقوله صلى الله عليه
وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده سورة ق قوله ق ان
جعل اسما للسورة فهو خبر مبتدا محذوف اي هذه ق بالمعنى السابق في ص
وان جعل قسما فجوابه مع ما عطف عليه محذوف تقديره لتبعثن بدليل
قوله ذلك رجع بعيد او لقد ارسلنا محمدا بدليل قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر
منهم او هو قوله قد علمنا حذفت منه اللام لطول الكلام وهو قوله ما يلفظ
من قول قوله وحب الحصيد ان قلت فيه اضافة الشي الى نفسه وهي ممتنعة
لان الاضافة تقتضي المغايرة بين المضاف والمضاف اليه قلت ليست
ممتنعة مطلقا بل هي جايزة عند اختلاف اللفظين كما في قوله حق اليقين
وحبل الوريد ودار الاخرة وبتقدير امتناعها مطلقا فالتقدير حب الزرع
او النبات الحصيد قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد ان قلت كيف قال
قعيد ولم يقل قعيدان مع انه وصف للملكين المذكورين بقوله اذ يتلقى
المتلقيان قلت معناه عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد لكنه حذف

احدهما لدلالة المذكور عليه او ان فعيلا يستوي فيه الواحد والاثنان
والجمع قال تعالي والملايكة بعد ذلك ظهير او قال ذلك رعاية للفواصل
قوله وقال قرينه قاله هنا بالواو وفيما بعد بدونها لان الاول خطاب
للانسان من قرينه ومتعلق به فناسب ذكر الواو والثاني استينا ف
خطاب من الله غير متعلق بما قبله فناسب حذفها قوله القيا ان قلت
كيف ثني الفاعل مع انه واحد وهو مالك خازن النار قلت بل الفاعل مثني
وهما الملكان اللذين مر ذكرهما بقوله وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد
او ان تثنية الفاعل اقيمت مقام تكرير الفعل للتاكيد واتخاذهما حكما فكانه
قال الق الق كقول امرء القيس قفا نبك او ان العرب اكثر ما يوافق
الرجل منهم اثنين فكثر علي السنتهم خطابهما فقالوا خليلي خليلي وصاحبي
وقفا ونحوها قوله غير بعيد ان قلت لم لم يقل غير بعيدة لكونه وصفا
للجنة قلت لان فعيلا لا يستوي فيه المذكر والمونث او انه صفة لمذكر
محذوف اي مكانا غير محذوف فان قلت ما فايدة قوله غير بعيد بعد
قوله ازلفت بمعني قربت قلت فايدته التاكيد كقولهم هو غريب غير
بعيد وعزيز غير ذليل قوله ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب اي واع
والا فكل انسان له قلب بل كل حيوان او المراد بالقلب العقل سورة
الذاريات قوله انما توعدون لصادق ان قلت كيف قال ذلك مع ان الصادق وصف
للواعد لا لما يوعد قلت وصف به ما يوعد مبالغة او هو بمعني مصدوق
كعيشة راضية وما داخل وافق في الطور بقوله ونعيم فاكهين لان ما هنا متصل
به الانسان الي الجناب وهو قوله انهم كانوا قبل ذلك محسنين الايات وما
في الطور متصل بما يناله الانسان فيها وقوله ووقاهم ربهم عذاب الجحيم
كلوا واشربوا الاية قوله من كل شيء خلقنا زوجين اي صنفين فان قلت
كيف قال ذلك مع ان العرش والكرسي واللوح والقلم لم يخلق من كل واحد

منها الا واحد قلت معناه ومن كل حيوان خلقنا ذكرا وانثي او ومن كل شيء
تشاهدونه خلقنا صنفين كالليل والنهار والنور والظلمة والصيف والشتاء
والخير والشر والحياة والموت والبر والبحر والسماء والارض والشمس
والقمر قوله اني لكم منه نذير مبين قاله هنا وبعد وليس بتكرار لان الاول
متعلق بترك الطاعة الي المعصية والثاني بالشرك به قوله وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون لا ينافي ذلك عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم
وجودها كما في قوله بريت القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به او لان
ذلك عام اريد به الخصوص بدليل قوله تعالي ولقد ذرانا لجهنم كثيرا ومن
خلق لجهنم لا يكون مخلوقا للعبادة قوله وما اريد ان يطعمون ان قلت
ما فايدة ذكره بعد قوله ما اريد منهم من رزق قلت فايدته افادة حكم
زايد علي ما قبله اذ المعني ما اريد منهم ان يطعموا انفسهم ما اريد منهم ان يطعموا
عبيدي وانما اضاف تعالي الاطعام الي نفسه لان الخلق عيال له وعبيده ومن
اطعم عيال غيره فكانما اطعمه ويؤيده خبر ان الله تعالي يقول يوم القيامة
يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني اي استطعمك عبدي فلم تطعمه سورة الطور
قوله وزوجناهم بحور عين ان قلت كيف قال ذلك مع ان الحور العين في
الجنة مملوكات ملك يمين لا ملك نكاح قلت معناه قرناه من قولك زوجت
ابلي اي قرنت بعضها الي بعض وليس من التزويج الذي هو عقد النكاح ويؤيده
ان ذلك لا يعدي بالباء بل بنفسه كما قال تعالي زوجناكها قوله كل امرئ
بما كسب رهين ان قلت كيف قال تعالي في وصف اهل الجنة ذلك مع
ان المعني كل امرء مرهون في النار بعمله قلت بل المعني كل نفس مرهونة بالعمل
الصالح الذي هو مطالبة به فان عمل صالحا فكها والا اوبقها او الجملة من صفات
اهل النار معترضة بين صفات اهل الجنة روي عن مقاتل انه قال معناه
كل امرء كافر بما عمل من الكفر مرتهن في النار والمومن لا يكون مرتهنا كقوله

تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين **قوله ويطوف عليهم** قاله
هنا وفي الانسان بالواو عطفا على ما قبله وقاله في الواقعة بغير واو لانه
حال او خبر بعد خبر **قوله فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ان قلت**
كيف قال ذلك مع ان كل احد غيره كذلك **قلت** معناه فما انت بحمد الله
وانعامه عليك بالصدق والنبوة بكاهن ولا مجنون كما تقول الكفار والبا
هنا بمعنى مع كما في قوله تعالى تنبت بالدهن وقوله فستبصرون بحمد **قوله**
ام يقولون شاعر ذكر ام خمس عشرة مرة وكلها الزامات ليس للمخاطبين بها عنها
جواب **قوله فانك باعيننا** معنى الجمع هنا التفخيم والتعظيم اي بحيث
نراك ونحفظك ومثله قوله تجري باعيننا **سورة النجم قوله ما ضل**
صاحبكم وما غوى ان قلت كيف ذلك مع ان الضلالة والغواية
متحدتان **قلت** لا نسلم اتحادهما اذ الضلالة ضد الهدى والغواية
ضد الرشد اذ المعنى ما ضل في قوله ولا غوى في فعله وبتقدير اتحادهما
يكون ذلك من باب التاكيد باللفظ المخالف مع اتحاد المعنى **قوله فكان**
قاب قوسين او ادنى ان قلت كيف ادخل كلمة الشك وهو محال عليه الله
تعالى **قلت** او للتخيير لا للشك اي ان شيتم قدرتم ذلك القرب بقاب
قوسين او ادنى منهما او هي بمعنى بل او للتشكيك في قدر القرب **قوله افرايتم**
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ان قلت راى هنا من روية
القلب فاين مفعولها الثاني **قلت** هو محذوف تقديره افرايتموها بنات
الله وانداده والمعنى اخبروني الهذه الاصنام قدرة على شي ما فتعبد ونها
دون الله القادر على كل شي **فان قلت** كيف وصف الثالثة بالاخرى مع انه
انما يوصف بها الثانية وظاهر اللفظ يقتضي ان يكون قد سبق ثالثه ثم
لحقها ثالثة اخرى لتكون ثالثتين **قلت** الاخرى صفة للعزى وانما
اخرها رعاية للفواصل صفة ذم لات والعزى ومناة التي هي ثالثة للتين

قبلها فالاخرى على هذا من التاخر في الرتبة **قوله ان يتبعون الا الظن** قاله هنا
وبعد وليس بتكرار لان الاول متصل بعبادتهم اللات والعزى ومناة والثاني
بعبادتهم الملايكة والظن فيهما مذموم بقوله ان الظن لا يغني من الحق شيا
اي لا يقوم مقام العلم **فان قلت** كيف لا يقوم مقامه مع انه يقوم مقامه
في كثير من المسايل كالقياس **قلت** المراد به هنا الظن الحاصل من اتباع
الهوى دون الظن الحاصل من النظر والاستدلال بقرينة قوله ان يتبعون
الا الظن وما تهوى الانفس **قوله وان ليس للانسان الا ما سعى ان قلت**
ثواب الصدقة والقراة والحج والدعا يصل للميت وليس من سعيه **قلت**
ما دلت عليه الاية مخصوص بقوم ابراهيم وموسى وهو حكاية لما في صحفهما
اما هذه الاية فلها سعته وما سعى لها او هو على ظاهره لكن دعا ولد الانسان
وصديقه وقراتهما وصدقتهما عنه من سعيه ايضا بواسطة اكتسابه
القراة والصدقة والمحبة من الناس بسبب التقوى والعمل الصالح **قوله**
فباي الاء ربك تتمارى اي تشك والخطاب فيه للوليد بن المغيرة **فان قلت**
كيف قال تعالى ذلك بعد تعديد النعم والا لا النعم **قلت** قد تقدم
بضا تعديد النعم مع ان النعمة في ظنها نعمة بما تضمنته من المواعظ والزواجر
والمعنى فباي نعمة ربك الدالة على وحدانيته تشك يا وليد بن المغيرة **سورة**
القمر قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا ان قلت ما فايدة
عادة التكذيب فيه **قلت** فايدته حكاية الواقع وهو انهم كذبوا تكذيبا
بعد تكذيب والاول تكذيبهم بالتوحيد والثاني بالرسالة او الاول تكذيبهم
بالله والثاني برسوله صلى الله عليه وسلم **قوله فالتقى الما ان قلت**
القياس الماان كما قرى به شاذا اي ما السما وما الارض **قلت** اراد به
جنس الما ووحده موافقة لقوله قبل بماء منهمر **قوله جزا لمن كان كفر**
ان قلت كيف قال ذلك والجزا انما يكون للكافر او للمكفور **قلت**

قبلها

ان قري كفر بالبنا للفاعل شاذا فالجزا للكافر او للبنا للمفعول وللاصل
كفر به حذف الجار واوصل بمجروره الفعل فالجزا للمكفور به وهو
الله تعالي او نوح عليه السلام والجزا لكونه مصدرا يضاف تارة
للفاعل وتارة للمفعول قوله أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ذكر وصف النخل هنا
بمنقعر وانثه في الحاقه بخاوية رعاية للفواصل فيهما وجاز فيه الامران
نظرا الي لفظ النخل تارة فيذكر والي معناه اخري فيونث سورة الرحمن
قوله وَوَضَعَ الْمِيزَانَ قرنه برفع السما لانه تعالي عدد نعمه علي عباده
ومن اجلها الميزان الذي هو العدل الذي به نظام العالم وقوامه وقيل
هو القران وقيل هو العقل وقيل ما نفرق به المقادير كالميزان
المعروف والمكيال والذراع فان قلت ما فايدة تكرار لفظ الميزان
ثلاث مرات مع ان القياس بعد الاولي الاضمار قلت فايدته بيان
كلا من الايات مستقلة بنفسها او ان كلا من الالفاظ الثلاثة مغاير
لكل من الاخرين اذ الاول ميزان الدنيا والثاني ميزان الاخرة
والثالث ميزان العقل فان قلت قوله ان لا تطغوا في الميزان
اي لا تجاوزوا فيه العدل مغن عن الجملتين المذكورتين بعده قلت
الطغيان فيه اخذ الزايد والاخسار اعطا الناقص والقسط التوسط
بين الطرفين المذمومين قوله فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذكر هنا احد
وثلاثين مرة ثمانية ذكرت عقب ايات فيها تعداد عجايب خلق الله
وبدايع صنعه ومبدا الخلق ومعادهم ثم سبعة منها عقب ايات
ذكر فيها النار وشدايدها بعدد ابواب جهنم وحسن ذكر الالا عقبها
لان من جملة الالا دفع البلا وتاخير العقاب وبعد هذه السبعة
ثمانية في وصف الجنتين واهلهما بعدد ابواب الجنة وثمانية اخري
بعدها في الجنتين اللتين هما دون الجنتين الاوليين اخذا من

قوله تعالي ومن دونهما جنتان فمن اعتقد الثمانية الاولي وعمل
بموجبها استحق هاتين الثمانيتين من الله ووقاه السبعة الباقية
قوله خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ اي من طين يابس لم يطبخ
له صلصلة اي صوت اذا نقر فان قلت كيف قال ذلك هنا
وقال في الحجر من صلصال من حما مسنون اي من طين اسود
متغير وقال في والصافات من طين لازب اي لازم يلصق
باليد وقال في ال عمران كمثل ادم خلقه من تراب قلت
الايات كلها متفقة المعني لانه تعالي خلقه من تراب ثم جعله
طينا ثم حما مسنونا ثم صلصالا قوله رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ
ان قلت لم كرر ذكر الرب هنا دون سورتي المعارج
والمزمل قلت كرره هنا تاكيدا وخص ما هنا بالتاكيد لانه
موضع الامتنان وتعديد النعم ولان الخطاب فيه مع جنسي الانس
والجن بخلاف ذينك قوله سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ اي سنقصد
لحسابكم فهو وعيد وتهديد لهم فالفراغ هنا بمعني القصد للشي
ببذل المجهود فيه وهذا الايقاع في حقه تعالي قوله وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ
رَبِّهِ جَنَّتَانِ اي ولمن خاف قيامه بين يدي ربه والمعني لكل خايف
من الفريقين جنتان جنته للخايف الانسي وجنة للخايف الجني او
المعني لكل خايف جنتان جنة لعقيدته وجنة لعمله او جنة لفعل
الطاعات وجنة لترك المعاصي او جنة يثاب بها او جنة يتفضل
بها عليه او المراد بالجنتين جنة واحدة وانما ثني رعاية للفواصل
قوله فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ جمع الضمير مع ان قبله جنتان لرجوعه
الي الالا المعدودة في الجنتين او الي الجنتين لكن جمعه لاشتمالهما
علي قصور ومنازل او الي المنازل والقصور التي دلت عليها

ذكر الجنتين او الي الفرش لقربها وتكون في بمعني علي كما في قوله تعالي
يستمعون فيه اي عليه قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان اي لم
يقبض الانسيات انس ولا الجنيات جني سورة الواقعة قوله
والسابقون السابقون فايدة التكرار فيه التاكيد في مقابلة التاكيد
في اصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب
المشامة كانه قال والسابقون الي طاعة الله هم السابقون الي رحمته
وكرامته ثم قيل المراد بهم السابقون الي الايمان من كل امة وقيل
الذين صلوا الي القبلتين وقيل اهل القران وقيل السابقون الي المساجد
وقيل الخروج في سبيل الله وقيل هم الانبيا قوله ولدان مخلدون ان قلت
كيف قال ذلك مع ان التخليد لا يختص بالولدان في الجنة قلت
معناه انهم لا يتحولون عن شكل الولدان والمراد بهم هنا ولدان المسلمين
الذين يموتون صغارا ولا حسنة لهم ولا سيئة وقيل ولدان علي
سن واحد انشاهم الله لاهل الجنة يطوفون عليهم من غير ولادة
لان الجنة لا ولادة فيها وقيل اطفال المشركين وهم خدم اهل الجنة
قوله نحن خلقناكم فلولا تصدقون اي فهل لا تصدقون بانا خلقناكم
فان قلت كيف قال ذلك مع انهم مصدقون بذلك بدليل
قوله تعالي ولين سالتهم من خلقهم ليقولون الله قلت
هم وان صدقوا بالسنتهم لكن لما كان مذهبهم خلاف ما يقتضيه
التصديق كانوا كانهم مكذبون به او ان ذلك تحضيض علي
التصديق بالبعث بعد الموت بالاستدلال بالخلق الاول
فكانه قال هو خلقكم اولا باعترافكم فلا يمتنع عليه ان يعيدكم
ثانيا فهل لا تصدقون بذلك قوله افرايتم ما تمنون افرايتم ما تحرثون
افرايتم الما الذي تشربون افرايتم النار التي تورون بدا بذكر

خلق الانسان ثم بما لا غنا له عنه وهو الحب الذي منه قوته ثم بالما
الذي به سوغه وعجنه ثم بالنار التي بها نضجه وصلاحه وذكر عقب
كل من الثلاثة الاولي ما يفسده فقال في الاولي نحن قدرنا بينكم الموت
وفي الثانية لو نشا لجعلناه حطاما ذكر في جواب لو في الزرع اللام
عملا بالاصل وحذفها منه في الما اختصارا الدلالة الاول عليه او ان
اصل هذه اللام للتاكيد وهو انسب بالمطعوم لانه مقدم وجودا ورتبة
علي المشروب قوله فسبح باسم ربك اي نزه ربك فقوله باسم زايدا
والمعني نزه اسم ربك فالبا زايدة والاسم باق علي معناه او هو بمعني
الذات او بمعني الذكر والباء متعلقة بمحذوف والمراد بالتسبيح الصلاة
وباسم ربك التكبير اي افتتح الصلاة بالتكبير قوله انه لقران كريم
في كتاب مكنون ان قلت القران صفة قديمة قايمة بذات
الله تعالي فكيف يكون حالا في كتاب مكنون اي لوح محفوظ او مصحف
قلت لا يلزم من كتابته في كتاب حلوله فيه كما لو كتب علي شي
الف دينار لا يلزمه وجودها فيه ومثله قوله تعالي يجدونه مكتوبا
عندهم في التوراة والانجيل فثبت انه ليس حالا في شي من ذلك بل هو
كلام الله تعالي وكلامه صفة قديمة قايمة به لا تفارقه فان قلت
اذا لم تفارقه فكيف سماه منزلا قلت معني انزاله تعالي له انه علمه
جبريل وامره ان يعلمه النبي صلي الله عليه وسلم ويامره ان يعلمه امته
مع انه لم يزل ولا يزال صفة الله تعالي قايمة به لا تفارقه سورة
الحديد قوله سبح لله عبر هنا وفي الحشر والصف بالماضي وفي
الجمعة والتغابن بالمضارع وفي الاعلي بالامر وفي الاسرا بالمصدر
استيعابا للجهات المشهورة لهذه الكلمة وبدا بالمصدر في الاسرا
لانه الاصل ثم بالماضي لسبق زمنه ثم بالمضارع لشموله الحال

والمستقبل ثم بالامر لخصوصه بالحال مع تاخره في النطق به في قولهم
فعل يفعل افعل قوله ما في السموات والارض قاله هنا بحذف ما موافقة
لقوله بعد خلق السموات والارض وله ملك السموات والارض وقاله
في الحشر والصف والجمعة والتغابن باثباتها عملا بالاصل قوله له
ملك السموات والارض ذكره مرتين وليس بتكرار لان الاول في الدنيا
لقوله عقبه يحيي ويميت والثاني في العقبي عقبه والى الله ترجع الامور
قوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل تقديره من انفق
وقاتل قبل الفتح ومن انفق وقاتل بعده لان الاستوي انما يكون بين
اثنين فاكثر وانما حذف فدلالة ما بعده عليه قوله اولئك هم الصديقون والشهداء
سماهم شهدا تغليبا او المراد ان لهم اجر الشهدا والا فبعضهم لم يقتل
حتي يكون شهيدا قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم قاله هنا
وقال في التغابن ما اصاب من مصيبة الا باذن الله فصل هنا واجمل
ثم موافقة لما قبلهما لانه فصل هنا بقوله اعلموا انما الحياة الدنيا
الاية بخلافه ثم قوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ليس
المراد به الانهاعن الحزن والفرح اللذين لا ينفك عنهما الانسان
بطبعه بل المراد بل المراد الحزن المخرج لصاحبه الى الذهول
عن الصبر والتسليم لامر الله والفرح الملهي عن الشكر نعوذ بالله
منهما قوله وانزلنا معهم الكتاب والميزان المراد بالميزان العدل او العقل
وقيل هو الميزان المعروف انزله جبريل عليه السلام فدفعه الى
نوح عليه السلام وقال له مر قومك يزنوا به قوله يا ايها
الذين اتقوا الله وامنوا برسوله ان قلت كيف قال ذلك مع ان
المومنين مومنون برسوله قلت معناه يا ايها الذين امنوا
بموسي وعيسي امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكون خطابا لاهل

الكتاب خاصة او معناه يا ايها الذين امنوا يوم الميثاق امنوا بالله ورسوله
اليوم او امنوا في العلانية باللسان اتقوا وامنوا برسوله في السر
بتصديق القلب سورة المجادلة قوله الذين يظهرون منكم من نسائهم
قال ذلك هنا وقال بعده والذين يظهرون من نسائهم لان الاول
خطاب للعرب خاصة وكان طلاقهم في الجاهلية الظهار والثاني
بيان احكام الظهار للناس عامة قوله وللكافرين عذاب اليم
ختمه هنا بالميم وبعده بمهين لان الاول متصل بضده وهو الايمان
فتوعدهم على الكفر بالعذاب الاليم الذي هو جزا الكافرين والثاني
متصل بقوله كبتوا وهو الاذلال والاهانة فوصف العذاب بمثل
ذلك فقال مهين قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الاية ان قلت
لم خص الثلاثة والخمسة بالذكر قلت لان قوما من المنافقين تخلفوا
للتناجي وكانوا بعدة العدد المذكور مغايظة للمومنين فنزلت الاية
بصفة حالهم تعريضا بهم او لان العدد الفرد اشرف من الزوج لان الله
تعالى وتر يحب الوتر فخصص العددان المذكوران بالذكر تنبيها على
انه لا بد من رعاية الامور الالهية في جميع الامور ثم بعد ذكرهما
زيد عليهما ما يعم غيرهما من المتناجيين بقوله ولا ادنى من ذلك ولا
اكثر تعميما للفايدة قوله ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اي انهم
كاذبون فان قلت ما فايدة الاخبار عنهم بذلك قلت فايدته
بيان ذمهم بارتكابهم اليمين الغموس سورة الحشر قوله وما افا الله
قاله هنا بالواو عطفا على ما قطعتم من لينة وقاله بعد بحذفها
لانه مستانف عما قبله قوله والذين تبوؤا الدار اي المدينة اي اتخذوها
منزلا فقوله بعده والايمان منسوب بتبوؤا بتضمينه لزموا اي بمقدر
اي واعتقدوا او واخلصوا او واختاروا الايمان لان الايمان لا يتخذ

منزلا فهو على الثاني من باب علفتها تبنا وما باردًا او منصوب بتبوّوا
بل لا بتضمين على انه مجاز بجعله منزلا لهم لتمكنهم فيه كتمكنهم في المدينة
ففي تبوّوا جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جايز عند الشافعي رضي الله
عنه **قوله ولين نصروهم** **ان قلت** ان الشرطية انما تدخل على ما يحتمل وجوده
وعدمه فكيف قال تعالى ذلك مع اخباره بانهم لا ينصرون **قلت**
معناه ولين نصروهم فرضا وتقديرًا كقوله كقوله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم لين اشركت ليحبطن عملك **قوله لانتم اشد رهبة** اي خوفا
في صدورهم من الله اي في صدور المنافقين واليهود وظاهره لانتم
اشد خوفا من الله **فان قلت** ان علق قوله من الله باشد لزم ثبوت
الخوف لله وهو محال او بالرهبة لزم كون المومنين اشد خوفا
من المذكورين وليس مرادا **قلت** الرهبة مصدر رهب بالبنا
للمفعول هنا فالمعنى اشد مرهوبية يعني انكم في صدورهم اهيب
من كون الله تعالى فيها ونظيره قولك زيد اشد ضربا في الدار
من عمرو يعني ومضروبيه **قوله ذلك بانهم قوم لا يفقهون** ختمه هنا
بقوله لا يفقهون وبعده بقوله لا يعقلون لان الاول متصل
بقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله اي لانهم يفقهون ظاهر
الشي دون باطنه والفقه معرفة الظاهر والباطن فناسب
نفي الفقه عنهم والثاني متصل بقوله تحسبهم جميعا وقلوبهم
شتى اي لو عقلوا لاجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا فناسب نفي العقل
عنهم **فان قلت** كيف يستقيم التفضيل باشدية الرهبة مع انهم
لا يرهبون الله لانهم لو رهبوه لتركوا النفاق والكفر **قلت**
معناه ان رهبتهم في السر منكم اشد من رهبتهم من الله التي
يظهرونها لكم وكانوا يظهرون للمومنين رهبة شديدة من الله

تعالى **قوله ولتنظر نفس ما قدمت لغد** اي ليوم القيامة وفايدة تنكير
النفس بيان ان الانفس الناظرة في معادها قليلة جدا كانه قيل ولتنظر
نفس واحدة في ذلك واين تلك النفس وفايدة تنكير الغد تعظيمه
وابهام امره كانه قيل لغد لا تعرف النفس كنه عظمته وهوله فالتنكير
فيه للتعظيم وفي النفس للتقليل **فان قلت** الغد اليوم الذي يعقب
ليلتك فكيف اطلق على يوم القيامة **قلت** الغد له معنيان ما ذكر
ومطلق الزمان المستقبل كما ان الامس معنيين مقابلين لما ذكرنا
وقيل انما اطلق الغد على يوم القيامة تقريبا له لقوله تعالى وما امر
الساعة الا كلمح البصر فكانه لقربها شبه اليوم الذي يعقب ليلتك
قوله لو انزلنا هذا القران على جبل الاية اي لو جعلنا في جبل على
قساوته تمييزا كما في الانسان ثم انزلنا عليه القران لتشقق من
خشية الله وخوفا ان لا يودي حقه في تعظيم القران والمقصود
تنبيه الانسان على قسوة قلبه وقلة خشوعه عند تلاوة القران
واعراضه عن تدبر زواجره **قوله الخالق البارئ** الخالق هو الذي
قدّر ما يوجده والبارئ هو الذي يميز بعضه عن بعض بالاشكال
المختلفة وقيل الخالق المبدي والبارئ المعيد **سورة الممتحنة**
قوله تلقون اليهم بالمودة بدا هنا بتلقون وبعد بتسرون
تنبيها بالاول على ذم مودة الاعدا جهرًا وسرا وبالثاني على تاكيد
ذمها سرًا وخص الاول بالعموم لتقدمه والبا بالمودة زايدة وقيل
سببية والمفعول محذوف والتقدير يلقون اليهم اخبار النبي صلى
الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينه **قوله قد كانت
لكم اسوة** قاله هنا بتانيث الفعل مع الفاصل لقربه وان جاز التذكير
واعاده في قوله لقد كان لكم فيهم اسوة بتذكيره مع الفاصل لكثرته

وان جاز التانيث وانما كرر ذلك لان الاول في القول والثاني في الفعل
وقيل الاول في ابراهيم والثاني في محمد قوله إلا قول إبراهيم لأبيه
لأستغفرن لك مستثني من قوله اسوة حسنة وقوله وما املك لك
من الله من شي ليس مستثني وانما ذكر لكونه من تمام قول ابراهيم
عليه السلام كانه قال انا استغفر لك وليس في طاقتي الا الاستغفار
سورة الصف قوله وقد تعلمون أني رسول الله إليكم فايدة ذكر
قد للتاكيد او للتكثير كما تكون للتقليل قوله مبشرا برسول يأتي
من بعدي اسمه أحمد ان قلت كيف خص عيسي احمد بالذكر دون محمد
مع انه اشهر اسما النبي صلي الله عليه وسلم قلت خصه بالذكر
لانه في الانجيل مسمي بهذا الاسم ولان اسمه في السما احمد فذكر باسمه
السماوي لانه احمد الناس لربه لان حمده لربه بما يفتحه الله عليه يوم
القيمة من المحامد قبل شفاعته لامته سابق علي حمدهم له تعالي علي
طلبه الشفاعة من نبيه صلي الله عليه وسلم لهم قوله ومن أظلم ممن
افتري علي الله الكذب قاله هنا بتعريف الكذب اشارة الي قول
اليهود هذا سحر مبين وقاله في مواضع بتنكيره جريا علي الاكثر
من استعمال المصدر منكرا قوله يريدون ليطفئوا نور الله اللام زايدة
للتاكيد في مفعول يريد واصله يريدون ان يطفوا كما في براة
او تعليلية والمفعول محذوف تقديره يريدون ابطال القران
ليطفوا قوله يغفر لكم مجزوم جوابا للامر الماخوذ من يومنون
او جوابا للاستفهام في قوله هل ادلكم او مجزوم بشرط مقدر
اي تومنوا يغفر لكم قوله كونوا أنصار الله كما قال عيسي ابن مريم الاية
ان قلت ظاهره تشبيه كونهم انصار الله بقول عيسي
عليه السلام من انصاري الي الله وليس مرادا قلت التشبيه محمول

علي المعني تقديره كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصارا لعيسي حين
قال لهم من انصاري الي الله سورة الجمعة قوله الذي بعث في الأميين
رسولا منهم ان قلت ما وجه التقييد في بعث الرسول بكونه
اميا منهم قلت مشاكلة حاله لاحوالهم فيكون اقرب الي موافقتهم
له او انتفا سو الظن عنه في ان ما دعاهم اليه نقله من كتب قراها وحكم
تلاها قوله فاسعوا إلي ذكر الله المراد بالسعي هنا القصد لا العدو لقوله
وان ليس للانسان الا ما سعي وقول الداعي واليك نسعي ونحفد قوله
وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها تقديره اذا راوا تجارة انفضوا اليها
او لهوا انفضوا اليه فحذف الثاني لدلالة الاول عليه وقرا ابن مسعود
انفضوا اليهما وعليه فلا حذف سورة المنافقين قوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون اي في شهادتهم التي لا يعتقدونها فالتكذيب
للشهادة لا للمشهود به قوله ذلك بأنهم اي المنافقين امنوا ثم كفروا
بالسنتهم وكفروا بقلوبهم فثم للترتيب الاخباري لا الايجادي قوله
يحسبون كل صيحة عليهم كل مفعول اول ليحسب وعليهم مفعول
ثان له والتقدير يحسبون كل صيحة واقعة عليهم وقوله هم العدو
استيناف وقيل هو المفعول الثاني ليحسب وعليه فعليهم حال
قوله ولكن المنافقين لا يفقهون ختمه هنا بلا يفقهون وبعده بلا يعلمون
لان الاول متصل بقوله ولله خزاين السموات والارض وفي معرفتها غموض
يحتاج الي فطنة وفقه فناسب نفي الفقه عنهم والثاني متصل بقوله
ولله العزة ولرسوله وللمومنين وفي معرفتها غموض زايد يحتاج
الي علم فناسب نفي العلم عنهم فالمعني لا يعلمون ان الله معز اوليايه
ومذل اعدايه سورة التغابن قوله يسبح لله ما في السموات وما في الارض
كرر ما هنا وفي قوله بعد ويعلم ما تسرون وما تعلنون تاكيدا وتعميما

للاختلاف فناسب ذكر ما فيهما لان تسبيح ما في السموات مخالف لتسبيح
ما في الارض كثرة وقلة ووقوعا من حيوان وجماد واسرارنا مخالف
لعلانيتنا فناسب ذكر ما فيهما ولم يكررها في قوله يعلم ما في السموات
والارض لاختلاف علمه تعالي اذ علمه بما تحت الارض كعلمه بما فوقها
وعلمه بما يكون كعلمه بما كان فناسب حذفها فيه **قوله فكفروا وتولوا
واستغنى الله** مرتب علي قوله ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات
فان قلت ظاهره ان استغناءه بعد اتيان الرسل بالبينات مع انه
مستغن دايما **قلت** معناه ظهر استغناؤه عن ايمانهم حيث لم
يلجيهم اليه مع قدرته علي ذلك **قوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا** اي
قوله ابدا ذكر مثله في الطلاق لكن زاد هنا يكفر عنه سياته لان
ما هنا تقدمه ابشر بعد ونا الايات واخبر فيها عن الكفار بسيات
تحتاج الي تكفير فناسب ذكر يكفر عنه سياته بخلاف ما في الطلاق
لم يتقدمه شي من ذلك **قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه ان قلت**
كيف قال ذلك مع ان الهداية سابقة علي الايمان **قلت** ليس
المراد بهد قلبه للايمان بل المراد يهده لليقين عند ورود المصايب فيعلم
ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه او يهديه
للرضي والتسليم عند وجود المصايب او للاسترجاع عند نزولها
بان يقول انا لله وانا اليه راجعون **سورة الطلاق قوله يا ايها
الذين امنوا اذا طلقتم النساء ان قلت** كيف افرد نبيه بالخطاب مع انه
جمعه مع غيره عقبه **قلت** افرده به اولا لانه امام امته وساد
مسدهم او معناه يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم اي اردتم طلاق
نسايكم فطلقوهن الي اخره **قوله ومن يتق الله** ذكر ثلاث مرات
وختم الاول بقوله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا اشارة الي تعداد

النعم المترتبة علي التقوى من ان الله يجعل لمن اتقاه في دنياه مخرجا من كرب
الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يخطر بباله ويجعل له في دنياه
واخرته من امره يسرا ويكفر عنه في اخرته سياته ويعظم له اجرا
فان قلت كيف قال ما ختم به في الاول مع انا نرا كثيرا من الاتقيا
مضيقا عليهم رزقهم **قلت** معناه ما مر ثم وذلك لا ينافي تضييق
الرزق او معناه انه يجعل لكل متق مخرجا من كل ما يضيق علي من لا يتق
مع ان في تضييقه علي المتقي لطفا به ورحمة ليقل عوايقه عن الاشتغال
بمولاه الدنيا ويتوفر حظه ويخف حسابه في الاخرة **قوله واللاي
يئسن من المحيض من نسايكم الخ ان قلت** كيف قيد جعل عدة
الايسة والتي لم تحض ثلاثة اشهر بارتيابنا مع انه ليس بقيد **قلت**
المراد بالارتياب الشك بمعني الجهل بمقدار عدتها واذا كان هذا عدة
المرتاب فيها فغيرها اولي **قوله وان كن اولات حمل** الاية فايدة
ذكر الغاية فيه دفع توهم ان النفقة بتقييد بمضي مقدار عدة
الاقرا او انه اذا طالت مدة الحمل لا تجب النفقة زمن الاطالة **قوله
سيجعل الله بعد عسر يسرا** لا ينافي قوله ان مع العسر يسرا لان
مع بمعني بعد والا فيلزم اجتماع الضدين وهو محال **قوله وكاين
من قرية عتت عن امر ربها** الاية **ان قلت** كيف قال فيها
فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا بلفظ الماضي مع
ان الحساب والعذاب المرتبين علي العتو انما هما في الاخرة **قلت**
اتي بذلك علي لفظ الماضي تحقيقا له وتقريرا لان المنتظر من وعد
الله ووعيده ات لا محالة ونظيره قوله تعالي ونادي اصحاب النار
سورة التحريم قوله وصالح المومنين ان قلت ان كان المراد به
الفرد فاي فرد هو مع انه لا يناسب جمع الملايكة بعده او الجمع فهلا

كتب في المصحف بالواو **قلت** هو مزداد به الجمع لقوله تعالي والملك علي ارجايها

وقوله ثم يخرجكم طفلا كيف اثبت الخيرية لهن بالصفات المذكورة بقوله

مسلمات الخ مع اتصاف ازواجه صلي الله عليه وسلم بها ايضا

قلت المراد خيرا منكن في حفظ قلبه ومتابعة رضاه

مع اتصافه بهذه الصفات المشتركة بينكن وبينهن **فان قلت**

اي مدح في كونهن ثيبات **قلت** الثيب تمدح من جهة انها

اطهر واطيب واكثر مداعبة وملاعبة غالبا **قوله ويفعلون ما**

يؤمرون فايدة ذكره بعد لا يعصون الله ما امرهم التاكيد

لاتحادهما صدقا او التاسيس لاختلافهما مفهوما او المراد بالامر

الاول الامر بالعبادات والطاعات وبالثاني الامر بتعذيب اهل

النار **قوله توبة نصوحا** لم يقل نصوحة لان فعولا يستوي فيه المذكر

والمونث كقولهم امراة صبور وشكور **قوله كانتا تحت عبدين من**

عبادنا فايدة قوله من عبادنا بعد عبدين مدحهما والثنا عليهما

باضافتهما اليه اضافة التشريف والتخصيص كما في قوله تعالي

وعباد الرحمن وقوله فادخلي في عبادي وفي ذلك مبالغة في المعني

المقصود وهو ان الانسان لا ينفعه عادة الاصلاح نفسه لا صلاح

غيره وان كان ذلك الغير في اعلا مراتب الصلاح والقرب من الله

تعالي **قوله وكانت من القانتين ان قلت** القياس من القانتات

فلم عدل عنه الي القانتين **قلت** رعاية للفواصل او معناه

من القوم القانتين **سورة الملك قوله الذي خلق الموت والحياة**

قدم الموت لانه هو المخلوق اولا لقوله تعالي وكنتم امواتا ثم يميتكم

ثم يحييكم **قوله ما تري في خلق الرحمن من تفاوت** اي من خلل وعيب والا

فالتفاوت بين المخلوقات بالصغر والكبر وغيرهما كثير **قوله**

قوله كما جاء على اللفظ بغير واو في المصحف كتب لكنه جمع الفاظ كثيرة في المصحف على اللفظ دون اصطلاح الخط **قلت** ... [illegible]

فارجع البصر قال بعده ثم ارجع البصر كرتين قيل اي مع الكرة الاولي

فتصير ثلاث مرات والمشهور ان المراد بهذه التثنية التكثير بدليل

قوله ينقلب اليك البصر خاسيا اي ذليلا وهو حسير اي كليل وهذان

الوصفان لا يتاتيان بنظرتين ولا ثلاث فالمعني كرات كثيرة في قولهم

لبيك وسعديك وحنانيك ودواليك وهذاذيك **قوله ءامنتم من**

في السما ان يخسف بكم الارض ليس بتكرار مع قوله ام امنتم من في السما

ان يرسل عليكم حاصبا لان الاول في تخويفهم بخسف الارض بهم

والثاني في تخويفهم بالحصب من السما وقدم الاول لان الارض

التي خلق الله مقرا لهم وعيد وافيها غير اقرب اليهم من السما البعيدة

عنهم **فان قلت** كيف قال من في السما مع انه تعالي ليس فيها

ولا في غيرها بل هو تعالي منزه عن كل مكان **قلت** المعني من ملكوته

في السما التي هي مسكن ملايكته ومحل عرشه وكرسيه واللوح

المحفوظ ومنها تنزل افضيته وكتبه **سورة ن قوله ن والقلم**

ياتي فيهما ما مر في سورة ص لكن جواب القسم هنا مذكور وهو

الجملة المنفية وفي جوابه خلاف يعرف مما مر ثم قوله **قوله ويدعون الي السجود**

اي توبيخا وتعسفا لهم علي تركه في الدنيا لا تكليفا وتعبدا اذ لا تكليف

في الاخرة قوله **وقد كانوا يدعون الي السجود** اي الصلاة **وهم سالمون**

اي صحيحون **فان قلت** الصحة ليست شرطا في وجوب الصلاة

قلت المراد الخروج الي الصلاة في جماعة مشروط بالصحة

سورة الحاقة قوله بريح صرصر انما يقل بريح صرصرة كما قال

عاتية مع ان الريح مونثة لان الصرصر وصف مختص بالريح فاشبه

بان حايض وطامث وحامل بخلاف عاتية فان غير الريح من الاسما

المونثة يوصف به **قوله فتري القوم فيها صرعي** اي في تلك الليالي

والايام متعلق بصرعي لا بترى والروية علمية لا بصرية لانه صلي الله
عليه وسلم ما ابصرهم صرعي فيها ولا يراهم فصار المعني فتعلمهم
صرعي فيها باعلامنا حتي كانت تشاهدهم **قوله فاذا نفخ في الصور**
الي قوله **يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية ان قلت** كيف قال ذلك مع
ان المراد بهذه النفخة الاولي وهي نفخة الصعق والعرض انما يكون
بعد النفخة الثانية وبين النفختين زمن طويل **قلت** المراد
باليوم الوقت الواسع الذي فيه النفختان وما بعدهما **قوله**
اني ظننت اني ملاق حسابيه ان قلت كيف عبر بانه يظن ذلك
مع انه يعلمه **قلت** الظن يطلق بمعني العلم كما في قوله تعالي
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الخ **قوله فليس له اليوم ههنا**
حميم ولا طعام الا من غسلين ان قلت ما التوفيق بينه وبين قوله
تعالي في محل اخر ليس لهم طعام الا من غسلين وفي اخر ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم وفي اخر اولئك ما ياكلون في بطونهم الا
النار **قلت** لا منافاة اذ يجوز ان يكون طعامهم جميع ذلك اوان
العذاب انواع والمعذبين طبقات فمنهم اكلة الغسلين ومنهم
اكلة الضريع ومنهم اكلة الزقوم ومنهم اكلة النار لكل باب منهم
جزء مقسوم **قوله ما هو بقول شاعر** الايتين **ان قلت** لم ختم
الاولي بقلة الايمان والثانية بقلة التذكر **قلت** لان من نسب
النبي صلي الله عليه وسلم وان ما اتي به شعر فهو كافر وان من
نسبه الي الكهانة فكانما نسبه اليها لقلة تذكره في الفاظ القران
اذ كلام الكهنة نثر لا شعر فناسب ختمه بقلة التذكر وختم الاول
بقلة الايمان **سورة المعارج ان الانسان خلق هلوعا** فسر هلوعا
بقوله اذا مسه الشر الاية **فان قلت** الانسان في حال خلقه

قوله

لم يكن موصوفا بذلك **قلت** هلوعا حال مقدرة اي مقدرا في خلقه
كما في قوله تعالي محلقين رؤسكم اي لتدخلن المسجد الحرام مقدرين
حلق رؤسكم **قوله والذين هم علي صلواتهم دائمون** ختمه هنا بقوله
دائمون وبعد بقوله يحافظون لان المراد بدوامهم عليها ان لا
يتركوها في وقت من اوقاتها وبمحافظتهم عليها ان ياتوا بها علي اكمل
احوالها من الاتيان بها بجميع واجباتها وسننها ومنها الاجتهاد
في تفريغ القلب عن الوسوسة والريا والسمعة **سورة نوح عليه**
السلام قوله ويؤخركم الي اجل مسمي خطاب لقوم نوح **فان**
قلت ان كان المراد تاخيرهم عن الاجل المقدر اذلا فهو محال
لقوله تعالي ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها او تاخيرهم الي مجي
اجلهم المقدر فهو كغيرهم سوا امنوا ام لا **قلت** معناه يوخركم
عن العذاب الي منتهي اجالكم علي تقدير الايمان فلا يعذبكم في
الدنيا ان وقع منكم ذنب كما عذب غيركم من الامم فيها ويوخر
موتكم كان قضي الله بتعجيزهم الف سنة ان امنوا وبخمسماية سنة
ان لم يومنوا **قوله فقلت استغفروا ربكم** اي من الشرك بالتوحيد قوله
ولا تزد الظالمين الا ضلالا **ان قلت** كيف دعي نوح علي قومه
بذلك مع انه ارسل اليهم ليهديهم ويرشدهم **قلت** انما دعا عليهم
بذلك بعد ان اعلمه الله تعالي انهم لا يومنون **قوله قال نوح رب**
قاله هنا بلا واو وقاله بعد بواو لان الاول استيناف والثاني
معطوف عليه **قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا** ختمه بقوله ضلالا لانه
موافقة لقوله قبل وقد اضلوا كثيرا وختمه بعد بقوله تبارا اي هلاكا
موافقه لقوله قبل لا تذر علي الارض من الكافرين ديارا **قوله ولا**
يلدوا الا فاجرا كفارا من كلام نوح **فان قلت** كيف وصفهم

بالفجور والكفر حال ولادتهم وكيف علم انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا
قلت وصفهم بما يؤولون اليه من الفجور والكفر وعلم ذلك
باعلام الله تعالى اياه **سورة الجن قوله وانه لما قام عبد الله** اي النبي صلى
الله عليه وسلم وانما عدل عنه الى عبد الله تواضعا لانه واقع موقع
كلامه عن نفسه **سورة المزمل قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا** وصف القران
بالثقل لثقله بنزول الوحي على نبيه حتى كان يعرق في اليوم الثاني
او لثقل العمل بما فيه او لثقله في الميزان او لثقله على المنافقين **قوله**
السما منفطر به اي بذلك اليوم لشدته وانما لم يؤنث صفة
السما مع انها مؤنثة لانها بمعنى السقف تقول هذا سما البيت اي
سقفه كما قال تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا او لانها تذكر
وتؤنث او جا منفطر على النسب اي ذات انفطار كامراة مرضع
وحايض اي ذات ارضاع وذات حيض **قوله فمن شا اتخذ الى ربه**
سبيلا ان قلت ان جعل اتخذ الى ربه سبيلا جوابا فاين
الشرط اذ شا لا يصلح شرطا بدون ذكر مفعوله او جعل المجموع شرطا
فاين الجواب **قلت** معناه فمن شا النجاة اتخذ الى ربه سبيلا او فمن
شا ان يتخذ الى ربه سبيلا اتخذ الى ربه سبيلا كقوله فمن شا فليؤمن
ومن شا فليكفر **قوله فاقروا ما تيسر منه** اي في الصلاة بان تصلوا ما
تيسر من الصلاة بما تيسر من القران وهذا يرجع الى قول بعضهم ان المراد
باقروا صلوا وان عبر بالقراة عن الصلاة التي هي بعض واجباتها فهو من
اطلاق الجز على الكل وقوله بعد فاقروا ما تيسر منه تاكيد حثا على قيام
الليل بما تيسر **سورة المدثر قوله غير يسير** فايدة ذكره بعد قوله فذلك
يوم عسير يوم عسير على الكافرين دفع توهم ان يراد بعسير عسير
يرجى تيسيره كما يرجى تيسير العسير من امور الدنيا وقيل فايدته

التاكيد **قوله انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر** ذكر قدر ثلاث
مرات وقتل كيف قدر مرتين لان المعنى ان الوليد فكر في شان النبي صلى
الله عليه وسلم وما اتى به وقدر ما ذا يمكنه ان يقول فيهما فقال الله
فقتل كيف قدر اي على اي حال كان تقديره فالتقدير الاول مغاير
للثاني والثالث لاختلاف المقدر وقوله ثم قتل كيف قدر كرره للمبالغة
فهو تاكيد ولزم منه ان قدر الثالث تاكيد للثاني وان قتل الثاني تاكيد
للاول وثم للدلالة على ان مدخولها ابلغ مما قبلها وقيل المراد بالقتل
الاول لعن الوليد وتعذيبه فهو مغاير للثاني **قوله لا تبقي ولا تذر** قيل معناهما
واحد ثم لا تبقي ولا تذر للكفار من لحم وعصب الا اهلكته ثم يعود كما كان
وقيل متغايران اي لا تبقي لهم لحما ولا تذرهم عظما او لا تبقيهم احيا
ولا تذرهم امواتا **قوله عليها تسعة عشر ان قلت** لاي معنى خص عدد
خزنة جهنم بتسعة عشر **قلت** لانها موافقة لعدد اسباب النفس
الانسانية والطبيعة اذ القوى الانسانية اثنا عشرة الخمسة الظاهرة
والخمسة الباطنة والشهوة والغضب والقوى الطبيعية سبعة الجاذبة
والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة
والمجموع تسعة عشر **سورة القيامة قوله فاذا قراناه** اي بقراة جبريل
عليك **قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ان قلت** الذي يوصف بالنظر
بمعنى الابصار النظر بالعين لا بالوجه **قلت** اطلق الوجه فيه واراد
جزاه ففي لفظ وجوه بالنظر الى ناضرة وناظرة جمع بين الحقيقة
والمجاز وهو جايز **قوله اولى لك** اي اولاك الله ما تكره وكرره مرارا
بقوله فاولى ثم اولى لك مبالغة في التهديد والوعيد فهو تهديد
بعد تهديد ووعيد بعد وعيد **سورة الانسان قوله من نطفة امشاج**
وصف النطفة مع انها مفرد بامشاج وهو جمع لانها في معنى الجمع

كقوله تعالى رفرف خضر او جعل اجزائها نطفا وقيل امشاج مفرد لا
جمع كبرمة اعشار وثوب اخلاق **قوله نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ان قلت**
كيف عطف على نبتليه ما بعده بالفا مع ان الابتلا متاخر **قلت** نبتليه
حال مقدرة اي مريدين ابتلاه حين تاهله فجعلناه سميعا بصيرا
فالمعطوف عليه هو ارادة الابتلا لا الابتلا **قوله ويطاف عليهم** ذكره
بالبنا للمفعول وقال بعد ويطوف عليهم ولدان بالبنا للفاعل لان
المقصود في الاول ما يطاف به لا الطايفون بقرينة قوله بانية من
فضة والمقصود في الثاني الطايفون فذكر في كل منهما ما يناسبه
قوله كانت قواريرا معناه تكونت الا انها كانت قبل قوارير فهي من قوله
تعالى فيكون وكذا كان مزاجها كافورا **قوله حسبتهم لولوا منثورا**
ان قلت ما الحكمة في تشبيههم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة باللولو
الذي لم يثقب وهو اشد صفا واحسن منظرا مما ثقب لانه اذا ثقب
نقص صفاوه ومايته وما لم يثقب لا يكون الا منثورا **قوله وسقاهم**
ربهم شرابا طهورا ان قلت اي شرف لتلك الدار مع انه سقاهم
ذلك في الدنيا قال تعالى واسقيناكم ما فراتا اي عذبا **قلت**
المراد سقاهم في تلك الدار بغير واسطة وايضا فشتان ما بين الشرا
بين والانيتين والمنزلتين **قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا** افاد بالتعبير
باو النهي عن طاعتهما معا بالاولى ولو عطف بالواو لافهم جواز طاعة
احدهما وليس مرادا **قوله وشددنا اسرهم** اي خلقهم **فان قلت**
كيف قال ذلك هنا وقال في النسا وخلق الانسان ضعيفا **قلت** قال
ابن عباس وغيره المراد به ضعيف عن الصبر عن النسا فلذلك اباح
الله له نكاح الامة وقال الزجاج يغلبه هواه وشهوته فلذلك وصف
بالضعف ومعنى قولهم له وشددنا اسرهم ربطنا اوصالهم بعضها

الى بعض بالعروق والاعصاب او المراد بالاسر عجب الذنب لانه لا
يتفتت في القبر **سورة والمرسلات قوله ويل يومئذ للمكذبين** كررها هنا عشر
مرات والتكرار في مقام الترهيب والترغيب مستحسن لا سيما اذا تغايرت
الايات السابقة على المرات المكررة كما هنا **قوله هذا يوم لا ينطقون ان**
قلت معنى النطق عنهم يدل على انتفا الاعتذار منهم اذ الاعتذار
لا يكون الا بالنطق فما فايدة قوله عقبه ولا يوذن لهم فيعتذرون
قلت معناه لا ينطقون ابتدا بعذر مقبول ولا بعد ان يوذن لهم في
الاعتذار ولو اذن لهم فيه اذ الخايف عادة قد لا ينطق لسانه بعذر
وحجة لخوفه لكن اذا اذن فيه نطق ففايدة ذلك نفي هذا المعنى اذ لا
ينطقون بعذر ابتدا ولا بعد الاذن **فان قلت** ما ذكرنا فيه ما دل
عليه قوله يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم من وقوع الاعتذار منهم
قلت لا ينافيه لان يوم القيامة يوم طويل فيعتذرون في وقت
ولا يعتذرون في اخر والجواب بان المراد بتلك الاية الظالمون من
المسلمين وبما هنا الكافرون ضعيف لتعقيب تلك الاية بقوله ولهم
اللعنة ولهم سو الدار **سورة النبا قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون**
كرره تاكيدا او الاول توعد للكفار بما يرونه عند النزع والثاني
توعد لهم بما يصيرون اليه من عذاب الاخرة والاول توعد باهوال
القيامة والثاني توعد بما بعدها من النار وحرها والاول ردع
عن الاختلاف والثاني عن الكفر وثم للاشعار بان الوعيد الثاني
اشد **قوله الم نجعل الارض مهادا** وجه اتصاله بما قبله انهم
لما اختلفوا في النبا العظيم وهو البعث ثم انكره منهم الله تعالى بما
خلقه واوجده على كمال قدرته وغاية قهره وان جميع الاشيا طوع
ارادته ووفق مشيئته **قوله جزاء وفاقا** ذلك هنا وقال بعد

جزاء من ربك عطاء حسابا لان الاول للكفار فناسب ذكر وفاقا اي جزاء
موافقا لاعمالهم كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها والثاني للمومنين
فناسب ذكر حسابا اي كافيا وافيا لاعمالهم من قولك حسبي اي كفاني
سورة التكوير قوله واذا البحار سجرت اي اوقدت فصارت نارا قال ذلك
هنا وقال في الانفطار واذا البحار فجرت اي سالت مياهها على الارض
فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح موافقة في الاول لقوله
بعده سعرت ليقع التوعيد بتسجير البحار وتسعير النار وفي الثاني
لقوله واذا الكواكب انتثرت اي تساقطت على الارض وصيرورة
البحار نارا مسجرة وماء مجزا بان يصير احدهما في وقت والاخر
في اخر لطول يوم القيامة قوله واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت
ان قلت كيف قال ذلك مع ان سؤال ما ذكر انما يحسن من القاتل
لا من المقتول قلت انما سئلت لتبكيت قاتلها وتوبيخه بما يجيب به
فانها قتلت بغير ذنب ونظيره قوله تعالى لعيسى عليه السلام
أانت قلت للناس الاية قوله علمت نفس اي كل نفس لقوله تعالى
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الاية فان قلت لم ختم
الاية هنا بقوله ما احضرت اي من خير وشر وفي الانفطار بقوله
ما قدمت واخرت اي ما قدمته من الاعمال وما اخرته منها فلم فعله
قلت رعاية للمناسبة اذ شروط الجواب طالت بكثرتها فحسن
اختصاره ليوقف عليه وشروطه ثم قصرت بقلتها فحسن بسطه
لتيسر الوقف عليه حينئذ سورة الانفطار قوله ما غرك
بربك الكريم ان قلت ما فائدة تخصيص ذكر صفة الكرم من ساير
صفاته تعالى قلت فائدته اللطف بعبده وتلقينه حجته وعذره
ليقول غرني كرم الكريم قوله ما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم

الدين كرره تعظيما للدين وقيل الاول للمومنين والثاني للكفار قوله
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا ان قلت كيف قال ذلك مع ان النفوس
المقبولة الشفاعة تملك لمن شفعت فيه شيا وهو الشفاعة قلت
المنفي ثبوت الملك بالسلطنة والشفاعة ليست بطريق السلطنة
فلا تدخل في النفي ويؤيده قوله تعالى والامر يومئذ لله سورة المطففين
قوله اذا اكتالوا ان قلت هلا قال اكتالوا واتزنوا كما قال في
مقابلة واذا كالوهم او وزنوهم قلت لان المطففين كانت عادتهم
ان لا ياخذوا ما يكال وما يوزن الا بالمكيال لان استيفاء الزيادة
بالمكيال امكن لهم واهون عليهم منه بالميزان واذا اعطوا كالوا
ووزنوا لتمكنهم من البخس فيهما قوله وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم
وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم ان قلت كيف فسر سجينا وعليين بكتاب
مرقوم مع ان سجينا اسم للارض السابعة وعليين اسم لاعلى
الجنة او لاعلى الامكنة او للسماء السابعة او لسدرة المنتهى قلت
كتاب مرقوم وصف معنوي بكتاب الفجار وكتاب الابرار لا تفسير
لسجين وعليين والتقدير وهو كتاب مرقوم سورة الانشقاق قوله
اذا السماء انشقت جواب اذا ان جعلت شرطية محذوف تقديره علمت
نفس ما احضرت او علمت نفس ما قدمت واخرت او نعيم او لاقى كل
انسان كدحه او مذكور وهو يا ايها الانسان بتقدير الفاء او بتقدير
يقال او هو فملاقيه اي فانت ملاقيه او هو فاما من اوتي كتابه الخ
والعامل فيها بكل تقدير جوابها وان جعلت غير شرطية فهي منصوبة
بما ذكر مقدرا او مرفوعة ومبتدا خبره اذا الثانية بزيادة الواو
اي وقت انشقاق السماء وقت امتداد الارض قوله واذنت لربها
وحقت ذكره مرتين لان الاول متصل بالسماء والثاني بالارض

ومعنى اذنت سمعت واطاعت وحق لها ان تسمع وتطيع قوله بل الذين
كفروا يكذبون قاله هنا بلفظ يكذبون وفي البروج بلفظ في تكذيب
رعاية للفواصل فيهما سورة البروج قوله وشاهد ومشهود الشاهد
يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وذكرهما دون ما اقسم به لاختصاصهما
من بين الايام بفضيلة ليست لغيرها فلم يجمع بينهما وبين البقية
بلام الجنس وهذا جواب ايضا عما يقال لم خصهما بالذكر دون بقية
الايام وانما لم يعرفا بلام العهد لان التنكير ادل على التفخيم والتعظيم
بدليل قوله تعالى والحكم الله الواحد قوله قتل اصحاب الاخدود
وهو جواب القسم بحذف اللام او بحذفها مع قد ان جعل خبرا فان
جعل دعا فجواب القسم ان الذين فتنوا او ان بطش ربك لشديد
او هو محذوف اي لتبعثن سورة الطارق قوله ان كل نفس لما عليها حافظ
هو جواب القسم وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف واللام
فارقة وما مخففة مزيدة او ان نافية وكل بالتشديد بمعنى الا قوله
فمهل الكافرين امهلهم رويدا كرره تاكيدا وخولف بين لفظيهما طلبا
للخفة سورة الاعلى قوله ان نفعت الذكرى ذكره مع انه صلى الله عليه
وسلم مامور بالتذكير وان لم تنفع كما في قوله سرابيل تقيكم الحر
قوله ثم لا يموت فيها ولا يحيى ان قلت كيف قال ذلك مع ان الحيوان
لا يخلو عن الاتصاف باحدهما قلت معناه لا يموت موتا يستريح
به ولا يحيى حياة ينتفع بها كقوله لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف
عنهم من عذابها وقيل معناه تصعد نفسه الى الحلقوم ثم لا تفارقه
ولا ترجع الى موضعها من الجسم فيحيى وثم للتراخي بين الرتب في الشدة
سورة الغاشية قوله وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة قال ذلك
هنا وقال بعده وجوه يومئذ ناعمة وليس بتكرار لان الاول

في الكفار والثاني في المومنين والمراد بالوجوه فيهما جميع الابدان لان
ما ذكر من الاوصاف لا يختص بالوجوه فهو كقوله وعنت الوجوه للحي القيوم
او المراد بها الاعيان والروسا كما يقال هولاء وجوه القوم ويا وجه العرب
قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ان قلت كيف ارتبط هذا بما قبله واي
مناسبة بين الابل والمعطوفات عليها حتى جمع بينها قلت اما الجواب عن الاول فلانه
لما وصف الله تعالى الجنة بما وصف عجب الكفار من ذلك فذكرهم عجايب صنعه
ولانه لما ذكر ارتفاع سررها قالوا كيف نصعدها فنزلت هذه الاية والمعنى
افلا ينظرون الى الابل نظر اعتبار كيف خلقت للاثقال وحملها الى البلاد
البعيدة وبروكها لتحمل ونهوضها بما حملته وسخرت لكل من قادها حتى الصبي
الصغير واعطيت الصبر على العطش عشرة ايام فاكثر وجعلت ترعى كل نبات
في المفاوز دون غيرها من الدواب وانما لم يذكر الفيل والزرافة والكركند
وغيرها مما هو اعظم من الجمل لان العرب لم يروا شيئا من ذلك ولا عرفوه
واما الجواب عن الثاني فلان الابل كانت نفائس اموالهم واكثرها وانما
جمع بينها وبين ما بعدها لانها جاءت على وفق عادة العرب في ان انتفاعهم
بالابل اكثر لا يحصل الا بان ترعى وتشرب وذلك بنزول الماء من السماء
فعطفها في الذكر على الابل ثم لا بد لهم من حصن يتحصنون به ولا شي
في ذلك لهم كالجبال فعطفها على ما قبلها ثم لا بد لهم عند طول المكث
من التنقل من ارض الى سواها فعطفها على ما قبلها فاذا قيس البدوي
في نفسه وجد هذه الاشيا حاضرة عنده على الترتيب المذكور
خلاف الحضري سورة الفجر قوله والفجر قسم وجوابه مع ما بعده
محذوف تقديره لتعذبن يا كفار مكة قوله وليال عشر اي عشر
ذي الحجة فان قلت كيف نكرها دون بقية ما اقسم به قلت
لاختصاصها من بين الليالي بفضيلة ليست بغيرها فلم يجمع بينها

وبين البغية بلام الجنس وانما لم تعرف بلام العهد لما مر في سورة البروج
قوله فيقول ربي اكرمني ان قلت كيف ذم من يقول ربي اكرمني مع انه
صادق فيه لقوله تعالى فاكرمه ونعمه ومع انه متحدث بالنعمة
وهو مامور بالتحدث بها لقوله واما بنعمة ربك فحدث قلت المراد
ان يقول ذلك مفتخرا به على غيره ومتدلا به على منزلته في الاخرة
ومعتقدا استحقاق ذلك على ربه كما في قوله تعالى انما اوتيته
على علم عندي وكل منهي عنه واما اذا قاله على وجه الشكر والتحدث
بنعمة من الله فليس بمذموم بل ممدوح قوله وجاء ربك اي امره
سورة البلد قوله لا اقسم بهذا البلد اي مكة فان قلت لم كرر
لفظ البلد قلت لم يكرره اذ التقدير لا اقسم بهذا المحرم الذي
جبلت العرب على تعظيمه وحرمه وانت حل بهذا البلد اي احل لك
فيه من محرماته ما لم يحل لاحد قبلك ولا بعدك من قتل حطل وقتال
المشركين ساعة من نهار فالمراد بالبلد الاول الباقي على حرمته وبالثاني
الذي احل منه النبي صلى الله عليه وسلم اكراما له وتعظيما لمنزلته
قوله ووالد وما ولد الوالد ادم وما ولد ذريته وقال وما ولد
ولم يقل ومن لان في ما من الابهام ما ليس في من فقصد بها التفخيم
والتعظيم كانه تعالى واي شي عجيب غريب ولد قوله تعالى والله
اعلم بما وضعت سورة والشمس قوله والشمس وضحاها ذكرها دون بقية
ما اقسم به لانه لا سبيل الى لام الجنس المدخلة لنفس غير الانسان
مع انها ليست مرادة لقوله فالهمها فجورها وتقواها ولا الى لام العهد
اذ ليس المراد نفسا واحدة معهودة وتقديرا انه اريد بها ادم فالتنكير
ادل على التفخيم والتعظيم كما مر في سورة الفجر وغيرها قوله قد افلح
من زكاها جواب القسم بحذف اللام لطول الكلام وقيل جوابه

محذوف تقديره لتبعثن او لتدمرن يا اهل مكة قوله اذ انبعث اشقاها هو
قدار بن سالف وقيل هو ومصدع بن دهر سورة الليل قوله الا
الاشقى المراد الشقي قوله ان سعيكم لشتى جواب القسم وجوابه محذوف كما مر
في نظايره السابقة سورة الضحى قوله ما الاية جواب القسم قوله ووجدك ضالا
اي عن معالم النبوة واحكام الشريعة فهداك اليها او ضلالا في صغرك في
شعاب مكة فردك الى جدك عبد المطلب او وجدك ناسيا فهداك الى الذكر
لان الاضلال جا بمعنى النسيان كما في قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما
الاخرى وانما جمع بينهما في قوله لا يضل ربي ولا ينسى لان الضلال ثم ليس
بمعنى النسيان بل بمعنى الخطا او الغفلة قوله ووجدك عايلا فاغنى اي فقيرا
فاغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها لا بكثرة المال وفي الحديث
ليس الغنى عن كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس قوله فاما اليتيم فلا تقهر
الخ كرر فيه اما ثلاث مرات لوقوعها في مقابلة ثلاث ايات مناسبات
لها وهي الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا
فاغنى فقال فاما اليتيم فلا تقهر واذكر يتمك واما السايل فلا تنهره
واذكر فقرك واما بنعمة ربك التي هي النبوة او الاسلام فحدث واذكر
ضلالتك سورة الم نشرح قوله الم نشرح لك صدرك ان قلت ما فايدة
ذكر لك وفيه وعنك فيما بعده مع ان الكلام تام بدونهما قلت
فايدته الابهام ثم الايضاح وذلك من انواع البلاغة فلما قال تعالى
الم نشرح لك فهم ان ثم مشروحا ثم قال صدرك فاوضح ما علم مبهما
وكذا مصاحبة العسر واليسر قلت لما عيرها المشركون المسلمين
بفقرهم وعدهم الله يسرا قريبا من زمان عسرهم واراد تاكيد الوعد
وتسلية قلوبهم فجعل اليسر كالمصاحب للعسر في سرعة مجيئه
فان قلت لم ذكر ذلك مرتين بقوله فان مع العسر يسرا

ان مع العسر يسرا **قلت** لان معناه فان مع الحسر الذي انت فيه من
معاناة الكفار يسرا في العاجل ان مع العسر يسرا الذي انت فيه من
معاناتهم يسرا في الاجل فلا تكرار والعسر واحد والتعريف او للجنس
وثانيا للعهد واليسر اثنان بدليل تنكيرهما والتنكير فيهما للتفخيم والتعظيم
ولذلك روي عن عمر وابن عباس وابن مسعود بل عن النبي صلى الله عليه
وسلم لن يغلب عسر يسرين وقيل كرر ذلك للتاكيد كما في قوله ويل يوميذ
للمكذبين لتقرير معناه في النفوس تمكينه في القلوب فاليسران متحدان
كالعسرين **سورة التين قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم** قال
ذلك هنا وقال في سورة البلد لقد خلقنا الانسان في كبد ولا منافاة
بينهما لمراعاة الفواصل في السورتين ولان معناه هنا عند كثير من
المفسرين منتصب القامة معتدلها فتكون في المعنى احسن تقويم
وذلك لاينا في كونه في كبد **قوله ثم رددناه اسفل سافلين** ان فسر
بالردة الى جهنم فهو سفل حقيقي والاستثنا بعده متصل وعليه فقوله
فلهم قايم مقام فلا نردهم اسفل سافلين وبالرد الى اسفل العمر فهو
تسفل في الزينة والاوصاف بالنسبة الى ريب الشباب واوصافه
والاستثنا بعده منقطع وعليه فقوله فلهم اجر غير ممنون اي غير
ممنوع بالهرم والضعف والمعنى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
في حال سبيتهم وقوتهم اذا عجزوا بالهرم عن العمل كتب لهم ثواب
ما كانوا يعملون الى وقت قوتهم **سورة العلق قوله اقرأ باسم ربك**
اي اوجد القراة مبتديا باسم ربك واقرا الثاني تاكيدا له الذي
خلق اي الخلايق وخص قوله خلق الانسان بالذكر مع دخوله
في الاول لشرفه ونزول القران اليه **قوله من علق** لم يقل
من علقة لان الانسان في معنى الجمع اورعاية للفاصلة قبله

قوله **الذي علم بالقلم** مبهم فسره بقوله بعد علم الانسان ما لم يعلم **سورة**
القدر قوله ليلة القدر خير عدل عن الضمير الى الظاهر في لفظ القدر تعظيما
لليلته **قوله من كل امر** متعلق بينزل ومن بمعنى الباكما في قوله يحفظونه
من امر الله وقوله يلقي الروح من امره **سورة البينة قوله رسول من الله**
اي عنده كما ظهر في قوله ولما جاهم رسول من عند الله **قوله يتلو صحفا**
ان قلت ظاهره انه يقرا المكتوب من الكتاب مع انه منتف في حقه صلى
الله عليه وسلم لكونه اميا **قلت** المراد يتلوا ما في المصحف عن ظهر قلبه
فان قلت ما الفرق بين الصحف والكتب حتى جمع بينهما في الاية **قلت**
الصحف قراطيس مطهرة من الشرك والباطل والكتب بمعنى المكتوبات
اي في القراطيس مكتوبة اي مستقيمة ناطقة بالعدل والحق **قوله وما**
تفرق الذين اوتوا الكتاب اي وهم اليهود والنصارى **الا من بعد ما جاتهم البينة**
اي محمد صلى الله عليه وسلم او القران المعنى انهم كانوا مجتمعين على الايمان به
اذا فلما تفرقوا فمنهم من كفر بغيا وحسدا ومنهم من آمن كقوله وما تفرقوا
الا من بعد ما جاهم العلم بغيا بينهم **سورة الزلزلة قوله اذا زلزلت**
الارض زلزالها ان قلت لم اضاف الزلزال الى الارض فلم يقل زلزالا
كما قال اذا دكت الارض دكا دكا **قلت** ليدل على انها زلزلت الزلزال
اي تستحقه في حكمته تعالى ومشيئته في ذلك اليوم وهو الزلزال الذي ليس
بعده زلزال **قوله فمن يعمل مثقال ذرة** الايتين ليس بتكرار لان الاول
متصل بقوله خيرا يره والثاني متصل بقوله شرا يره **فان قلت** كيف
عمم فيهما مع ان حسنات الكافر محبطة بالكفر وسيات المومن الصغاير
مغفورة باجتناب الكباير **قلت** معناه فمن يعمل مثقال ذرة من فريق
السعدا خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة من فريق الاشقيا شرا يره
سورة العاديات قوله والعاديات ضبحا اقسم بثلاثة اشيا

وجعل جوابها ثلاثة اشيا وهي قوله ان الانسان الي قوله لشديد
قوله إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ان قلت كيف قال ذلك مع انه
تعالي خبير بهم في كل زمن قلت معناه ان ربهم تعالي مجازيهم
علي ما فيها سورة القارعة قوله فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ جمع فيه وفيما بعده
الميزان مع انه واحد باعتبار تعدد الموزونات والموزون لهم وقيل
هي جمع موزون فان قلت كيف قال فمن خفت موازينه فامه
هاوية اي فمسكنه النار مع ان اكثر المومنين سياتهم راجحة علي حسناتهم
قلت قوله فامه هاوية لا يدل علي خلوده فيها فيسكن المومن فيها
بقدر ما يقتضيه ذنوبه ثم يخرج منها الي الجنة وقيل المراد بخفة الموازين
خلوها من الحسنات بالكلية وتلك موازين الكفار سورة التكاثر قوله
كلا في المواضع الثلاثة قيل للردع والزجر عن التكاثر وقيل
بمعني حقا وقيل الاولان للردع والزجر والثالث بمعني حقا وهو اشهرها
قوله سوف تعلمون ذكره مرتين للتاكيد او الاول للقبر والثاني
للقيامة او الاول للكفار والثاني للمومنين قوله لو تعلمون جواب
لو محذوف تقديره لو تعلمون الامر نفسا لشغلكم ما تعلمون عن
التكاثر والتفاخر قوله لترون الجحيم اعادة بقوله ثم لترونها تاكيد
او الاول قبل دخولهم الجحيم والثاني بعده ولهذا اعقبه بقوله عين
اليقين او الاول من روية العين والثاني من روية القلب قوله
ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ نعيم المومن والكافر فالمومن يسال عن
شكر النعمة والكافر يسال عنها سوال توبيخ سورة العصر قوله
إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ المراد بالانسان الجنس فالاستثنا بعده
متصل وقيل المراد به ابو جهل فالاستثنا منقطع قوله وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ
وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ كرره لاختلاف المفعولين سورة الهمزة قوله هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ

اي كثير الهمز واللمز والهمز الطعن باليد ونحوها واللمز العيب وقيل هما بمعني
فالثاني تاكيد للاول وقيل الاول المغتاب والثاني الفتات اي النمام
وقيل الاول العياب في الوجه والثاني العياب في القفا وقيل الاول يكون
بالعين والثاني باللسان وقيل عكسه قوله الَّذِي جَمَعَ بالجر بدل من كل او
بالنصب باضمار اذم او بالرفع مبتدا اخبره يحسب سورة الفيل قوله
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ مفعول ترى محذوف لا كيف لانه استفهام فلا يعمل
فيه ما قبله فهو مفعول فعل بعده قوله أَبَابِيلَ اي جماعات قيل لا واحد
له وقيل واحده ابال وابالة او ابول او ابيل سورة قريش قوله لِإِيلَافِ
قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ الثاني تاكيد للاول او بدل منه واللام متعلقة بقوله فليعبدوا
اي ليعبدوا الله من اجل الفهم وقيل متعلقة بجعلهم من سورة الفيل لانهما
كالسورة الواحدة بدليل اسقاط البسملة من بينهما في مصحف ابي والمعني
انه هلك اصحاب الفيل لايلاف قريش وقيل هي لام التعجب معناه اعجبوا
لايلاف قريش وكان لها في كل سنة رحلتان للتجارة في الشتا الي اليمن
ورحلة في الصيف الي الشام سورة الماعون قوله إلا المصلين الَّذِينَ
هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ان قلت كيف توعد الله الساهي عن الصلاة مع انه غير
مواخذ بالسهو لخبر رفع عن امتي الخطا والنسيان قلت المراد بالسهو
هنا التغافل والتكاسل عن ادايها وقلة الالتفات اليها وذلك فعل
المنافقين او الفسقة من المسلمين لا يتفق ما فيها من السهو بالوسوسة
او حديث النفس مما لا صنع للعبد فيه سورة الكوثر قوله الكوثر
هو نهر في الجنة وهو حوضه صلي الله عليه وسلم ترد عليه امته
او هو الخير الكثير من النبوة والقران والشفاعة ونحوها سورة
الكافرون قوله لَا أَعْبُدُ لم يقل من مع انه القياس رعاية لمقابلة ما
بما في قوله ما تعبدون وكرر قوله لا اعبد ما تعبدون ولا انتم

عابدون ما اعبد مرتين لان الاول للحال والثانية للاستقبال وقيل
لمقابلة سوالهم مرتين حيث قالوا يا محمد نعبد الهتنا كذا مدة و نعبد
الهك كذا مدة ثم نعبد الهتنا كذا مدة ثم نعبد الهك كذا مدة **سورة**
النصر وتسمي سورة التوديع **قوله اذا جاء نصر الله** جواب اذا فسبح او محذوف
تقديره حضر اجلك وكان صلي الله عليه وسلم يقول لما نزلت هذه السورة
نعي الله تعالي الي نفسي وقال الحسن اعلم النبي صلي الله عليه وسلم
انه قد اقترب اجله فامره بالتسبيح والاستغفار ليختم له في اخر عمره
بالزيادة في العمل الصالح فكان يكثر من قوله سبحانك اللهم اغفر لي انك
التواب وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم عاش بعد نزولها سنتين
سورة تبت قوله تبت يدا ابي لهب ليس بتكرار مع ما بعده لانه
دعا والثاني خبر اي فقد تب اي خسر وقيل تبت يد ابي لهب اي عمله
وتب ابو لهب **فان قلت** كيف ذكره الله تعالي بكنيته دون اسمه وهو
عبد العزي مع ان ذلك اكرام واحترام **قلت** لانه لم يشتهر
الا بكنيته او لان ذكره باسمه خلاف الواقع حقيقة لانه عبد الله لا عبد
العزي او لانه ذكره بكنيته لموافقة حاله لها فان مصيره الي النار
ذات اللهب وانما كني بذلك لتلهب وجنتيه واشراقهما **سورة الاخلاص**
قوله الله احد الله الصمد كرر لفظ الله لتكون الجملة الثانية مستقلة
بذاتها كالاولي غير محتاجة الي الاولي **فان قلت** كيف ذكر احد في الاثبات
مع ان المشهور انه يستعمل بعد النفي كما ان الواحد لا يستعمل الا بعد
الاثبات يقال في الدار واحد وما في الدار احد ومن ذلك قوله تعالي
والهكم اله واحد وقوله لله الواحد القهار وقوله تعالي ولا تصل علي
احد منهم وقوله لا نفرق بين احد من رسله **قلت** قال ابن
عباس رضي الله عنهما لا فرق بينهما في المعني واختاره ابو عبيدة

ويؤيده قوله تعالي فابعثوا احدكم بورقكم وعليه فلا يختص احدهما
بمحل دون الاخر وان اشتهر استعمال احدهما في النفي والاخر في الاثبات
ويجوز ان يكون العدول عن المشهور هنا رعاية للفاصلة بعد **سورة**
الفلق قوله من شر كرره اربع مرات لان شر كل منها غير شر البقية
فان قلت او لا يشتمل البقية فما فايدة اعادتها **قلت** كيف عرف
النفاثات ونكر ما قبلها وما بعدها **قلت** لان كل نفاثة لها شر وليس
كل غاسق وحاسد له شر والغاسق الليل **سورة الناس** ذكر فيها
خمس مرات تجليلا لهم او لانفصال كل اية هم فيها عن الاخري بعدم
العاطف والمراد بالاول الاطفال بقرينة معني الربوبية وبالثاني
الشبان بقرينة ذكر الملك الدال علي السياسة وبالثالث الشيوخ
بقرينة ذكر الاله الدال علي العبادة وبالرابع الصالحون بقرينة وسوسة
الخناس وهو الشيطان المولع باغوايهم وبالخامس المفسدون بقرينة
عطفه علي الجنة المتعوذ منهم **فان قلت** لم خص الناس بالذكر في الثلاثة
الاولي مع انه تعالي رب كل شيء وملكه والهه **قلت** تشريفا لهم
وتفضيلا علي غيرهم **قوله الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس**
يقال ~~للناس~~ الموسوس نوعين جني وانسي لقوله تعالي
شياطين الانس والجن واعترض بان الناس
لا يوسوسون في صدور الناس
انما يوسوس في صدورهم
الجن واجيب بان الناس
يوسوسون في
صدور الناس ايضا بواسطة وسوستهم لهم بمعني يليق بهم في الظاهر حتي تصل
وسوستهم الي الصدر والله سبحانه وتعالي اعلم تم الكتاب وصلي الله علي سيدنا محمد والروم

قلت فائدتها تعظيم شرها ورفع توهم انه لا شر لها لغاية خفائها حتي ان قلت

بيان الشيطان الموسوس صح